

الوجود لا عقمة فيه

*



عبثت هذه الكلمة في خاطري ، أو سئعت في عبابها مرة الا وتصورت وشة في مهب الريح : لأن المفهوم الكلي يدعو الى تفسيره ، أو شرحه المفهوم الجزئي في كثير من المناسبات ، ويمكن أن نتخذ هذا المبدأ عكسياً عندما يشرح الكلي بعض جزئياته . على انني مولع منذ دراستي في « الأزهر » أن استعين بالمفاهيم المجردة لكل كلمة أداور مجيئ عنها ، وبعبارة أوضح ، أرجع الى القاموس كما يريد التعالي ومن بعده « لا پرويار » و« ديدارو » وهنا لم اجد معنى كلمة وجد الا « وُجد من العدم » وذلك يشير الى أن الحضارة العربية لم تعرف مدلول هذه الكلمة من الناحية الفكرية ، كمنعجب لوجود متايل للعدم ، متايلة واعية بمتعددة ، بل ادركت معنى التقيض متايل تنقيضه جذوياً وهذا يعني ، لأن كل كلمة عبرها التقديم عن مشاعر ، أو مدركاتنا هي حياة الآخرين منقولة البنا في حروف ، أو قطعة من تاريخ طافري في بحر الزمان ، امتورته شتى الصروف والظروف ، امتد الى زماننا .

على ذكر الزمان ، افهمه كبيراً دائرياً يتلاقى فيه الماضي والحاضر والمستقبل ، أو يفتيان فيه ، فهو زمان ، وهو حركة دائمة زمنية ، وهو على محيط الحياة والحياة تسبح فيه ، ويحيط اليان الوجود الحقيقي للزمان ، وهناك وجود آخر للادة أو الماهوية بشرحه ، ويفيض من هذا الشرح معنى آخر .

في هذا الشكل التاريخي : تفسير للعنوان الذي تحت اليه ، ومعنى ادركنا أن للزمان عقلاً ، وأتينا تسبح في عبابه البعد ، من تزيين الجواب ، ونكتب أو الصدقات التي تحدتها ظروف الموت ، والاختناق ، والصراع .

على ان هنالك لزوماً هاماً لتربية بشرية خاصة ، تعود الناس على ان يعيشوا وجودهم بطوعية تنبع من الداخل ، وان يترونا بعينة النشاط ، والكدح في مضامير الحياة ، جواداً آخر مرحاً ، يتراقص في مشبه ، ويصل كلما مر على مرج أو ظل ، كما يصل في العتبات الكأداء ، وتحت سباط السائق ، وعند دغ المهاز الحاد .

ليس معنى هذا أن نعمل على تليد الشعور ، بل على اذكائه ، ولا أن تدفع الى اليأس ، بل الى طمعة البشرية ، وانما جئنا هنا لنجعل قوى الانسان ، بتوية خاصة ، وبالأحرى برياضة عامرة ، تتعد ، وتتساعد ، كي تجتاز بالانسان فنا كل طريق ، ونكتشف كل مجهول ، كما نغم - أكثر ما غم السائقون - أطيب وانبل منع الحياة .

نحن انما نعمل على تعبئة جو الزمان ، ومسح هنيائه بذرور إنساني عجيبة ، يتوك في القضاء عطر الشبائل الفاخرة ، التي نفتي بهذا الالتزام الشريف عن اغتيات نيته ، ويكون ، وافلاطون من الحكماء الحاليين ، أما الانسان ، جشاك لصوغ من كل لون وودة ، ورقصة ، ونغمة .

على سلم



أحببت إلا ذاكرين قصة ذلك الحكيم الذي اعترل الناس في كوخ جبلي يشرف على المنيرة العتيقة الموحشة القابعة هناك في بطن الوادي فكان اذا جنه المساء ، وقام في كوخه بجانب ربه على تجارة يومه ، سمع في هداة الليل وغفوة الطبيعة دويًا مزعجاً ، وصغيراً متواصلاً ، ولجأ متعاليًا ، وكلما أوغل الليل اشده الدوي ، حتى ليكاد يقطع عليه عزله ، وينغص خلوته ، ويزعج افكاره الوداعة ، فيزعزعا عن افئافها ، ويشردها عن مستورها ، وقد خيل اليه أنه عزيف الجن يحفل الوادي في غفلة من الحياة والاحياء ، وخشي إن هو استمر واقفاً تحت هذه الحالة الثقلة أن تتخلل عنه حكمته ، وتفرق منه فلسفته ، وقد رأى في هذا الضيغ صاحب عدواً قاسياً يلتهم هدوه التامل الحكيم فإذا يصع ؟

تزل الوادي ليلته يستقر الخطو مع تلك الحطوط السوداء نسجها المساء سريالاً للكثائن ، وراح يجيل البصر ، ويرصد الحركة ، ويرقب مولد الصخب المفزع الذي حسبه من حمل الجثة ، وأصوات المردة .

جهاجم

وكان كلما أوغل في دروب الوادي احس قلبه يرتجف ، ونفسه تضطرب مخافة أن تتخطله الجن أو تنوي به الريح في مكان سحيق وظل يرقب ، ويرصد ، ويتعسس ، ولم يصادف شي غريب على هذا الوادي . ودلف إلى

المنيرة العتيقة المهجورة ، وقبع في ركن من أركانها ، واستند إلى جدار قديم متداع ، يستجمع شتات فصوره ، ويستعيد طليانته نفسه ، ويمجد نشاط قواه ، وسبغت افكاره فطرشعراً إلا والصوت الرتيب يولد في مسامعه ، وانجم بصره صوب مصدر هذا الصوت ، واتخذ حتمته إليه جذواً ، والصدى يتعالى وريداً وريداً ، وهو يدلن إليه خطوة خطوة حتى أشرف على قبر في طرف المقبرة ، فيزه قبة ترتفع في الغواء قليلاً ، وعلى جوانبه ركام من الجاهل الفارغة ، تصف الرياح بتافعها من هنا وهناك فينتعالي دويها متصاحباً لجلب الصدى ، ينزع هدوء الليل ، ويرجع سكوت الكون !!

وحدثته نفسه أن يهوي بما يقع في يديه من حجارة المنيرة على تلك العظام الجوفاء فيسهم فيها ما يشم ، ويستريح من جلبتها ، لولا أن طبيعته المتألمة ودته إلى شي من هدوء وروانة ، فأخذ يجيل فكره في شيا هذا الحفل ، ناسياً نفسه ومخاوفه ،

مقلباً بصره بين الدعشة والعبرة والفكرة ، تاركاً بوجهه ومتعبه ، فما هو إلا الصباح . وما هو إلا سكوت الزمان وحركة الناس ، وإلا هذه الجاهل المركومة على ركام المنيرة ، يظهر يياضها الكالنج في يياض النهار الوضاء !!

عند هذا الحد من القصة تنتفع أخبار الحكيم وأخبار الجاهل لتبدأ أخبار ادبنا العربي اليبين الحائر ، فإن في حياته الكثير والكثير مما يشبه هذا الصخب الجاهل المنبعث من جهاجم القبور ، وأما أكثرها ، وما أشد ضجيجها الفارغ ، وما أقل جدواها على الادب واللغة !!

فالقاعة العربية والادب الحديث حفل ما زال رحب الجنبات ، خصب التربة ، مواتي الرقي ، واسع المصعد ، مثلث الأطراف . . . لكن الاعمال العشوائية المنبثقة على حواشيه لا تروي ولا تثبت ولا تحصد ولا تنجي ، بل تثبت دائماً إلى الجانب الجديب لأنه الجانب السلبي !!

فالتأثير الثقافي المتدفع ، والاحداث الجارية من حولنا ، والنهضات العربية المتقدمة ، والتيارات العالية المتشابكة ، ومركز الامة العربية في تلك الدعامات الكونية ، والنظريات الفلسفية والعلمية والصناعية ، وخطواتنا المسيرة التي يد أن تلحظنا ركب الحضارة الحديثة ، والملازمة بين كل هذه المتومات وبين امكانيات اللغة

والادب لتتسع للحياة ، وتعبر عنها ، وتدفعها إلى الامام . . . كل هذا يلح علينا ان ننظر نظرة جديدة عميقة في اللغة والادب من جديد . . . نظرة مجددة على النشء العربي في ضوء حياتنا الواقعية الجديدة لتجعل اللغة العربية عاملاً مساهراً . . . ان لم يكن رائداً . . . في بناء نهضتنا الثقافية والاجتماعية والاقتصادية . . . واذ كان الادب العربي ولقته قد سد الحاجات المختلفة لهذه الامة في اطوار حياتنا المختلفة ، فلا يفسر عجزه إلا أن لا يعجز رواده ، وتختلف كتاباتهم وتخاذلهم عما فعله اسلافهم الذين لا نذكرهم إلا لأزوين لاثنين .

وذلك الحفل يعوزه الكثير من الرؤوس المنكسرة ، والقلوب المؤمنة ، والسواعد العاملة ، يعوزه ان نهب أفراد وجاعات للعمل المتمر ، وإرساء الاساس المتين لهذا البناء الشامخ ، يعوزه ان نبدأ من جديد لبنه لبنه حتى يشتد البناء ويتعالى . . . فالجاهل العربية العتيقة التي انخمت جردان الحزنات لم تعد صالحة إلا

فإنها حركات متخلفة لم تحقق ولم تتقدم ولم تساو ، الا قليلاً جداً
يقضي الانصاف ان نعترف به ، فما من شك ان هناك جهوداً
فريدة أدت خيرية الفكر في حدود امكانياتها المتواضعة .

لكن الهبات التي كانت العمل الجدي والانتاج الحبيب
الذي يدفع الثقافة خطوات سريعة تساو اندفاع الحضارة العالمية
المتقدمة - هذه الهبات لم تعمل ، بل نكثت عن مهبتها ،
فوصمت لغتنا وأدبنا بالتخلف والرجعية ، وافكارنا بالضعف ،
وشخصيتنا بالتميع والتهافت . لا استثني من ذلك
الجامعات والمعاهد ، ولا المجامع ولا دور النشر ولا
الكتاب والمفكرين .

فالجامعات أصبحت حصوناً ترد عن سديتها سهام النقد وتسم
من يقرب من حرمانها بالعداوة ، او تصم بالجهل والغباء .
والمجامع عادت مصالح حكومية ، تنفق الالام في موازنة
الميزانيات ورصد الحسابات ، ومناقشة الدرجات التي ظفرت بها
من الدولة ، وأصبحت صلتها بيدوان المحاسبة وديوان الموظفين
ومجلس الدولة ووزارة المالية اقوى من صلتها بدور التعليم
والجمهور والصحافة والاذاعة ، وانما لتعاسب صياغها على الترش
والملك ولا تخشع لجمالها على ما يقرطون في جنب الامانة
التي تلوها بقلوبهم . ولما بعث الله وحياء الادب . وعلمها
وعزها على مثل حالة الاقول الشاعر : « لدوا الموت
وابنوا للخراب » !

فكل جهودها طي الاخابير وودعة الخرائط وصلاة العشرات
وليس ينض عذراً لها ما نسمع من نقص الاعنادات ، او
تعويق « الروتين » فما رأيناها صنعت صنيعاً ، او اشاعت
في الناس عملاً جليلاً تنفض امانه مغاليق الروتين من
ثقلها نفسها .

واما الكتاب والمفكرون - افراد - فقد غلبتهم التجارة ،
فتزلوا سوقها ينقلون شهوات الناس ، ويميلون فيهم نظرات
ذكية ترصد هذه الرغائب فتستجيب لها استجابة خبيثة تلعب من
خلفها شهوة الكسب والشهرة دوراً دينياً سافلاً .

واما المجامع الادبية فمن التحيل أن لا وجود لها وأكاد
اقول .. مطلقاً !!

والنشكيلات الموسومة بهذا الاسم ليس لها من القوة ولا
المال ولا الكفاية - وأحب ان اكتب كلمة (الكفاية) بالخط
العريض - ما ينبع لها التفكير الجدي في عمل نافع ، فالخيرية

طعاماً لهذه الفئران . ودوائر المعارف تنتظرها رقوق واسعة
عريضة في المكتبات العامة والمدارس والمنازل ومكاتب الطلاب .
ومكتبة الشباب فارقة فراغاً موحشاً مقبضاً يعكس على نفوس
الشباب ظلمات وأشباهاً وضباباً وبأساً وانحرافاً وجرائم !!
وتقريب الافار الادبية الرفيعة الى المستوى النش ، وانقراؤه
بالاطلاع المتواصل المنتج ، مشكلة تضج بها دور التعليم
والمؤسسات الثقافية في البلاد العربية .

وطرق التربية الحديثة ، والنظرة الاجتماعية التي تحاول سد
الفراغ في نفوس الشباب لا تجد استجابة من الكتاب العربي
لانه قديم موزل في القدم وان تجد غلافه . والعقبة التالية
التجارية السطحية لا تستجيب لهذه الركفة المتسارعة الى المجد
الفكري الذي تنشده التربية الصالحة ، ولا تسعف هذه المبادئ .
ولا تغذي هذه المواهب المبتعثه .

والبلاد تتصنع وتحتضر وتعيش ونسج وتطير ، واللفة
العربية ما زال طابع البداوة الحافية يغلب على اطفالها وعيائها
واساليبها وأخيلها وبسبها بالجمود والتخلف عن كل روضة وكل
طفرة ، فهي غريبة لم تتغلغل - بعد - في المصنع والمعمل
والمدرج والمستشفى ، ومن عجب أننا نرى نكث في طابع
الاشياء ونعومها لنتمشي وطبيعتنا الجامدة المتخلفة .

واخيراً لم يسأل كتابنا ومفكرنا ومؤلفنا انفسهم وهم
يؤلفون لجمهور يقرأ او يريدون منه ان يقرأ ، واذا لم يستهلك
كتبهم ولم يقرأ ما كتبوا انهم بالحق والبلادة ، وذهبوا
يرأونون بينهم وبين كتاب اوربا ، وبين جمهورنا والجمهور هناك
حيث تنفذ ملايين النسخ من كتاب يطبع لاي من ادبائهم ،
ومع ذلك لم يحاولوا ان يسألوا انفسهم هذه الاسئلة : لمن نكتب ؟
وماذا يقرأ القاري العربي ؟ ماذا يقرأ الصبي والشاب والطالب
ماذا يقرأ الصانع والعامل ؟

بل ماذا ينبغي ان نقرأ في المدرسة والمؤزل والشارع والحديقة ؟
في فراغنا في زخاتنا في رحلاتنا ؟ كيف نتخذ من الكتاب صديقاً
يتبع وبسلي ويؤنس ويتف ويريث ؟

لم يسألوا فلم يتحدد لهم الهدف ، فالقرا كاي شهرين ، وتركهم
القاري الى ما يشتهي ، فارت تجارهم ، ولو كان هناك اتفاق
في الهدف بين هؤلاء المتنحين وهذا المستهلك لما خسرت تجارهم
ولما خسر الجمهور هذه السوق الثقافية الراجحة .

ودعونا من الاعمال التجارية التي ظهرت في فترات متفاوتة ،

والجزارات والجلد الفارغ يأكل كل وقتها .

وبما يؤلم ويؤسف ان كل هذه الطوائف لا هدف لها .

ولا شك ان مسرح الحياة الادبية في مصر لا يختلف كثيراً عنه في لبنان او سوريا او العراق او الجزائر او المهجر ، فانها عدوى سر في الاوصال العربية فتكت الادب يروح في قيود تقال .
انظلم الواقع بعد هذا ان وصفنا الادب واللغة في العالم العربي باليتم !!

واني لا ذكر مثلاً للجهود التي تنفقها في هذا المجال على غير كبير جدوى .. ليله احتشد حشدنا متسعين لمناقشة رسالة الدكتوراه في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، فان كثيراً من الذين خاضت بهم (دار الحكمة) عاليها وسافلها ، وخافوا بها ذرعاً وهم يحشرون في قاعها حشراً - قد ندموا قضاء ليله تشبه ان تكون كاملة في الاستماع الى مناقشة حامية الوطن حول ماذا ؟ حول « قدامة بن جعفر » .

وانا في شك من ان الدكتور الفاضل الذي انتق سنوات طوالاً ليبدع جده ، ويبدل من كده ووقته حول موضوع قديم صرف - اشك في انه قد سأل نفسه قبل ان يقدم عليه ، وبعد ان دججه في رسالة : ماذا يفيد المجتمع من هذا البحث ؟ انما تقيد اللغة والادب والفكر والقيم والافتقار الى جبروتها التي بدت لندامة بن جعفر هذا ؟

فانه لو تساءل لالفت نفسه ترحه الى شيء يجد ينفع الناس ويعكث في الارض .

واذا كنت قد اسفكت كما اسف الناس على ساعات انتقنتها استمع له وشرح ويلخص ، ول هؤلاء السادة ذوي الارضية السوداء يكرهون ويصورون ويدورون حول الالفاظ والشكليات ولا شيء بعد - فاجدر به ان يأسف كثيراً على جهوده التي ستنجب في خزنة مكتبة الكلية ، او تنشر في آحاد وعشرات من الناس ثم ينقطع صدها .

ويبقى مدى الفائدة الجماعية التي يحتاجها المجتمع المتطلع الى الثقافة والى تيسير السبل لهذه الثقافة .. لا شيء !!

ولو ان هذا المجهود انتق في كتاب او طائفة من الكتب لتعلم الاميين او لتفتح المجال الموحشة والدروب الملتوية الى الثقافة العربية لكان اجدي على الناس وعلى الجامعة .

وبندر استراني العميق لاسلافنا الاعماد ، وتوثقي لمناهج البحث الجامعي واهدافه ، فاني مع الجماهير في تندير الرسالة التي

كثبت عن « نجيب الريحاني » المثل المزلي كما يمتوتونه ، او الفيلسوف المازل كما هو في الواقع ، وفي جدواها على جمهورنا المتطلع الى الثقافة الفنية ، وان رسالة كتب عن توفيق الحكيم ومسرحياته او عن طه حسين واسلوبه او ابي شادي وشعره ونقده ، او عن المازني او الراجحي او مطران من اعلام الادب المعاصر لاجدي على اللغة والادب والمجتمع من هذه الرجعية المبهمة العائرة في ظلال القرون .

ثم ان هذا الصدى الاخرس المكبوت لا يفيدنا بقدر ما يفيد الامة بحث ينض به دكتور شاب عن محمد عبده او جمال الدين الاقناني او مصطفى كامل او اي من هؤلاء الاعلام الذين ما زالت تربتهم تغذي اصولنا القومية او الادبية .

ثم ماذا يضير الجامعة ان تعنى بأمثال البستاني واليازجي وحزرة فتح الله البارودي وناصف وصبري وعجزم وغيرهم وغيرهم؟ ان ذلك لاجدي على العلم ونافع للجماهير المتعطشة الحائرة التي تتطلع الى القيادة الرشيدة .

لكن واقعين .. لنعش مع الجمهور ، فان الابراج الجامعية المتعالية على رجة الحياة قد اثمرت هذه الصلة القاترة - ان لم اقل : العادية - بين العلم والجمهور .. بين الجامعة والحياة العامة ، وان العلم والقيم قد اصبحت في خدمة الشعب اصكتو به في ليلته .

ولكن الجامعة الاولى الناس بالصوفى الاولى لقيادة الامة قيادة رشيدة فاضلة واعية بعد ان قادها المشعوذون والمتاجرون فاوردوها الهوان ، فلينظر هؤلاء مكانهم من هذه الصوفى ، وليعقوا ظن افلاطون فيهم ان كان لا بد ان يجيئهم هذا الظن من وراء القرون ومن خلف الحدود ، اولاً .. فان من اسلافهم من قال :

لبي كما كانت اولتنا تبي وتدل مثلاً علوا

اقول هذا خنياً بهذه القوى القادرة المهيأة الموجبة ان تضع في تضاعيف الرياح ، آسفاً ان تبقى هذه الحركات الضخمة راكدة ، او يكون جل دوراتها اصداء متردة ونشأ لركام هائل من سخان ليس تحته نار ، ونبى الحركة الادبية في العالم العربي يقودها اولئك الهواة الذين لم تتوفر لهم الامكانيات الادبية والثقافية والفنية الكافية ، وهي مضطرة الى ان تنقاد لهم اذا فقدت توجيه القادة الموقنين .

الفاخرة

رضوانه ابراهيم

الشعور بالنقص

بسم الدكتور ابو صبره السامي

مدح مدح على النفس بالقاهرة



ويكون من الممكن التنبؤ بظهوره ، ويستحسن توجيه الطفل الى تعويض معقول حتى لا يطفئ الشعور بالنقص ويصير مركب نقص . والفرق بين الشعور بالنقص ومركب النقص هو ان الاول مجرد شعور يتم في داخل النفس ، واما المركب فهو سلوك الشخص الشاعر بالنقص ؛ ويكون مركب النقص في الغالب سلوكا شاذاً فيه اسراف يتبع من يعيشون بجواره . ومن علامات الشعور بالنقص انطواء الطفل على نفسه وابتعاده عن الأطفال الآخرين . ويمكننا ان نشاهد هذا السلوك عند الأطفال الذين أصبوا بشلل الأطفال في احدى الاطراف او كليها ووجدوا أنفسهم في حالة تختلف عن الأطفال الآخرين في القدرة على الحركة . اننا نشاهد ظاهرة التوقف تبدو واضحة حتى في الاعمال الذهنية . ان الشعور بالنقص يظهر في التردد العام في كل مظاهر النشاط . وانما ان الأطفال يصابون بالتأناة نتيجة الشعور بالنقص . واننا في ميدان التحليل النفسي نشاهد ان اعراض العقد النفسية قائمة على شعور بالنقص موجود منذ الطفولة الاولى . ويتولد الحجل عن الشعور بالنقص ، وهو الخوف من الناس افراداً او مجتمعين . والحجل شبه بالشلل لانه يعوق الافعال كلها عن الظهور في الوقت الذي يكون فيه الشخص قادراً على القيام بها كاملة لو لم يكن الخوف والشعور بالنقص ناشئاً عن الاسراف في التبديل لان الاصل يسهل كل شيء امام الطفل ، ويمحرمونه من القدرة على بذل الجهد المطلوب للنجاح في الحياة . بذلك يشعر الطفل بصدمة كلما وجد نفسه في موقف يخالف موقف اهل ، لانه تعود ان تسهل له الامور ، وتعرض هذه الصدمة الطفل الى الفشل في تكيفه ، وتكون النتيجة انه يبدأ يخشى الفشل ويتوقفه في كل موقف خارج الاسرة . ويظهر نوع من التعارض الغريب في سلوكه : سيطرة قائمة في المنزل ، وشعور بالنقص في الخارج . ولذلك يبدو الشخص في كبره

احتمل ضرر نلحه بالأطفال في معظم عائلتنا هو الانحياز بالشعور بالنقص الذي نغرسه غرساً في نفوس أطفالنا . اننا منذ الطفولة المبكرة نحاول دائماً ان نحسي الطفل من الامراض ونعبر امامه عن الخوف عليه من اشياء لا يفهمها ونقعه من ان يقوم بكثير من الاعمال خوفاً عليه من ان يتعرض الى خطر ما . والامهات يحاولن منع أطفالهن من بعض حركات اللعب بدعوى انها متعبة وانها قد تعرض الطفل الى المرض او الازهاق ، ونشاهد الطفل نفسه متبذراً محروماً من اللعب في الوقت الذي يقبل فيه زملاؤه على نفس الألعاب التي حرمة منها اهل . وبهذا يكون في ذهنه اتجاه ذهني يجعله يعتقد انه مخالف للآخرين والله ناقص بالنسبة اليهم . ويضاف الى هذا الانحياز عن طريق توجيه السلوك والحرمان انحاء ابناء لفظي يجعل الطفل يعتقد اعتقاداً جازماً انه ناقص . لان اغلب الامهات يحاولن دائماً بحماة الضيوف مدح أطفالهم وتقضيلهم في مقارنتهم بأطفالهن . وكل مناسم بعض الامهات يقلن لأحد اولادهن : انظر فلاناً فانه اذكى منك ؛ واما انت فكسول لا تعرف شيئاً وتكون الام غير جادة في كلامها ولا تكون منصفة في مقارنتها ، بل يكون الدافع اكرام ام الولد الآخر بصفته خيفاً زائراً ، ويكون الكلام موجهاً للام الضيفة اكثر من ان يكون موجهاً للأطفال . ولا ندرك الام ، الموجبة بالنقص لابنها ، انها تغرس في نفس طفلها بذور شعور هدام هو الشعور بالنقص الذي يمكنه ان يضي على شخصية الطفل ويعرضها للاضيقاج الحطوي ويكون من الصعب بعد ذلك تخليصه من شعوره بالنقص .

ويكون الشعور بالنقص في اغلب الاحيان راجعاً الى شعور بضعف حقيقي ناشئ عن نقص جسمي او مرض عضوي . ويكون الشعور بالنقص في مثل هذه الحالة قائماً على اساس ثابت

بشخصيتين مزدوجتين احدهما عنيفة والاخرى ضعيفة .

ومن اوضح نتائج الشعور بالنقص بعد الانطواء على النفس هو البحث عن الذلة في داخل الذات في صورة ما يسمى بالعادة السرية . كما ان الشعور بالنقص يؤثر على النمو الذهني بشكل واضح ويبدو الطفل بليداً ناقص الفهم في الوقت الذي يكون فيه ذهنه طبيعياً قادراً على الفهم المطلوب بالنسبة لسنه . ونشاهد القسوة الزائدة تولد عند الطفل الخوف الذي يشعره بالضعف والنقص . ويمكننا ان نذهب بعيداً في ايجاد علاقة جسمية بين القسوة والشعور بالنقص . لأن القسوة تجعل الطفل الضعيف يشعر بالرعب والازعاج الذين يجدان انفعالا شديداً لدى الطفل . واما الانفعال ، الذي يعبر عنه اخواننا السوريون وبالتهيج ، يزو الجهاز العصبي هزاً عنيفاً . وكثرة هذه الهزات تولد شدة في الحساسية وتجعل الطفل ميالاً الى الحياة الخيالية البعيدة عن الواقع وبذلك نجد انفسنا امام سبب آخر للعزلة والانفراد وما ينجمها من شعور بالدونية او شعور نقص تعويضي في صورة شعور بالعظمة .

وهذا يجب على الام الصيرة ان تلاحظ جيداً طفلها وترجع للشعور بالنقص وتحارب اسبابه قبل الاضرار الى عاقبته بعد ظهوره ، وان ساعدت الام برادته فقلنا ان نشعر انها لم تنقضي عليه قبل غوه مع الطفل وتعلمه ان يتسلق اعمالها لتتضي عليه قبل غوه مع الطفل وتعلمه ان يتسلق اعمالها . ويجب على الام ان تلاحظ الحالة العصبية لدى طفلها لأن الحالة العصبية قد تعبر تعبيراً واضحاً عن الكبت الذي يعانيه الطفل في ميدان الشعور بالنقص ويكون التعويض في الغالب عن طريق الحركات الطائشة والاضطرابات السلوكية .

ويمكنني ان اذكر حالة طفل كان والديه على خلاف ، واراد الاب ان يؤلم زوجته فقال لابنه وهو طفل في الخامسة من عمره : اسأل امك اين ابوك ؟ فلم يفهم الطفل طبعاً مغزى السؤال ولا التقصده . وانما فهم ان اياه يثير ابنه وانه غير راض عنه لان الطفل متعود سماع الانتادات الموجبة اليه رأساً ولم يدرك ذهنه الطفلي الاتصالات الراجعة للخلاف بين الوالدين . وكانت النتيجة ان الطفل كتم حقداً ضد ابيه وبدأ يربي هذا الحقد في نفسه ، واظهره في عصيان مستمر ليشت شخصيته وقوته في كفاحه ضد والده . وكان دائماً - كما عرفنا من بعد - يتبادل عن السبب الذي دفع اياه الى ان يقول له : اسأل امك اين ابوك . وهذا الطعن في شرف الام لم يظهر واضحاً في ذهن الابن لان كل ما يتعلق بالسلوك الجنسي وما يجتص به في الميدان الاجتماعي والعلاقات

الزوجية ، كل ذلك طبعاً لم يكن له اي دخل في تفكير الطفل . ولم يلبث هذا الطفل ان استطاع ان يقضي على شعوره بالنقص على اساس التهم الاولى الخاص بالانتقاد الغامض في الطفولة حتى ادرك الشاب المعنى الحقيقي لجملة الاب وبدأ بدخله الشك في سلوك امه . وكان هذا الشعور قاتلاً لكل مواهبه اذ جعله يتزوي ويتعد عن اصحابه ظاناً ان غيره يعلم شيئاً مما يفعله اياه . ولاحظ الاب والام والمدرسون ان العصبية الزائدة انتقلت الى هبوط شديد واصبح التفكير مسيطراً عليه الى ان درست حالته النفسية وظهر اصل العقدة النفسية التي اوجت بالشعور بالنقص الى درجة ان انتقلت الى مركب .

ولا ننس ان العبرة اكبر منبع من منابع الشعور بالنقص واغلب الاطفال يتعرضون الى الفيرة لانها تنشأ عن تعدد الاولاد والسابق يغار دائماً من اللاحق لأن الاعلى يفضلون دائماً الاصغر وتشتد العناية به اضعفه وحاجته اليهم اكثر من الاكبر الذي اخذ حقه من العناية . والقريب ان بعض الاطفال الصغار يغارون من الكبار لأنهم اكبر منهم ويرون في صغر منهم نقصاً .

وعند الاهل للشعور بالنقص يكاد يكون عاماً ويصعب على الآباء التحكم في سلوكهم وعدم إثارة الفيرة بين الاولاد ولكه يمكنهم ان يمتنعوا عن هذه الحقيقة وتحاول قدر المستطاع التغلب على هذا الشعور لكي لا يؤدي الاطفال ونعقد نفوسهم باتجاه الشعور بالنقص . ولا ننسى ان الشعور بالنقص يظهر في ضعف الشخصية ، بل قد تتلشى بناه اذا لازم مركب نقص الشخص حدة طويلة من الزمان .

فلا بد من أن نتصد الاجراء بالنقص ويجب ان يكون هذا الاجراء علمياً ، اي بتخاذ مواقف معينة نعامل فيها الطفل معاملة الوافقين منه المؤمنين بمواهبه واستعداداته . ويجب دائماً ان نبدأ بالمعاملة الثالثة على حسن اليه متفادين النقد والتعزير والشك . ويجب ان نفهم اهمية هذه النقلة في تربية اطفالنا فانها الاساس في التوجيه العام في كل حياة الفرد . فالشعور بالنقص وما يتبعه من مركبات يعوق الشخص عن النجاح في الحياة كعضو في الاسرة وكعضو في المجتمع كما انه يحرم للشخص من السعادة الزوجية : فالأب الضعيف ينسب في وجود اطفال ضعاف ، وهكذا تستمر السلسلة الفاسدة ان لم نواجه الشعور بالنقص ونكافحه بالوسائل السريعة في الطفولة الاولى .

الاعاقة

ابو عبد الله

أوهامنا



من شطنا	لماذا نحن هنا ؟
تعود الحروف	وما قيل لنا ؟
وحدها لنا	من كان قبلنا ؟
حسا .. حسا	وحنا هناك بسألني
تعد الامواج	وقضا مدأ
عن بالنا	هربنا من صمتنا
نغرس حروفنا	إلى شطّ عمرنا
بأماننا	نفس كالاطلاق
لماذا نحن هنا ؟	بالحصى
وما قيل لنا ؟	الجل الحصى يترك
من كان قبلنا ؟	ما بنا
وأخو هناك أسأله	بالحصى انحنى
ننسى كلّ ذا	يرسم الحروف بزهونا
ونعود إلى شطنا	يرسم ويرسم
تعدّ الحصى	أمرأجتنا تتمدّد
علتنا نبتي قهرنا	تضمك من جهلنا
من حصى شطنا	نمحو على رمالنا
	حتى قلوبنا
	تهرب بنا

ربما ملخص

يتروك لنا التيجاني يوسف بشير معلماً للتعرف على شخصيته الادبانية «إشراق» وصورة فوتوغرافية يتيمة تتوج هذا الديوان .

ونظرة فاحصة لهذه الصورة ، ووجعة متعبرة الى شعر هذا الديوان ، تؤكد لنا أننا نواجه رجلاً شامياً ، جمع الى قوة الشخصية نفاذة شعرية ، عقل وفكر ، وشعور دافق صاف ، واراادة قوية وفنان نابغ شق طريقه السابلة وسط ركاب من المجد والتعصب والجفاف والاستبداد بغزارة حيويته ، وبفيض حماسه ، وعاش كالزهره الناضرة في الصخرة العابسة .

عينان مبتتان يبعث في وجه مستطيل ينادي ابتعادهما بالذكا ، والنبوغ ، يعاوما حاجبان مستقيان كسا الشعر ، يثاق على الرجولة والاستقامة الخلقية ، ووجنتان عاليتان تطفان بالاقدام والجرأة ، يحيطان بأنف طويل ألقي حذر ، يذانيه فم في حازم يتصل به ذقن عريض يصكمن فيه العزم والاصرار ، والارادة القوية .

ومن التعبير العام لهذا الوجه يتجمع الى الذكاء ، والنبوغ العزم والتصميم والجرأة في أكثر من ملح .

ومن شعره المتنوع نجد اثرأ قوياً ، ومن فكره وقلبه ، وظلاً رقيقاً من ظلال روحه المعجز ، وقباً من حياته النصيرة الجميلة .

كما نجد ذلك منعكساً دائماً في آثار المؤهين الصادقين الخلفين ، من امثال ابن الرومي والمنيني وابي العلاء وغيرهم ، ومن شعراء الغرب امثال وردزورث وبيرونج ولا مارتين ودي موسيه وابشاهم .

ذلك لان الشاعر اذا كان صادقاً اصيلاً لا بد - كما يقول كيلر كوتس - ان يضع اثرأ من نفسه في عمله ، وان يكون شعره «مراة لشخصيته» .

ولهذا سوا الشاعر الانجليزي العظيم شكسبير بالمآة .

وللمحفوظ في شعر التيجاني انه شعر مستقل ، بعيد كل البعد عن شعر اهل الصنعة ، الغرغرين بالصياغة البراقة ، وهو وإن ترود بقرأة الشعراء القدامى وشعراء مصر من المحدثين من امثال شوقي ، او الصيرفي ، او علي طه ، او محمود حسن اسماعيل ، او شعراء المهجر من امثال رشيد اريب ، فقد استل بهته وعاش في شعره ، وابدع في التعبير عن نفسه وعن آرائه وحياته ،

تعبيراً رافقاً قوياً ، والتعبير عن النفس في استقلال هو الدعامة الاولى للشخصية القوية .

فمتعدما نقرأ كبار الكتاب والشعراء من امثال المعري او الجاحظ او المنيني او ابن المقفع او عبد الجيد الكاتب ، نجد في ادهم وشعرهم طريقة سامية للتعبير الادبي تكشف عن خصائصهم المتفردة ، ونجد لاساليهم ميزاناً لمتنوعة الاختلافات او قوة ، رقة او دسامة وتركيزاً .

ونعبر التيجاني الادبي يدنا بأكثر من خصيصه من خصائص شخصيته ، فهو تعبير حي رفاف ، فيه طلاقة واقتصاد في العبارة وهذا يجعل الادلة الصادقة على حيويته ، وحرية ، واعتداده بكرامته ، فضيرة التعبير هي ظل للحيوية الفائقة لديه ، هي الكبرياء الدفافة التي يمتاز بها الشاعر على العاديين من الناس . وطلاقة البيانية هي اثر من آثار تحرره وجرأته ، اما عبارته المتصددة الخالية من المبالغة او المغالاة .. عبارته التي تأت من النزوع الى التشبيهات والمجازات .. عبارته

المتنقطة هذه ، هي الشهادة الاكيدة على بساطته العميقة ، واعتداده بكرامته ، بل على قدرته العقلية وقوة تركيزه .

هذه هي المفاتيح الاساسية لهذه الشخصية وهي مستمدة من تعبيره الادبي الرصين . وهناك سمات أخرى تتسلها كرامة وراء هذا التعبير ، هي

اصالته وميله الى الابتكار ، ونفاضة معدنه النفسي ، وخلو هذه النفس من اي جوهر وضعيع ، وهذا يبدو جلياً من وحدة تجربته الشعرية ، واستواء آياته في التصيد الواحد ، وانسجام موسيقاه ، فالوحدة الشعرية لديه لا تتخلخل في الغالب ، وآيات التصيد تسير في مستوى واحد ، فلا يرتفع بيت ويتخلل قرينه القريب أو البعيد ، ويقول السيكلوجيون : ان هذه السوية اشارة استواء الحلق ، والتجرد من الانحرافات والمعدن النفسية ، وكوارث الاعصاب .

والتيجاني صادق .. صادق عندما يفسر نفسه الشقيقة بقوله في قصيدته «نفس» ص ٤١ من ديوانه «إشراق» .

هي نفس من الندى فطرات لم تتلأ يد الزمان يخلط وتؤكد هذه السوية من مطالعة شعره الغزلي أو الوجداني او الوصفي ، فتراه في هذه الانواع لا يشط انفساله ، ولا يشط شعوره ، ولا يوم تويجات بعيدة صكها يفعل شعراء



<http://Archivebeta.Sakhr.org.com>

الرومانتيك المتعرفون أمثال الشاعر الإنجليزي شيلي أو بليك أو الشاعر الفرنسي بودلير ، ممن صكابدوا العقد النفسية والاعراقات والأنيه .

من هذه الانواع من الشعر كان التجاني يوازن بين شعوره الباطن وعقله الواعي ، فلم يكن يجري لاهناً وراء العاطفة ، بل كان عقله يقوده على واقع الدنيا .

وتناول على سبيل المثال قصيدته الوجدانية «لوعة الغريب» فأنك لتراه في غربته لا يبكي ، ولا تنوله الغربة ، ولكنه في غربته يذكر قنبراته ، ويذكر اخته وهي تعزف عليها ، ويصف جمال ما حوله اذ يقول :

يا غريباً عن ربه ثم نفسي بين ختارة الهوى اقاره
وتعقب معاهد المرح الطيب وانصت من الهوى اقاره
هنا حيث يشرق الامل النش وعنتي على الزمان الصناره
هنا الحب والهوى وما الاحلام سكرى ، والروحة المضاره
الجلال الحبيب ، والسحر المحبوب ، والزهو ، والتلذذ ، والتضاره

أليات القصيد قوية البنيات ، متساوية القوة ، وانفعالات القصيد متنوعة ، فما تكاد انفعالات الجزن تلوّن بعض الايات حتى تشرق عليها انفعالات الفرح والامل ، وموسيقى القصيد متوسطة النغم ، وبجرها وهو الحفيف متوسط في عددهماتلعه ، وهو البحر الذي احبه واستخدمه في اكثر قصائده ، وهو الذي اغرم به طلائع من الشعراء المصريين المتأخرين في انفعالاته ، وعلى رأسهم رامي ، فغالط شعره من البحر الحفيف كما جاء في كتاب موسيقى الشعر (ص ٢٠٢) .

واذا رجعت الى شعره الغزلي نجد هذه الظاهرات بارزة فيه ومن آيات ذلك قصيدته « نعيم الحب » ص ٨٩ التي يقول في قديتها الثانية :

ان لي من وراء عيذك هاتين مصل ، وفيها لي عذع
فيها لوعة القلوب ونها ، وك فيها حديث موشع
نفس هاتين يصمد الحب ندبا ، كأنها هو مدمع
مر لي غابراً ، فأوردته نكساً أمامت من سحر عيذك مشرع
فيه من لوعي أحاديث ينجلي في حواشيها مؤاد مفرع

فهو في هذا القصيد وغيره من القصائد الغزلية يسوق في آياته على استواء ، لا يندفع وراء العاطفة كما يفعل الرومانتيكيون الماثلون ، ولكنه يكبح العاطفة بالفكر ويستخدم البحر الحفيف في تعبيره الموسيقي كما أسلفنا ، وعلى هذا الغرار سار في شعره الوصفي ، وشاع ذلك في مثل قصيدته « توفي في الصباح » ص ٣٥ ، وهي قصيدة يكمن فيها شعوره ، ويمسحها بالحقيقة ففكره

يصف فيها هذه الجزيرة وصفاً واقعيّاً ، لا يتوك فيها طليراً أو حيواناً أو شجرة أو نباتاً وقع عليه بصره ، أو حدثاً حدث بها أو زارها فلع فيها الا وصفه وصفاً خفياً خاطفاً ، استمع اليه وهو يصف الجرار والفتيات يملأها من بحر في الجزيرة .. يقول :

إن الجرار وقد ضا ق بالقلب الممر
تكرمت وهي تنوي انسا تلام صكر
تلك مصوبة الرأ س ، كم تني وغر
وتلك مرضى وهاتيك فقواطر غير

فهذا القصيد قد استترك فيه الفكر والشعور والحال ، وقد اختار له مجراً قصيراً هو « المجث » ، وهو يكشف عن طريقه وفرحه في العظات التي ابداع فيها القصيد . ولم تخالف التجاني طبيعته المعاودة المراجعة الا في بعض قصائده الصوفية حيث نجد شعوره طائفاً على فكره ، وحيث نجد هذا الشعر ينبع من عقله الباطن في تلقائيتها ظاهرة ، وشاهد ذلك قصيدته « الصوفي المعذب » ص ٧ ، التي يقول في قديتها الثالثة :

الوجود الحق ما أوسع في النفس عماده
والسكون الحق ما أوفى بالروح عماده
كل ما في الكون يمني في حياه الاله
هذه السنة لي رجعتا ورجع عماده
هو بحر في حواشيها ونحيا في تراه

نفس على القصيد كان يتوج شعره كقنان فانه يكشف عن التفتيش في قوت من قوتات حياته خرج فيها عن طبيعته المتوازنة ، وافرغ من عقله الباطن حولته الثقيلة من الآلام المضنية ، والمهموم الكافية ، والتوترات النفسية البالغة ، وهي تدل على حالات عارضة له ، كادت تهدم مكانه وشخصيته ، ولولا الاعراب عنها لتأثرت شخصيته تأثراً قادحاً .

والى جانب هذه المغانع الكبيرة التي تقع لنا بعض خصائص شخصيته فهناك مميزات سرية صغيرة تكشف لنا خصائص اخرى ليست اقل اهمية مما ذكرنا ، هي كيانه الغريبة الصعبة ، التي كان يقوم بها ، وبعض الفاضل التي طاب له ترديدتها ، وفرة قاموسه اللفظي وتنوعه ، فلا تكاد تقرأ قصيداً له ، حتى تواجهك لفظه غريبة . ففي قصيدة « قطرات » تقع على كلمة : رهام ، ومعناها المطر الحفيف المستمر ، وفي قصيدة « الزاهد » يفجؤك بكلمتي رجوجي أي مظلم ، ومتقنق أي مرتعد من البرد ، وفي قصيدة « ودعت امس يفتني » تبهرك كلمتي بوج ، أي الشمس ومودة أي صحراء ، ومن قصيدته « يؤلمني سكي » تعثر على كلمتي صيغود وهي الصخرة الشديدة الحر ، وصيهود

اي القلة التي لا ماء فيها ، وفي قصيدة « توفي في الصباح » يلقاك هذا البيت المثلث على نفسه :

ورب فناء لهم والاتق من

وينصده وصف نخلة تأوذ اليها العاصف ، وتترجها العاصف وفي قصيدة « على قبر حبيب » كلمة اشوى اي اصاب الاطراف برجمه ، وفي قصيدة « دمة على طفل » كلمة خضة النطق ولكنها قليلة الاستعمال هي كلمة مرسى (مرسى) اي استخراج .

ومريت من بيني آخر دمة حراء ...

وفي قصيدة « الصوفي المذهب » كلمة رُبُذ ومشى الدهر وبذ الحظر ، اي خفيف الحظر وفي قصيدته « فجر في صحراء » يصعدنا بكلمة الكُتُور وهي قطع من السحاب المتراكم ، وفي قصيدة « الحلو » يأتيها بكلمتي ارجحن وهين ، وينصده بالاولى اهتز ، وبالثانية اخرج صوتاً خفياً .

وهو في استعمال امثال هذه الالفاظ واسماها يحدث لدى الناري دهشة جمالية ، ويكشف في الوقت ذاته عن شخصية من خصائص الاناس غير العاديين وهي العراة ، وهي لقرال « روسو » وهو يتحدث عن نفسه : كل ما اعرفه عن نفسي اني مختلف عن الناس .

اما الالفاظ الكثيرة الدوران في شعره والتي ملأت دواخله فهي كثيرة ، وقد وردت على غير وعي منه ، ولما دلالات النفسية ، وليس من المستطاع ذكرها جميعا ، ولكننا نكتفي بهذه الالفاظ : فالفعل يزحم - وقد استعمله اكثر من ست مرات - ينم عن الطموح ، وكلمة مرسى - وقد استعملها اكثر من اربع مرات - تكشف عن حسن لغائه للناس ، واتسه بهم ، وللفظة همس ومشتاقا ، وهينة ومشتاقا ، وجرس وهي دالة على قواء السبعة المرفهة ، وعلى انه كان اذنا ، كما يقولون . وهذا بحث طريف يمكن ان نخرج منه بطرائف ثامة على حجات هذا الشاعر ، لان الالفاظ المرددة المكرورة هي من تبع العقل الباطن ، وهو مصباح نفسي يكشف لأمرار النفوس ودواخلها .

والتيجاني في استعمال هذه الالفاظ يبعث الكلمات من سياها العميق ، وهو لا يستعملها لعرض نفسه ومظهره ، وانما يستعملها لانها كلمات لا يؤدي المعنى الا بها .

ولا يفوتنا التنبيه الى ان حصول الكلمات المختلفة المتنوعة وفير ، وهذا معيار لدى السيكولوجيين على الذكاء والتبوع ،

وقد كان للشاعر الانجليزي شكسبير قاموس خاص من الكلمات بل كانت له كلمات مبتدعة ، وهذا ما كان يفعله التجاني احيانا كاستعماله كلمة تاجس مثلا بمعنى نجس ، تاجس عظمه ، وتاجس في اللغة نعي ما لا يبرأ منه .

ولا يقتصر شعر التجاني وتعبيره الادي على هذا ، بل ان شعره وعي فقرات حاسمة من حياته ، كما يتجلى ذلك من قصائده « الصوفي المذهب » ص ٧ ، و « ثورة » ص ١٥٢ ، و « الحلو » ص ٥٨ ، و « فجر من صحراء » ص ٨٥ ، وهي جواهر غالية مكنونة في ديوانه ، وهي شعلة خلوده على مر الزمن .

ففي تقاضيف قصيدة « ثورة » ابيات لحس فيها مرحلة صباه وتزوجه الى الحلق الفني ، وهيامه بالموسيقى والغناء ، انها صفحة بالغة الاهمية ، نامة على حياته وهوايته ، سجل فيها غرامه بصنع التاتيل والعرائس من الطين ، سجل فيها محبة لغناء وكسيف كان يصنع من الغاب مزماره ، سجل فيها كيف كان يعيش مع نفسه ، ومع اعلامه ومحبة لصحبه الصغار ، وانه ليقول في ابداع :

خرج الطين في يدي فأفرجها أهدم الحياة وأبني
ثم أتيت الحشا شعورا ولم اكسر من شأنها واندر شأن
وطول في الصبا الذي والتاتيل ونفسي ، ومن أحب ، وشدي

ثلاثة ابيات معجزة عن ميوله الفنية بلعبة ، ومؤكدة نزوعه لخلق الفن ، معانوه لغناء ، واصراره على عملية الحلق وفروحه ببناء البيت الفني ، في ابيات تالية في القصيداته سجلها الشاعر عند ما ألغى اياه شهادته هذه الالاعيب الشيطانية ، وهو يقص هذه الواقعة من ذاكرته الحسية :

قل لهذا الصبي ماذا يكيفك اذا لم تكن الالعب جن ؟
هذه يا أي صاوير ما يبرح دباي أو ترايسل سكوي
يصنع الغاب مزهري ، ويشيد الزمل عرسي ، ويمت الهو أمني
تلك عرسي ، ولها منع نفسي ، بيدي صيفنا ، وذلك ابني

اما قصيدته « الحلو » فهي تقص مرحلة طفولته عندما ترك غائبه ودعاه ومزماره والتحق بالكتاب ، او ما يسمى في السودان بالحلو ، وهذه القصيدة هي خلاصة حياته في الكتاب وتأثراته بهذه البيئة الجديدة ، وتفسير لانفعالاته المتنوعة في هذه الفترة ، وهو يروي فيها فرسته المزوجة بالألم ، فرحته بهذه الدنيا الجديدة ، فرحته بلذاته الصغار الذين يجفطون معه القرآن والمه من سلوك معلم الحلو ، وغفلته وقسوته ، التي كرهته في اوتيايد الحلو ، وهو يستهلها بقوله .

هب من نومه يدغدغ عينه شبيهاً بوجهه في الصباح

جمال الديمة الافقاني

مصطفى محمود

من أسرة الجيل الملم

الشرق بعدك يا جمالة الدين حائر
متدبّحُ الأفاق بالأوضاعِ ساخر
الملمُ ملهُ جفونه والقلبُ ساهر
يترقبُ الأضواءَ في قلعر المسافر

الشرقُ لن يمشو على أعتابِ ساحر
لا لن يظل الشرق في صمت التابو
وسى جمال الدين يومض في الحواطر
أفلا تراه اليوم منطلقَ الحجاجر
يزو إلى المجهول ينتظر للبشائر
أبشر حالَ الدين لبت الشبّ ثائر
متمتر يحيى لقتلك بالقباصر
قضت دمالهم فعدّقت بالثابور
صافت بالحبس فشق له الممار
التلوب وفي السراير
إشراقه الزوّه وزويعة الضائر

ARCHIVE

ويشعر بالوحشة والوحدة
يشبّ أحمر حول مشرعه اساجي ، ويجري مع الصبي في أي
كم تقال الرؤى به تناوعات في يناير من جلال ندي
يتلفن في جوانح يضاء ويحين من رداء وشي
ساجيات على الكهفور أما غارقاً من واضح وشي
وخيال ينوء بعد سعي خيال في صحر
ماح من روحه وكبر في اعماق دنياه صارخاً كالصبي
قد حارب مع حبه في دنياه

قد حارب مع حبه في دنياه
قد حارب مع حبه في دنياه
قد حارب مع حبه في دنياه
قد حارب مع حبه في دنياه
قد حارب مع حبه في دنياه
قد حارب مع حبه في دنياه
قد حارب مع حبه في دنياه
قد حارب مع حبه في دنياه
قد حارب مع حبه في دنياه
قد حارب مع حبه في دنياه

وتنفض علينا الامانة دراسة ورائته ويثب وباني صنائعه
الادبية ، وهو عمل خطير ندعه للباحث الامين المشغوف به ؟

مصطفى محمود

الافقاني

لقد سوف عوداً ، سوف ، وسوف
تعود بابه يوماً ما :

ويحيى ، ويحيى الهدى المصور ليسه ، ويحيى ، وقد أوقلت في التاريخ
لا اعرف اليوم إلا أنه لقد باب تم على مثله يوح
وقد مرت ، منسية بالاربع ، ووجدت السحر في صلات
ووجدت ، منسية بالاربع ، ووجدت السحر في صلات
ووجدت ، منسية بالاربع ، ووجدت السحر في صلات
ووجدت ، منسية بالاربع ، ووجدت السحر في صلات
ووجدت ، منسية بالاربع ، ووجدت السحر في صلات
ووجدت ، منسية بالاربع ، ووجدت السحر في صلات
ووجدت ، منسية بالاربع ، ووجدت السحر في صلات
ووجدت ، منسية بالاربع ، ووجدت السحر في صلات
ووجدت ، منسية بالاربع ، ووجدت السحر في صلات

وتابع مثل هذه الوصفات في قصيدته (فجر في صحراء)
من ٨٥ في هذه القصيدة قد غارت الروح في خلقتها ، انه لا نصف
التحير والصحراء بقدر ما نصف روح التيجاني الطليقة المسحقة
المصنوعة ، ومن وهجا ضوه من وهم شخصيته ، وأنه يقول فيها :

أول الروح من سنى نفسي ميم كالزوى وديع وشي
فريق من سنى نفسي ميم كالزوى وديع وشي

مونولوج لفادست معاصر

*

الكتب عرفتها ،

والنساء والف صديق استعاروا الآن

اسماءً ووجوهاً تومض في رؤاي المعنة ،

والأيام كالموج تهاجم وتحتصر

لتزود على هذا الجسد أهداف الكلمات

وأثار الذهب الملوّن والألم المتلوي .

لقد خضت ضجيج الأحياء والمنازل

والكنائس والمقابر ومعاهد العلم المعككة قبائها في خضرة النهر

والأزقة المخنوقة بالقامة والشوارع المتلألئة بالزجاج ،

ومشيت أمام عين الكهان والمومسات وأرباب العمل

يعينين في عطش دائم ويدين

مفوسنين في حلم عميق .

والجوع كثيراً ما تغذيت به ، استخرج منه

أطياناً لمعتي

وأنحيت متطلعا من شفا الرادي

الى الزيتون العتيق والكروم الفتيه

وأطبقت على صدور نساء أردت بهحب

ولم أرد بعضهن ، وتشددت يدك

كانت الأرض العافر وراءها تعانق ظلية راكفة

ومتوسلاً وضع عوده الصامت في حضنه وغفا عليه .

وكثيراً ما تألفت أوراق الزرد عند طلوع الشمس

بندمي لمسّه بشفتين ما زال دفه النوم فيها

وأنا في طريقي الحضراء الى

حيث تنتشق أوراق الغاب عن عاشقة الحب والشجر

وهي تنتظر بعينين من نرجس .

وعند طلوع الشمس مرة ، في بلد بعيد آخر ،

تشرت الصحراء لظاهها وأبعادها وقالت :

لقد تركت قرب المياه عيون العاشقين ،

ولن ترى أمامك بعد اليوم

إلا الشجرة الباكية والأرض الحلاويه .

ولكن مفستوفوليس لم يُعيد الحياة في التنفل لي ،

ساحناً كل لمة أو نفقة مني بسمه ،

يرقني في الاسواق والحفلات ، مستخراً علمي القديم

لاستنارة إعجاب هذا وحب ذلك ،

مستنجباً المال عند موطن قديمي ، وهو من خلفي

لا يني عيس :

« تتمح إن كنت ما زلت تقوى ! »

شهراتو شهر ، سنة إثر سنة ،

مدينة إثر مدينة ، أعبر عبور العاصفه ، عبور الليل ،

عبور أسراب السنون في العشيات الغائقة ،

إلى أن صحت به : « بق ! لقد اكتفيت ! »

ولكنه يسخر مني ، والصلك الذي سطرته بدمي

يلوحه أمام عيني ثم يجثني .

وقد أرف وقت المربوط الى الجميع ، إلا أنه

يتلصكاً بتنفيذ وعيده ، كأن الوعيد غذا

هبة يرفض تسليمها ، فبعد على مسعبي :

« بعت روحك مني لتعطى جيلانة طروادة »

وتطوي على ذراعك ألب خضر ،

معدودومي

وبالسن على وجوه عبيدم

« ما تركت لك . وسحت لحدك . »

لتعنفه ، حدوى مدع الشمس في أحجوري

والأزقة الشري سبيت مدينة .

ونحن الى مجالة الكتب

او التزول الى وديان الزيتون والدوالي .

لقد بعت روحك ، ولكن الجميع

لن يفتح مصراعيه لك . »

في الجميع نهاية .

والأبدية تجتر في نفس كل ما عرفته

ومصفاً بي سمة

كتباً ونساءً ورجالاً لم تبق منها

سوى اسماء ووجوه اكادلا أراها في عنتي .

ومعستوفوليس يأبى تنفيذ الوعيد

ويودع أبواب جهنم دوني ،

وقهته كسوى السنين دون في دني .

ميرزا ابراهيم جبر

بضراء

الحية والفار

فلم ار اهرام سكراتك

٥٥

يلتصق بها . وكان ذلك هو اللون الصارخ الغني الذي اكتسبه
حبه اليوم والذي احسه حيناً لفته انثاس الموت الكامن في
مخلف الاسد وقرون التيتل ولسان الحية المنسوخ ، فلم يرعه ،
بل احس به يستشري في جسده المنفض من الحب بفيض جديد
من الحياة . والذي احسه كذلك حيناً استدعى ذلك المنجم
منه ما يتردد في اياه نفسه من انه قد احتوى المستقبل
في طيات الجهول ما يحشاه بعد . اما هي
لن ساكن واستقرار حميد امدها به وجوده
الذي احتوى على احسب به يسير بالاحلام ورعدة الفجر الباردة

ARCHIVE

وتنقل الحية بعد قليل وعينه منطوية على شيء لم يتبيناه .
مقرباً من التنص في رقب . ويقنع الحارس الباب في حذر وقد
ابتعد برأسه قليلاً الى الخلف ، ثم يرمي في داخله مسرعاً بالذي
كان يحمله ، ولا يكاد يرد الباب حتى يندفع في داخل التنص
الزجاجي فأر اسود صغير لم تلس رجلاه هذه الرملة المسواة حتى
استنشق الموت الجاثم واحس بالخطر يدهمه ، فاندفع يعدو في
جنون يبعث عن منقذ للفلاص وقد جعظت عيناه الصغيرتان
وانعشت منه صرخات صغيرة متتالية تجار ربع هائل
استشرى في جميع جسده الصغير وملأ اطرافه وعروقه
ومسامه واغلق على وجوده .

وتز الحية الساكنة وأسمها ولكنها
لا تتحرك ولا تسمع عن موضعها . بينما
ولفت الاخرى وأسمها في بطء
واستطال عنقها وانفراج فها عن لسان
مستعبر احديتها وكبر يحتمل



وقفا

هو وهي امام التنص الزجاجي يتأملان
الحيثين اللتين بداخله . وكانت احدهما ساكنة
والثانية تتحرك .
ولمعت عينها الصفراء وان الصغيرتان يوقيان دأكن لا يحمل معنى
ما . اما الحية الاخرى فكانت تسعى بجميع جسم
وقد انتشرت فوق الزجاج الاملى وعلى الز
وفي حوص الماء الصغير . وكانت حر
كأنها انبعثت من داخل جسدها ، من
اعاقها فامتلاً بها جسدها كله واستجاب
الصافية المجردة انبعثت من العناثر المظلمة
مشذبة الاطراف واضعة المعالم ، مله ، رشيقة . لا تضطرب
ولا تستكين ، وانما تنساب هدئة مثل الحلم يعمق به الليل
السكن . وهو يتأمل مفتوناً هذه الحركة الصفراء وهذه الرأس
المديبة الصغير طيل وتقص وتتلوى باحة عن الذي لا
يدركه ولا يعرفه . بينما تنصت به صاحبه وعيناها .
يشوبه ظل من الخوف بهذه الاعين المفتوحة التي لا تطرف
ولا تنفك ابداً ، الاعين الصاعدة الراكدة مثل برآسة في غير
الصفاء الاصفر الذي يشبه صفاء البلور اصقول .

وظلا في صمتها هذا حتى أقبل الحارس بألمها اذا كانا يريدان
ان يرويا الحية وهي تأكل . فيسروا رجب
في انهم لا يرون
ليود لو يقترب جداً من هذه الحليقة
الحية المضطربة في هذه الانقاص حتى

تر صاحبه هذا المنظر حتى تحولت بوجهها مرعباً وقد غشت بالحرف والغضب . وقالت وهي تتحرك تريد الخروج :
- انا مقدوش اشوف المنظر دا .. انا ماشية .

ولكنه امسكها من معصبا بينما كان جسمه ينتفض وقد انسمت حداثه جداً وتقلص وجهه وقال :
- هس ، ما تنكشيش .

وتشد يدها تسعى لتخليصها منه ولكنه يشدد من قبضه فتندى عنها خرقة الم وتقول :
سبيني حتكسر لي ايدي .

ولكنه لا يلتفت اليها ولا يخفف من قبضه ولا يزيد عن ان ينهرها عتيفا يامرها بالسكوت . وتسمى هي ثاية لتخفيص يدها وقد ارتسم على وجهها الالم ولكنها لا تستطيع فتحول وجهها بعيداً وتغطي عينيها براحتها .

ويطل هو يشاهد الفأر انذري فقد صوابه الان فهو يعدو بكل ما في جسمه الصغير من قوة ويرتمل بالجدران والزجاج ثم يمس قم الحية المفتوح فتقل صرخته تحل رنة بشرية كأنها صراخ طفل . ثم يعدو ويفطرب ويمرق في الماء .
الماء ويمس ذيل الحية الساكنة ويعدو ثاية ، يعدو ويدور حتى يقعد به الانكأ ، كل هذا والحية ساكنة لا تتحرك .
رسب الحصة وروشت ان ...

ألا تعلم أيها الحاج

ان حمرة الأستاذ هاتم عا

المطوف لدموم الحاج الرصاص ليت اشه
الحرام وشيخ الحاج الجارو [الأندونيين]
والمازيين والمرفصاح الهود والباكستين
والخاترة شهرة عاتية لاماته في ركة الصف
بالملكة العربية السعودية ربع قرن قد فالرحاء
جميع الحاج الذين اعطوه مطراً لم بالحجار ؟
إذن «سأل عند وصولك حمدة أو أي
مطقة سعودية ع :

السيد هاتم نحاس

عمه وكلامه برشموك

لؤذي ححك وعمرلك وانت مرفاح وسعيد

عينيها يريق باهت .

وتخفت وصوحة الفأر وتستكين حياته فيزحف على بطنه حتى يبلغ ركناً قصياً يتكوم فيه وقد اختفى ذيله بين وجليه وانكش جسمه وحملت عيناه الفزعان في الحية التي شرعت الآن تسمى اليه واطفة رأسها مضابة على الرمل بكل جسمها حتى ينضج وجه رأس الفأر فيقطع صراخه ويسكن جسده ويتباطأ لهيئة . تتناول الحية رأسه بمفها وتزدوده فينتفض ما تدلى من جسمه انتفاضة واحدة عتيقة يسكن بعدها . وتحرك الحية رأسها تزدود بعض ما تبقى من جسمه ثم تدلي رأسها وتراجع دون ان تستدير الى ركنها الاول بطيئة مثلما قدمت حتى اذا بلغت اواحت رأسها على الرمل وسكنت سكوتاً غشى جميع وجودها وكانت بقية من الفأر لا تزال تدلى من فها . حينذاك خضت الحية الاخرى من رأسها ايضاً وعادت الى نومها الاول .

واغلق هو عينيه المهلكتين واستدار دون ان يلتفت للعارس الذي اقترب منه متسبباً يريد تمثن المشهد الذي هبأه . وببروح خروج .

... هي ذراع من قبضته وتحمس يدها الاخرى ...
... لا ...
...
الحلى وقد انصرفت ابدهه عنها وانطبقت عيناه قليلاً واخفت من وجهه الماير .

ويبلغا ناكسي بجوار الباب فتدلف الى داخله ويصعد هو الى جانبها ويلتصق بها ولكنها ترتجف لملمس جسده . ثم ترتفع فيه بوجه مربد وتصرخ فيه :
كده كنت حتكسر لي ايدي يا .. يا وحش .

ولكنه لا يتكلم بل يتألمها وقد اختفى الصمت الذي كان يمشى وجهه واشرقت عيناه بالحلب والرقعة ومد ذراعيه يريد ان يعاتقها ولكنها تدفعه يديها وقد اخذ جسمه ينتفض من الغضب وهو يقترب لا ترده يداها . فتبتعد حتى تبلغ ركن المقعد . فيلتصق بها ويقترب منها بوجهه . فتلقفه انفسها الساخنة التي لا تلبث ان تسكن . ثم يتناولها بذراعيه ويضمها الى صدره في قوة فيبدأ جسداه المرتجف ويخفي رأسها في صدره الرطب وتأخذ دموعها في الانهار ولكن شفتيها لا تتحركان وصوتها لا يرفع .

ابراهيم شكر الله

الظاهرة

ابراهيم ناجي الطائر الجريح

فلم احمد رامى

..



عرفت ناجياً أول العهد بذكره ، كما عرفت
تأخر بالألم ، وتفيض بالنغم ، وكنت أقرأ له ،
ولم أكن أعرفه ، على صفحات الجرائد قصائد تنس نفسي ، وتلهب
حسي وتصل ما بين روجه وروحي من وشائج العاطفة ، ما
يُزج روحين غريبتين في سماء الوحشة ، إذا التقتا على نغم حزين
أو تأستا على جرح واحد .

وكنت الفاء لأماء ، وأنا لا أعرف أنه شاعري الحبيب ،
عزى في لغته وإيمانه ، ما يذكرني بالطائر الفرع الذي يجسو
الماه وشقة بعد لفنة ، ويجري فاذا حب يشاور في نظره وروحه
في ابتسامه وإذا به ينطق علي من شعري
ثم يفترق وأظلم أسأل نفسي : من يأتري
للروح ؟ ويضي الزمن فتطلع الجرائد ، وفيها شعر

فأقرأه وأردده ، وأنا لا أعرف أن هذا الشاعر المهف في حياتي
هو ذلك الحبيب الذي الفاه حيناً بعد حين ، وأود أن أعرف اسمه .

هذه أول معرفتي بناجي . أحببته لروحه وشعره ، دون
أن أعرف الصلة بين هذين الاثنين . ثم دارت الأيام ، وانبثق
لي أن الفاء في جماعة ، وسمعت من يناديه باسمه ، فانتفضت ونظرت
إليه ، ونظرت إلى ، وإذا له روحين ، روحى التى سبعت في
آفاق خياله ، وبكت معه في مأساه ، وغنت معه في ترانيمه ،
وروجه التوأم التى كانت تطالعني ، وأنا لا أدري أي جسد
تسكن . واتصلنا أنسنيين صديقتين ، فاذا عطفه بغمر الكائنات
حوله ، وإذا بشره ينشر على السائر ، كما تنتشر غلالة التورعوى
المرج الفسح . وإذا عله إذا تكلم ، ينظر من ثنايا عباراته ،
وإذا هو الشاعر الذي يفيض رقة وحناناً ويذوب احساساً ووجداناً .
عاشت ناجي وهو ضاحك السن ، مشرق الوجه ، متهايل
الأسارير ، وعاشرته ساهما حزينا ، يكاد صوته يجري قوافي

أشعره كمن سكب من جرحه وسو سراج الآخرين
ويعود وعمره من أسس وساحة وعمر واحد
تأخر بالألم ، وتفيض بالنغم ، وكنت أقرأ له ،
ولم أكن أعرفه ، على صفحات الجرائد قصائد تنس نفسي ، وتلهب
حسي وتصل ما بين روجه وروحي من وشائج العاطفة ، ما
يُزج روحين غريبتين في سماء الوحشة ، إذا التقتا على نغم حزين
أو تأستا على جرح واحد .

وكنت الفاء لأماء ، وأنا لا أعرف أنه شاعري الحبيب ،
عزى في لغته وإيمانه ، ما يذكرني بالطائر الفرع الذي يجسو
الماه وشقة بعد لفنة ، ويجري فاذا حب يشاور في نظره وروحه
في ابتسامه وإذا به ينطق علي من شعري
ثم يفترق وأظلم أسأل نفسي : من يأتري
للروح ؟ ويضي الزمن فتطلع الجرائد ، وفيها شعر

فأقرأه وأردده ، وأنا لا أعرف أن هذا الشاعر المهف في حياتي
هو ذلك الحبيب الذي الفاه حيناً بعد حين ، وأود أن أعرف اسمه .
هذه أول معرفتي بناجي . أحببته لروحه وشعره ، دون
أن أعرف الصلة بين هذين الاثنين . ثم دارت الأيام ، وانبثق
لي أن الفاء في جماعة ، وسمعت من يناديه باسمه ، فانتفضت ونظرت
إليه ، ونظرت إلى ، وإذا له روحين ، روحى التى سبعت في
آفاق خياله ، وبكت معه في مأساه ، وغنت معه في ترانيمه ،
وروجه التوأم التى كانت تطالعني ، وأنا لا أدري أي جسد
تسكن . واتصلنا أنسنيين صديقتين ، فاذا عطفه بغمر الكائنات
حوله ، وإذا بشره ينشر على السائر ، كما تنتشر غلالة التورعوى
المرج الفسح . وإذا عله إذا تكلم ، ينظر من ثنايا عباراته ،
وإذا هو الشاعر الذي يفيض رقة وحناناً ويذوب احساساً ووجداناً .
عاشت ناجي وهو ضاحك السن ، مشرق الوجه ، متهايل
الأسارير ، وعاشرته ساهما حزينا ، يكاد صوته يجري قوافي

وكان ذلك وهو على أهبه السفر إلى لبنان ، وخفت على شعر
ناجي مبعثراً في كتبه وأوراقه أو متناثراً عند أهله وأصدقائه ،
أو مفترقا في الجرائد والمجلات ، أو محفوظاً في صدور أحياء .
ورأيت من واجبي وأنا رفيقه في الحياة والأدب ، أن أجمع ما
تفرق ، وأن أعمل على تشييد ديوان « يد وقد وقني الله إلى
ذلك وكان الفضل لأدب المعارف التي أصبح الديوان الجديد بين
يديها تعدد للشر عن قريب .

لم يختَر ناجي اسماً لهذا الديوان فقد ذهب قبل أن يخرج ديوانه الى الوجود ولقد تصفحنا عناوين قصائده كي نختار منها ما يصلح عنواناً لهذا الديوان فاذاً الطائر الجريح ، أقرب ما يليق به . هذا الديوان عامر بالمعاني الجديدة ، زاهر بالصور النضية ، صاوغ بالحس العميق . واجد على الالم الدخيل . هذا الان ناجي عاش سنيه الاخيره . وهو يشعر ان القلب الذي يفيض على الناس انساً ورحه لم يجد من يجزه عن الوفاء وفاء . وعن الود الفه وانحاء . عاش ناجي سنيه الاخيره وهو لفنان على فراق القه التي تعطف عليه ، ونحن اليه ، قصور في شعره ذلك الحرف الحق تصوير ، في اوضح تصوير قال رحمه الله :

يا ويلنا من عمرى الذي
هذا سواد غت احادي
من مغرب في ذي اشراق
عديت ايامي بفتها
وقتها بفساد اخلاقي
وقال :

نفتت على طول السنين حاسني
ومفتت استعدي المين الثالث
ولو استطعت حلت عارب مهني
وسعت من حالي لثبات الاها
قد كان في حو الحياه ومره
غلاب في الزمان وما نسب
عاجت حتى اذا طال المدى
طوى السواد ثم احسني

وكان الحب هو المحور الذي يدور عليه شعرنا . وفيه كثر ما يذكركم . ومنه :
واحد في وجهه هذا حب قد . . .
سلها ومكولما . . . وكان حب حقيقاً لروح . . .
لجواه . . .

الحب سافر وزعاه ، يرفان عن نفسه ما يحبه من آلام هذه الحياه . اسميه يقول من قطعه : بقايا حرم .

ذات يوم في اسفل فاني
ذابت الشمس فاك ذما
كنت التلج مغاراً وانت
تسر الصحراء تحلاً وروبي
من حبي مشتت غير الصبي
عقلي مشدود من سبي . . .
ما عليا ابلا ام ذما
من طريق طال لا يبرعه
فان في حلم اقله
محبيب وعدا يبرعه
في حياتي وطريق مسمه
لحمة ملك وحي اقبه
واحد الامن لها وبها
ضف الازر او العرومي
ابها اومن اذا لامتها
ابها اومن اذا لامتها

وغيره في قصصه . . .

ابن في الرضا . . .
ابن في الرضا . . .
ابن في الرضا . . .

• بعد رحيل . . .
لو حرت في خاطري اصبر الى
وله في قطعه : الفراق :
أعمت ظناً وفكر حولي
حقت على شغل الحياه وحلي
تدهني حزني عليك وأدعي
واريد اشبع ظفري فاني

عاش الردي لو ان تلك دار
يا من رقت بقاء نفسي شاعها
اليوم لي روح كسفت شاحب
لو في الضلوع احلت عيك اعرت

وكانت ناجي يجد في ذلك الحب ينبوعاً لشعره الدفاق ، ولها ما لمانيه الرفاق يقول في قطعه قصه حب :

حلم كالم الشباب تواري
وحين شجوت عادي اطلعت
ووديع رجعت فاحلني اذا
فكرت فيك فاحلني من انسى

و . . .
واحد في وجهه هذا حب قد . . .
سلها ومكولما . . . وكان حب حقيقاً لروح . . .
لجواه . . .
الحب سافر وزعاه ، يرفان عن نفسه ما يحبه من آلام هذه الحياه . اسميه يقول من قطعه : بقايا حرم .
ذات يوم في اسفل فاني
ذابت الشمس فاك ذما
كنت التلج مغاراً وانت
تسر الصحراء تحلاً وروبي
من حبي مشتت غير الصبي
عقلي مشدود من سبي . . .
ما عليا ابلا ام ذما
من طريق طال لا يبرعه
فان في حلم اقله
محبيب وعدا يبرعه
في حياتي وطريق مسمه
لحمة ملك وحي اقبه
واحد الامن لها وبها
ضف الازر او العرومي
ابها اومن اذا لامتها
ابها اومن اذا لامتها

ابن في الرضا . . .
ابن في الرضا . . .
ابن في الرضا . . .

من غياه وهو من غيرك حالت
لنمت خيالا من خيالك
وايت اشرب لهنفي وولوعي
وخياها في ذلك البيوع
ان غداة البين غير حروع
كي اسيتك من حلال دعوي
أفوت مقرباً ومصدق داري
تلهل الهيتا بالانوار
لي ميعك متفذل الاسوار
منارة تبكي على مهاد

سدت عليه يد الزمان مثاروا
متدهساً ودعوتهم اشعاروا
رد الذي كان الزمان اعادوا
لحاً تنافس الرواة فاروا
عن على اعضائها شاديسا
راع يضيها البلى وضيها
حرم . . .
لفطنتها ونمت عرفت لها
وهناك تشرق في الخي والودود
مخومة الاضواء في شموري
اصلي بروتك من اللود
وانا الذي اشقى بهذا النود

و . . .
واحد في وجهه هذا حب قد . . .
سلها ومكولما . . . وكان حب حقيقاً لروح . . .
لجواه . . .
الحب سافر وزعاه ، يرفان عن نفسه ما يحبه من آلام هذه الحياه . اسميه يقول من قطعه : بقايا حرم .
ذات يوم في اسفل فاني
ذابت الشمس فاك ذما
كنت التلج مغاراً وانت
تسر الصحراء تحلاً وروبي
من حبي مشتت غير الصبي
عقلي مشدود من سبي . . .
ما عليا ابلا ام ذما
من طريق طال لا يبرعه
فان في حلم اقله
محبيب وعدا يبرعه
في حياتي وطريق مسمه
لحمة ملك وحي اقبه
واحد الامن لها وبها
ضف الازر او العرومي
ابها اومن اذا لامتها
ابها اومن اذا لامتها

ابن في الرضا . . .
ابن في الرضا . . .
ابن في الرضا . . .

تزعزعات الشعر الفرنسي عامة

بقلم جيتان بيكون

Géstan Picon

ترجمة نسيم نصر

استاذ التاريخ والادب في جامعة طرابلس



تاريخ الشعراء إذا نظرنا الى بعض تأريخ الشعراء في السنوات الأخيرة ، تكشف عن

عامة ؛ يستطيع معها ان تقر هذه الحقيقة المخافة لعرف الجدي وهي : ان تأثير الظروف بدأ اعتم على الشعر منه على النص الفرنسي ، وليس ذلك لان امكان الاحداث العالمية يتلاعب باكثر المؤلفات الشعرية ، بل لان بعض تلك الاحداث تجاوزت الشعراء لاعادة

وما في ذلك اهجوية ؛ اذ لم تكن القصة عن العالم بعدها اليوم ، والتي يجب ان نرى عروضا منطقيا فاصلا . اما حال الشعر بعيدا عن كل حقيقة ، مخنجا في التلاعب

العاطفية ، وتساقق المجازات او الرموز وروحى مصورة لوف في جو من الكليات المعاصرة . ولم يستطع فيه نداء الواقع غير اختلاط زاده الجاهل .

وليس ممكنا ان نرد خصائص الشعر الحديث المتنوعة الى وحدة ؛ ولكنه يستطاع الوص في يسهادون اخضاعا لبطرة هزات الاحداث العالمية ؛ ضرب سنة ١٩١٤ لم تخلف غير قبيل من الآثار في الشعر الفرنسي ؛ ولكنها مشهورة في نتاج « J. Perse و Aragon و Blaud و Supervielle و Jouve و Char و Prévert و Michaux » كما نزال جارية ؛ فتحسها في شعر هؤلاء باساليب موعودة تبدو عليها غالباً ملامح النص ؛ ولكن تلك اللعبة تتناول اعماق الشاعر .

وقضية اتصالية التعبير الشعري بالهجير قضية وضعت على بساط البحث وتساوق الشعر هذه الاتصالية عاجلا او آجلا ؛ ولكن الظروف تلح بوجودها ، ويوح ان شعر الآونة التي نعيشها

يجتذب بكل وسيلة ، الامكانيات الجماعية التي كان شعر الامس القريب دائم البعد عنها ؛ ان كان من حيث صفاء الشكل والموضوعية الموقوف عليها او من حيث سطحية متابعه . والذي يبدو ان الشعر يجم بالتوسع على حقول من التجاوب فوق مستوى جماعي ؛ فيستعيد اهتمام القارئ وتبادل المفاهيم . فالشاعر تتفاعل دائما في وقت واحد ، بتقاضيه ومقاديرها وبالظروف الشاملة

وبعد ان ينوه المؤلف بنهج بعض الشعراء الذين توزعت تزعزعاتهم بين التعبير عن مشاعرهم ومشاعر الجماعة وبين الاعتماد الرزمي والميتولوجي العالمي وبين الواقعية المستدقة والعرض السينمائي يقول :

« إن هذا الشعر فيه من العاطفية والرمزية ما في الحكاية العريضة من خيال الرواية : فهنا يعبر الشاعر من علم النفس الى ما وراء الطبيعة ومن تجليات الخيال الى عرض الجاري وبهناك يتنقل من العاطفية الى الواقعية الى الميتولوجية . ويبقى دائما الانتقال واحدا من التناوب الى المتناوبية » .

وهذا التطور يبدو على البين كما نجس في الشاعرية . فلما ان يكون في استعمال عبارة تلوح بحالة كل الحافلة والتعبير الشعري .. ولما ان يكون في سوى ذلك بما لا يخرج عن

روح شعري .. ووجهه وحده

التناوبية Subjectivité ، موضوعية Objectivité .

في التاريخ ، فانه مدين بذلك لضوجه
البكر واستباقه العصر . وفي ما اتجه
انتساب الى الشعر الحديث ؛ لآث
« براك ويكاسو » الذين صادفها دائماً
وكان غالباً معلقاً على شعرهما ، كانا
من مدرسة اللون الحديث . ومنذ
اكثر من عشرين سنة ، كان ظهور
ديوانه « غيوم الساء » (١٩٢٦) ذلك
الظهور الذي نجبه اليوم احدي
المراحل الفاضة في تاريخ الشعر
المعصر ؛ فحيا المنطوقات في
الواقعية صاحبه معاملاً لهم . وهو ،
والحالة هذه اصيبل في الواقعية
المنطوقة التي بدت لنا كمصدر لادبنا .
ولان شاعرية ريفيردي استلشرت

غير الوجه الذي عرفناه له قبل الحرب .
و « ماكس جاكوب » المتصل تاريخ
وفاته بهذه الحرب لم يترك من صفة بينها
وبين آخر ما آلفه . ولكن على الرغم مما
تنتظره ، فان « سويرفيل وجوف
وسن جوت » لا يبدو ادهم اليوم
في قدر سطوع الادب ، منذ
- - -

بيار ريفيردي

يحدث ، مع ما تقدم ، ان نفرد
ل « بيار ريفيردي » المولود سنة
١٨٨٩ ، مكاناً خاصاً بمناسبة ظهور
بجل واكبره الشعرية في مجموعتين وهم
« اكسور الاحيان » و « يد عاملة » .
واذا كان نتاجه قد ظهر مستبعد المظهر

« البحث عن التعبير الانصالي
الواصل بين انا ونحن . »
« ولكن الحدث الشعري العظيم
الاخير لا ينحصر في شعر النافسة
التاريخية او المرافقة للتاريخ ، ولا
يقصر على بحث شعر ميتولوجي او
بديعي ؛ ولكنه يتعداه الى نوع من
الشعر ليس شعراً . » ولقد كانت ما
حطبه الشعراء من الحواجز الفاصلة بين
ما هو شعر وما هو غير شعر ، من
ودلي الى ريفيردي ، عملاً طير الشعر ،
وهذا التحطم اليوم يفيد منه الواقع .
وكان الشاعر قبلاً يصنع الشعر بما يحبه
غيره على انه ليس شعراً فكان يجعل
من الكون قصيداً : اما اليوم فيجعل
شعراً كل ما يعرفه غير شعر . ولم يبق
المهم ان نناقش الواقع بالشعر وانما المهم
ان نناقش الشعر بالواقع ... »

وغماً عنهم وهم يدافعون عن كويم
كذلك . ولأول مرة ينظمون شعر
يهدم الشعر . ومن الثابت ان ليس
هناك ما يؤيد ان هذه الواقعة نبشر
بمستقبل ولكن اكثر البياض تعبيراً هو
اجدرو مالا هتم . ولذلك لا يجوز ان
نتردد في الاعتراف بان فيه شعر
العالم الحديث .

انجازات شعوية

بين الشعراء الذين اخذوا في
اليوم ، وقد ازلت عـلى اقلهم
السنوات الاخيرة غير تاركة اثرأ هاماً ؛
فلا « ليون بول » ولا « بيار ريفيردي »
ولا « جون كوتو » يعرض لنا وجهها

الوجود

للاستاذ بولس سلامة

هذا كتاب في الادب مداره الفاعه أو كتاب في الفلسفة شمه الادب جميع
بين التواضع ، وجلا الفاعه في اطار أدبي حسن مودده عدداً :
حيث يستوعب الفاعه الماداه الفلسفية وسير أساطير في لغة . مع
الشم ٦٠٠ فرشاً لـ

متره الطبع والنشر

دار المعارف بمصر

يطلب من جميع المكتبات الشريفة ومن

دار المعارف بيروت

بيد اعطى الور من ٢٦٦٦

قلب فارغ

✱

وشربت حتى لم يعد
خطأ وحق شد شعة
حلم نالونه الدموع
فأكاد ألع في حظوظ
غفوات عطر ساهم

يمني وينك غير أمني
فاظري انصر كأمي
نعوم فيه طلال نسبي
الرب ما يطوي التناهي
وحسب ثوب من دمعي

دنيا يزأحم' بعضُها
حتى اذا لاح الصباح'
أقيت' قلبي فارغاً
بعضاً على قنواتِ حي
وأوقظتْ أشباح' نحسي
لا شيءَ فيه من المؤسسي

عناء الحبري

فصل اول

ون فيه لأمن وثقته في وجهه روحه ، كان كلامه يمس
صروب من هذا الشئ في قلبه ، وكان يرفقه في خطبه
وبه هوس من شأنه ، فمضت أيامه في هذا الحزن
حتى مضى عليه راحة وصيغته أروحية وهددته في
حق ارتد من هذا من معه من حلف الأيمان حلف
الوفاة وسفره لأمن من الأرواح وبعده من ذلك
تروا إلى ما في صورته روحه بغير وادي الأحقر
في الحلق الصام وهو ط الماء.

كان على أي شخص سب في وجوده ذلك الجمع السك
يجوز له أن يذهب إلى إحدى تلك الأديمة حمله في
محور هـ. سيجد ويبدأ واثب الخدمي الضرب ، قد شك
من الحصول في فريته وثوبه ذكر في الحضر والحيل اهله
لأنهم وملاص الي من يتكروم عنه عيب عرائش
إفناء الثن والزتون .

وكتب فكر نازي الى يوزف استاد جيبس بحوالي
١٩٣٠ - ١٩٣١ ونحرب وبعد ثرا وعداً
بأنه سيأتي سوري دولاً ومصريين
أورثاقاً ، ويذهب بعد لعمرويه
في الجوع فغير من على حيرة وكثرة
الزحف ، وقد كان له رة الزوجة
والجدة مصر في العربية بمدة عدل اعرف وصور
وقد وثقه .

[illegible][illegible]

قلت من قبل إن هذا الصحافي الموهوب أوتي لب حسن
وأرجحة مبركة. - بعض حبيب الناس - متعده في حق
ثني بحسب كلامه ذهاباً عن رأيي - بمقدار قصيدة
بعض الخرس - وكثير الذي في - المده في فهمه - حتى
ولم يفتقد من قبله - من قبله - من رومي
ومضي على غرامها حاملاً طاقه من أنوار المشرق فواحه بغير
إحلام غريبة - سوى - من - معه بخس
الجل وتعليقه الظرف .

وسمعه يخطب في النادي الشرقي حيث يتلاقى اهل الفكر والوفاء من بلاد لبنان والعروبة متصلين باخوانهم الادياء المصريين فكان موضوع حب الحماقات ممتعاً رائعاً لا يحق

صدر حديثاً

دار بيروت - للطباعة والنشر

- ١ - محمد عبد الوهاب - تملأه اعلاي
- ٢ - وراق - محمد عبد الوهاب - ملأه وراق
- ٣ - حوتة - محمد عبد الوهاب - ملأه حوتة
- ٤ - ملأه الشخصية - ملأه حوتة
- ٥ - ملأه حوتة - ملأه حوتة

وكيل الدار في افريقيا : محمد خروجه تونس
وكيل الدار في العراق : محمود حلمي - بغداد

واذا تحدثت بالشأن الجامعية كان من حقها علي وأنا أودع في هذه الصور الثمينة زوايا المهويين المخلصين ان اذكر السبب الذي اعان الأستاذ جاماتي على تقوّه وتوفيقه في مهمته ووجهته ذلك هو الصدق والقول الصراح في الاداء والحديث ، وقد تكون الحرية والصرامة من معوقات النجاح في الحياة فمن دأبها ان تؤذي شيئاً او تسيئاً الى صاحبها ، لكن لباقة الجامعيات ، والجامعيات لبق في معاملته وكلامه ، لبق في اسلوبه وابتهامه مثل حدة الصراحة وتجملها سائفة حلوة وقد كانت مريرة ، ولعل هذه الميزة من اسباب المودة الحاصلة والاخوة البارزة بينه وبين اخوانه المصريين الذين ينتمون بالحب والتقدير ويدفع عنهم كل ضمير وقد وقف قلبه على نحرهم والذود عن حقوقهم وحرمتهم .

وكم يجدر بيّني وقد عرفته نصيراً للبراءة المتعممة والمتنفذة ان اذكر بعض مآثره في هذا السبيل ولكن المجال لا يتسع في هذا المقال ، وحسبي ان اسيد هنا بفته وتجديده واصور لحات من مجهوده في الصحافة التي يؤثّر بها ويجريدها ، وإنه لزاهد في دنياه . ولولا الادب الذي يعيش في افقه كما انما ، ولكنه في كل يوم تزدان روحه . وهو من انبياء العرب وفلسفته الفاضحة لنفسه ما قاتل . لا يري أحبه وعاش مع قضيت الكبرى منذ . هو ليس له نشر مذكراته في هذه القضية . لاطلع الس على أدق الحوادث وأصدق الانباء . وهو من انبياء العرب في سبب ، و رأت السبب التي اخذت بتلايب الشرق العربي كانت كثيرة ومتضاربة ، لكن الجامعيات وعنده علم القضية وقصة تطورها قد استطاع فيها اعده للنشر ان يجلو الحقائق من ظلماتها وان يفسر الرموز التي بقيت خفية حتى اليوم .

ولعل منصفاً عارفاً بالصحافة العربية الحديثة عامة والمصرية خاصة يتصدى في قريب او بعيد لتاريخ حياتها التي دخلها كثير من الألوان والصور مستنبطاً منها الحكم على الحوادث والامور معدداً مآثر جندها الامناء ، والصحافة كما يقولون ملكة صولجانها القلم وعرشها الصحف وتاجها الاخلاص للحق والوطن ، عندئذ يورحها خافقاً بين يدي الملكة التي كانت راضية عنه .

وداد سكاكيني

الناصرة

اما الناحية الادبية في الأستاذ جاماتي فقد برزت في دقة فهمه للادب الرفيع في الفنتين وصحة حكمه على التاريخ والاشياء واخذته حوادثه من عالم الحقائق وخفايا السيرو الاسرار . فقد مازوج بين الفنتين الادب والتاريخ واتقن سبك الاحاديث في تلاوين الصور وروائع العبر ، فكأحدوة عن السلطان الاحمر على ضفاف البوسفور حيث كانت تقوم الاسوار المشاعة ووراءها غابات وحسان كاللواتي سكن في الف ليلة وليلة ، هنالك ير الكاتب بقلمه فيجلو الاعين والحواس اروع ما يمكن لمؤرخ او اديب ان يؤده للادب والقصص ، وان النظر والحال لبراميان خلف رسومه من عهود الفاطميين والصليبيين والانديليين هنرى بهت لدنيا غائرة كان الأستاذ جاماتي يستطيع بفته ان يستردها بية خافقة بارداء والجحوم والالوان .

فتاريخ ما اهمه التاريخ عنوان غدا مقروناً باسم حبيب جاماتي منذ ربع قرن فلو جمع ما ألف فيه وصف لجاء مجلدة ضافية ، ومن عجب ان يطالبه الناشر بموضوعات خفيفة عابرة يضمن رواجها ويتأبى على المؤلفات التي تنفع الفكر والروح بهي وطرافتها ، ولو اخضعت دور الصحف والشعر والادب والتي وهب لها الجامعيات زهرات نديا من شبهة له في كمولته اليوم كتباً وقصصاً . لجهده العلويل المشر .

بصدر قريباً

من شعر عروم

وهي الحرمانه

معرفة شعره تعود لمخزومة العربية الى مكاتب الدبة في دب الشعر

*

هدية «عروم» الى :

جمعية اهل القلم بلبنان

الطفل وحضور الانسان خلود

بقلم شاكِر من مَعِيد

من جامعة بغداد لعن الحديث

مادة الـ «س» : كانت كل رقة من اقشها ترحر (بالاسان) عذبة كماء المطر ، محملة كاشفة للشمس

٥٥

سبكت من راسه نوره على وجهه فخره وفي مخرجيه
نور لا يوصف بغيره وحوله حشر من الصوت يودعه
فرع من راسه ووجهه والكنه ما لا يسمع
محضر سره من سبب لونه سجد اوله فيه نفسه
فوت الاول سبكت فيه نوره فخره والشمس
كل حبه مره واحده قبل ان يفتق
سطل مره من راسه
وقل يدرك استقامتها ولكن ياملها وهكذا فهذا الحيط

الشمس من راسه نوره على وجهه فخره وفي مخرجيه
نور لا يوصف بغيره وحوله حشر من الصوت يودعه
فرع من راسه ووجهه والكنه ما لا يسمع
محضر سره من سبب لونه سجد اوله فيه نفسه
فوت الاول سبكت فيه نوره فخره والشمس
كل حبه مره واحده قبل ان يفتق
سطل مره من راسه
وقل يدرك استقامتها ولكن ياملها وهكذا فهذا الحيط

من راسه نوره على وجهه فخره وفي مخرجيه
نور لا يوصف بغيره وحوله حشر من الصوت يودعه
فرع من راسه ووجهه والكنه ما لا يسمع
محضر سره من سبب لونه سجد اوله فيه نفسه
فوت الاول سبكت فيه نوره فخره والشمس
كل حبه مره واحده قبل ان يفتق
سطل مره من راسه
وقل يدرك استقامتها ولكن ياملها وهكذا فهذا الحيط

من راسه نوره على وجهه فخره وفي مخرجيه
نور لا يوصف بغيره وحوله حشر من الصوت يودعه
فرع من راسه ووجهه والكنه ما لا يسمع
محضر سره من سبب لونه سجد اوله فيه نفسه
فوت الاول سبكت فيه نوره فخره والشمس
كل حبه مره واحده قبل ان يفتق
سطل مره من راسه
وقل يدرك استقامتها ولكن ياملها وهكذا فهذا الحيط

من راسه نوره على وجهه فخره وفي مخرجيه
نور لا يوصف بغيره وحوله حشر من الصوت يودعه
فرع من راسه ووجهه والكنه ما لا يسمع
محضر سره من سبب لونه سجد اوله فيه نفسه
فوت الاول سبكت فيه نوره فخره والشمس
كل حبه مره واحده قبل ان يفتق
سطل مره من راسه
وقل يدرك استقامتها ولكن ياملها وهكذا فهذا الحيط

اختراع وابتداع ؟ و معظم الناس درج على تذوق اللوحة لانها منظر غروب او غيل او لانا رسوم بريشة رسام شهير . واخرون يرون اللوحة الزينة محاكاة ماهرة للامع الانسان . درجوا فحسب . الابن ينفذ اباه والاب يعكس ذوق طبقته ، ولكن ، أليس بالإمكان ان ندرك ان ما يبتدع الفنان باستطاعة الناظر ان يبتدعه ؟ وان ما يرفضه الرسام باستطاعة الجمهور ان يرفضه .. ليس العمل الفني اذن هو هذا الذي نفد الآخرين برسمه او تذوقه وانما هو هذا الذي يبتدعه . والواقع ان خطأ شاملاً يميز ما بين عملية الابداع الفني للرسام وما بين عملية التذوق الفني للناظر . فالرسام اذاه عامل ايجابي والناظر عامل سلبي . في حين ان مثل هذا التمييز لا مبرور له ، كلا مطلقاً . فانا ابداع حيناً ارسم حيناً اتذوق . علي ان اكتشف في صياغة حياتي . وانا انا ، مها عشت لحظات رسومي وتذوقي على السواء ، لاجاهد كيا اخل (نقياً) كما الليتاييس صافياً صادقاً كاشفة الشمس . الرسام والناظر كلاهما يعيش انبثيته وحياته

وهنا فقط ، في مثل هذا الموقف سننوي في جدي البذرة ، وسيظل الانسان خلافاً حيث يبتدع في الرسم ولا يد ازالني ان تتفتح (براعمي) انا الكائن في شجرة كائن آخر في الوجود . وهذه البراعم هي التي ستتحول الى اشجار رائحة مرسومة في ذوق رسام جديد . يجب ان امارسه . فقطرة الطل التينة مولود اتعبه ، ولكن قطرة الطل لن تظل تينة اذا انا لم احفظها . فما بين مروج الربيع وتلاها تنمو زهور (الشقائق) بائنة زاهية ، وكذلك تنمو زهور بيضاء في مستنقعات القفر . ولكن النفس البشرية عالم وليست مرجحاً او مستنقاعاً ومها مستطوي عليه هذه النفس من زهور الشقائق او (اللبلاب) قيامكان الانسان وحده ان يحيل المريج او المستنقع فيه الى حديقة او بوكة .

وهذا هو بالضبط ما نمسه في الانسان الصغير ، في الطفل ، فهو لا يزال حديقة بكرة . والمياه لم تكند تناسن خلاله بعد على اننا درجنا ونحن لا نبصر الحدائق والبرك في الاطفال ولا نعرف الا على تلك النسخة البشرية غير المتكاملة في ذواتهم وهم هذا السبب مصدر عطفنا او هزنا او مساعدتنا اباهم ، في حين ان ما يجب ان نراه خلاصهم هو قهرهم من (الانسان) ، نقطة ذلك النور الدافئ في نفوسهم . فالطفل انسان يكتشف قيمته على الدوام كما يكتشفها الفنان وكما يجدر بنا نحن البالغين

اكتشافها . ولكن ، لاجب الطفولة ولا نظاهرها في التذوق سيكتفل نحونا الريب من (آلة) صماء تعكس ما في محيطها من عادات وتقاليد ومثل عليا الى (ذات) تكتشف محيطها وتختزع فيه اختراعاً . اما الطفل (ذلك الرجل الصغير) فليس فيها حوله من عالم او علامات تكتفي لأن تصرفه عن نفسه او تؤدي به الى ان يرفض نقاوة مراقبه . هو على الدوام متعجز لأن يحتفظ بانسانته .

الانسان قطرة الطل . بذرة التينة . نور الشمس . جميعها تصوير لمظهر واحد ، وهذا التصوير هو جسد الحقيقة ولحمها . وهكذا ، وهنا بالذات ثلثتي معاني الاشياء ، فنحن حيناً نقرأ في الشجرة حقيقة (الشجر) ، وفي القطرة حقيقة المطر ، وفي درة الشمس حقيقة صوره . وخر رعد في مهب حنبلة لا ن تفلح في التغفل حتى اللباب . ولكن لا يسعنا ان نقرأها كله ادا لم نتجرد من اسمائها . ومها نحاول سنشل ، اذ لا بد لنا تقياء لا يعكروا معكرو . وليس ثمة طفولة مكتوبة . كانت هاتك حياة عكورة .

فمنه ل يداب معلوم على تعليمهم لكي ينقلوا ما . . . دون ، فالطفل حيناً يجبر على التعبير طاعياً . . . المدافع عن حريته . لان الانسان . . . هم رجب الوقت بعد ان باتت سلطة المعلم تهدده فهو . . . ينور لكي يحفظ على نقاوة تلك البذرة ، وهكذا يابى الانسان فيه من جديد الا ان يتجسد ، وهنامعزى فمه السلي . فانت تستطيع ان تضع من هذا الكائن اطر الحماكي رساماً ماهراً ، ولكنك لا تستطيع ان تضع منه رساماً او موسيقياً او نحاً ، ولا حتى قائداً او اديباً ، الا بلوح اذن اماركانت المعلم وكان السبل قد سدت جميعاً . فهذا الطفل لم يتشكل في قالبه . على حد تعبير او كسيري . وهذا انت الذي عليك ان تذيبه وتقومه ، ترغبه ولكنك عاجز عن اتيانه . فهل ستدور حوله لتنفذ الى ذليله ام ان عليك ان ترغبه على ان يرمي ما لا تطيقه انت ؟ ستقول ما عليه الا ان يحاكي الطبيعة . ولكنك انت في مركز لا تحاكي الطبيعة ولا تستطيع . واذن فانت عطل . منذ البدء . ولكنه هو اذ يابى على نفسه طاعتك مصيب لانه ادرك بالقطرة قطرة الطل في ذاته ، في حياته ودوناً واسطة . والاطفال في رسومهم ما زالوا زهوراً بائنة ، وانهم ليعبرون عن انفسهم دوناً اجبار . وهذا ما يجدر بالانسان ان يؤديه .

لديه لظل أو ضوء ، وعالمه ابدى عالم شامل يطالعك بفتنة كما يطالع الحلم التام . ولأول مرة يضحى بإمكان الانسان ان يكشف اي حياة كاملة تنتمى ذلك الرسم . (فالحياة) هي موضوع الرسام الصغير . وهو يخوضها على الورق كما يعيشها تماماً على الكرة الارضية . بل لعده يكملها حيناً يرسمها . فهو يرى الشمس في الفضاء والشمس في الليل والغمام بعيداً ساجماً . ولا بد انه لا يبصر يد الانسان تنصل فيه من وسطه او من رأسه .

ولكنه حيناً يرسم يضع كل شيء في محله كما يوحى له . فيجمع ما بين الشمس والقمر والغيوم ، لأن الحياة امامه متصلة هكذا ليها بنهارها ، غائماً ضائماً . وامامه لا يظل (الانسان) قائداً او مدرساً او تلميذاً . ولا هذا الكائن المخلوق الذي يعيش في ثلاثة ابعاد ويجتدل القضاء يجمده ، بل ذلك المخلوق الذي يتصل مع سواه من الكائنات يحيط خفي فيسكنها ويتألم معها ، من طول الفوحة الى عرضها ، يستحيل الانسان لديه الى هذا الحد المحدد واللون ، والذي تنوء ساقه عن حمل رأسه

عنه ويتبعده ملامحه الى حد تختلط فيها ملامح الانسان والحيوان والطبيعة بالحياة والجمال بالكائن الحي ، فما ينوء بهذه هو هذا المعنى المزدهم بالحياة ، والذي لا بد ان

وهكذا فالحياة (مادة) الطفل والانسان (حوقة) .

ولكن الحياة والانسان لديه لا يعتمدان امامكما فقدت خطوطه ، فهو ليس كالفنان الحديث ينسج بعض نواحي التعبير دون سواها ، ولكنه كالفنان البدائي ، تذكرنا رسومه بطقولة حضارتها الرائعة ، فمن خلال انامل هذا الكائن الذي ينهز السادة او الثانية عشرة ، يلوح رجل العهد البدائي ساذجاً ماهراً في رسم صورة الحصان او الثور ، كما ينتصب الافريقى الزمجي بأفئته ونحوه وتقرش اوانيه .

فأما اذا أرمس او انظر فلا بد في ان اخترع تماماً كما يخترع الطفل عالمه الذي يرسمه وكما يختار الفوحة التي تعجبه . ولكننا نحن وقد شوهنا الحياة المقدسة والظروف السليبة السيئة المبكرة والراحة من آمحارنا نغمد في النهاية على ان نرى اخطاها حنات وحسنات سواها اخطاء ، فنقول مثلاً حول رسوم الاطفال : يا لعجب انما جمال في ما يصنع الطفل ؟ او همس : أليس من الجنون ان

سي هذا الصرب ملامحه . وعندها مع في هذه مر . كلا . فالطفل الذي يرسم حراً لا يخطئ . لأن الانسان امر لا يمكن ان يقف موقفاً سليماً . غير ان نطرتنا الضيقة هي التي تجهل مقاييسه وقيمه فتخطئه . هو يرسم بالحط وبضعة الران عالمه جديداً غير متهناه ، وليس ضرورياً ازاده ان يتقيد الطبيعة فهناك الانسان يجتدل نصف عالمه . بل ان ما يرسمه من منازل واشجار واقار وحيوانات ان هي الا علامات وشواهد تستند الانسان ، او نخذه . ولقد مجد احبائنا في لوحة رسمها طفل كلباً او حمامة او سلاحاً يتضاهل الانسان نفسه امامه . وفي لوحة اخرى نجد كيف يسرد لنا الطفل مشاعره وامكانه . وهو مثلا لا بد ان يرى ابيه في الرجل وامه في المرأة . وهو يربط اوى انطباعاته عن مكانة كل منها في الحياة .

التمييز بين الذكور والاناث في المجتمع . كما يربطه الله بال غافلاً ليعلم الرجل كبير الحجم والى جانه شجرة مثمرة . اما نحن فلا نستطيع ان نشوه ، ولا سلك . هذا التشويه الصائب . هذا البناء السلي للحياة . نحن لا نستطيع ان نتصارع وقد غا خلاصنا (الأنا الاعلى) او ارادة المجتمع ، وهنا نقطة الضعف في انسانيتنا . فالطبيعة تلازمانا اين سرنا وحققنا . اما حيواتنا فغائيات . ولاجل هذا (فالتشويه) ازاعا لا مسوغ له من اساسه ، وهم واحدنا ان لا يورى في العمل التي غير الانتقاد . عن سريرة دهره . يسلمه . حين اني اخلص . يد تحسسه فيوسم الرجل والمرأة على جميعها الطبيعيين . ويترك لسوكة ما سيفصح عن فكرته ، ولكن الطفل بدل ان يراوغ كما تراوع نحن يعبث لك بصراحة عما يجول في خاطره فيعظم الطبيعة ويضحي بها لكي يفوز بصدق تصويره عن نفسه وحياته . وهكذا يستعجز هذا الخوق الصغير ، عن جمع القنبلة الذرية بدفع اشعة الشمس المباشرة وعن غفوة مياه المستنقع بتقاوة مياه المطر .

وقته معين لا ينضب ما يقف الطفل يرده . وهو ليس كهذا المنبع الجامد حيث الطبيعة تنيد رؤانا وتكبلها . فلا حضور

كاتيا

الكاتب الرومي الكسي تولستوي

ترجمة سليمان موسى

*

فنان يرأها الا ان يقع اسير هواها .

وكانت كاتيا بطبعها تكره اي نوع من انواع العلم والفن .
والعنف . ولم تفهم قط كيف يلتذ بعض الناس برأفة المشاجرات .
وما كان اسمها عندما تجتمع مع امس طيبين مرجين بشعرهم
النشاط . كان يرعها ان ترى شجاراً او خصاماً ، وتتمنى لو
خلت الحياة من المساوي . والشور .

ومع ذلك فالدنيا لم تغل من الاشراق ،
ومن اعاصم الفاسية البغضة . اما كاتيا فكما كانت
تزداد ملاحه وجالاً ، فكانت تؤمن . بكل
شيء من حيوية الصبا . ان الحياة حولها يجب



فان لا تتدوم بضع ساعات . وهكذا
تدوم . يحرق لاندع . والعص كعبر كامي
لا يطيق الى لوحاته ولا يقدرها حق قدرها فهو يرسم انشاءه
على الارض بالعم والطباشير وعلى جدران الغرف ، ولكنه
يعرف كيف يرسم . في حين ان السبع من رسمه حن
توضيها ولقد تكون اقل من ان رسمها ، ولكننا نؤدي ما
يفرضه المعتاد ، فاللوحة جديرة بالاعتزاز ، والتظاهر بالتذوق
غايته ، وهذا بعض منطق الانسان الرافق في اعماقه .

فاذا ما ابتدع احداً مقاييسه وقبه . اذا ما استحال الى
طفل او نحات ، فما أشد خطاه . ولكن منطق (الانسان)
يردح لحق ، معنى حس عره ، وقد يجذب هذا وسد لاردحم
او في عربة او امام المرأة ينظر الرجل ملاحه فلا يتبينها .
وهناك يكشف لبضع لحظات نفسه على قاعها ، ويدرك حجم
عواطفه وآماله . ويدرك كذلك ما يغلف قلبه من صدأ ، ولأول
مرة يسري بالعودة الى (طفولته) ، ولكن بعد فوات الاوان .

شكر حسن سعيد

صفوة - العراق

فقد فنان ان يرسم صورة لكاتيا ، لاختاران
يرسمها وأقة تبسم . وقد عبث التسم بشعرها
الذهبي ، ولأحب ان ترتدي انداك ثوباً خفياً
يلتصق بجسدها الفني الالهيف . اما في فضاء الصورة فربما رسم
سواء ملأ بالفيوم المنكتة البيضاء تحتقرها أضواء الشمس
الدافئة ، وهندباها واقصوان تحت قدمها . وربما بذل الفنان
جهد الاكبر في تصوير وجهها ذي الحاجبين
المرتفعين قليلاً ، والانف المستقيم ، والعينين
الحالتين البراققتين ، والشفتين المتلفتين .
فئة في عاها الثامن عشر ، فانة لا

« صديق روماني » وهو صديق

الطريق من من يذهب . وهو شعر .
كامل يريد ان يرسمه ، ومن هنا يحاول ان ينفذ اليه بايسر
« حين » . ولكن « من الرسم » يدور عده فهو لا يجد
زائراً بابعاذه الثلاثة كما اواه انا او تراه انت بل يدركه كما
ينسجه في محبته عالم رجزاجاً شافاً يستند على عديد . ومن
هنا قلنا ان لنا الطفل (قوانين المنظور الجوي) ومنظوره
يتضمن التعبير عن العنق يرسم الصفوف . فالصاف الاول يسكن
اسفل اللوحة بينما يجتل الصف الابداع اعلاها .

وبما ان الطفل لا يعترف بإداة العالم يجد يرسم اجساد اشخاصه
وكأنها معمولة من الزجاج . او يرسمها كشباك من الاسلاك
المعدنية الملوثة .

ان بعداً غامضاً لا يلبث ان محتويك في عالم الاطفال ، فن
خلال بساطة الخط يغزوك غمومه عن الحياة ، وهو يرتب لك
بنطق اخاد اشخاصه واحد آواحد ، كما لو انه يلعب لعبة شائنة .
يقول النحات (جيروكامي) عن بعض نحوته : « كنت

ان تزداد ايضاً ملاحه وجالاً ، وان كل الاشياء التابعة المؤذنه يجب ان تخفني ، كما تخفني الاكواخ المتداعية القذرة وترتفع مكانها المائر القوية النظيفه . وكل صباح في طريقها الى المدرسة كانت تنظر الى ساعه الكرهلين دون ان تدرك ان عتارب هذه الساعه الصمعه تخطط نحو مستقبل غيف . لم تكن كاتيا تدرك ذلك بل كانت تحسب ان المستقبل يحمل لها السعادة ، وهذا يعني عندها سعادة كل المخلوقات .

وكان ابوها يعمل في احد المكاتب اما انها فكانت تشغل بالحياطة ، وكجميع الامهات كانت دائبة التفكير في ابتها كاتيا وابنها ليونيد الذي كان يدرس الفيزياء في جامعة موسكو . وكانت كاتيا تسعد كثيراً بالذهاب الى المسرح والسينما مع اخيها ، غير انها كانت تسعد اكثر اذ تستلقي على الديوان بعد العشاء وتحدث مع اخيها حديثاً هاماً يطرقان فيه كل ما يحظر لهما من موضوعات ، ويفت ليونيد دخان سيجارته وهو متراح الى جانبها ويقول :

« حدة .. يا كاتيا اذا قلت لك ان العمود سوف ينهدم بضع سنوات تقدماً قد يتبع لنا ان نسير الى الامام .. لا نرى كالمريخ مثلاً وسيكون بتدورك ان يهبط في كوكبنا على مسافة كيلومتر دون احتمال خطر السقوط . .. »
نشاهد بواسطة التلفزيون ، ليس اهل البيت ، بل سكان المريخ انفسهم الذين اربع ارجل ويدان .

« وهناك مائة أخرى باقائي ، هي في تحويل الطاقة المادية وربما يستطيع تحقيق هذا الاختراع بعد عشرين عاماً ، افترض انك ترغبين في السفر الى استراليا لمشاهدة خطيبك في مليونر مثلاً ، فماذا اعمل ؟ انني اضحك في مقصورة صغيرة خاهمة ثم اربط رأسك وقدميك بالاسلاك وادع موجات التول العالمية ومهبتها تحويل الطاقة المادية الى موجات انثوية ، وبثاثير هذه القوة الحارقة يتحلل جسمك ويتحول في موجات عبر الانثوي الى مليونر حيث يستقبلك هناك جهاز لاخط يستطيع ان يجولك من موجات انثوية الى ما كنت عليه هنا ، وهذه الطريقة تستطيعين ان تقابلي خطيبك وتذهبان لوقفاً معاً .

« نعم يا عزيزتي كاتيا ، سوف تزداد الحياة متعة وجالاً ، وسيكون بتدور اختراعين ان يوفروا على الناس كثيراً من المتاعب والمشقات ، وسوف نستطيع الحصول على كثير من

الخدمات بضغط زر كهربائي مثلاً ، وقد يمكن ان تنخفض مدة العمل الى ساعتين في اليوم فقط . ولكن المهم في الامر ان تقضي على العتية الكبرى التي تعتز العلم الا وهي الحرب ، بل والموامل التي تزدي الى الحرب ، الا صدفني يا كاتيا اذا قلت لك انني احس بشيء غيف هائل يهدد الانسانية . »

ولفتت الحرب بصكلكها الثقيل على الانسانية ، واستطاع الايمان ان يستمعوا بمرثهم الكبرى في اوراق الدماء وتقتيل الناس ، وان يتقسموا في هذه الولاية الفظيعة على الطريقة الجرمانية التقليدية ، وان يشربوا عن سواعدهم هذه المناسبة الجيدة كي يجرقوا ويسفروا ويموتوا ويطعنوا ، ولكي تسعد انظارهم كلما سد الاق دخان الخرائق واتسعت يرك الدماء ، بل وكلما شهدوا سمن الرجال تنقلب نتيجة لاوجاع الموت . انتهت كاتيا دراستها ذلك العام ولكن بدل ان تستعد لدخول الجامعة مضت حس ، ولم تعف الحرب عائلتها ، فان اباهما تنزل الى المستشفى في الجول بسبب المرض وتوفي أثناء اجراء عملية له ، وبعد ذلك اصبحت ابنته كاتيا تفتقد الى

والد الذي كان يربيها في احدى فرق المدفعية ، واشتغلت كاتيا في احدى مصانع موسكو مع حرمه .
في احدى مصانع موسكو شاركت في حفر الخنادق . ومع كل هذا وبالرغم من القتال المتغير وعن

وفي احد الايام تسلمت رسالة من جبهة القتال ، من ليونيد .
« لقد انقضت الايام التي كنا نضطر فيها للتراجع والعار بشوي قلوبنا ، وجاء الآن دور اعدائنا ليتراجعوا ، قد تدهشين لكثرة عدد قتلى العدو ، وللارجل الكثيرة التي تراها بارزة فيما بين النواج .. ان الفيض والبضاض يدفعنا اني ونشغلنا في روي .. »
فيك كثيراً يا اخيتي الصغيرة ، فقد رأيت كثيرات مثلك وقد حزنن القتل والتعذيب . اما انت يا حبيبتى كاتيا فاشعلي قار بغضالك . انك من بنات روسيا ، وهذا يعني انك تعرفين كيف تحبين وكيف تكريهين . »

الحريري الناعم نفل من جانب قبعتها العسكرية الرمادية .

*

واحدثت المارك في الاوكرين ، واعتدت الجبهة الى كل مكان ، وفي الليل كانت الآفاق تنطلق بلون الترمز ، وقد اهتزت الارض والسماء من صف المتفجرات ، ذلك القصف الذي لم يعرف العالم له مثيلاً من قبل .

وكوفت كاتيا بوسام لشجاعتها ، في صباح ذات يوم قدّم وكيل القائد الوسام اليها وهي الى جانب سيارة الاسعاف . وبعد ان نطق بالكلمات الرسمية الملتاعة اضاف « انني فخور بك كثيراً يا كاتيا ، وانت تعلمين مقدار اعجابنا بكنا بك »

وفي تلك الليلة ذاتها اصيبت كاتيا . فبعد منتصف الليل بدا كأنها الجحيم ذاتها قد انفجرت على جناح الجبهة ، واختلط ازيز الرصاص بصيحات الاستنفار ، كما اخذت الانفجارات اطراف السماء . وفي اوج المعركة زحف كاتيا مع اثنين من حاملي النقالات كي يلتقطوا الجرحى ، وعلى ضوء احدى الكشافات خرج جريحاً يحاول ان يجر نفسه على الارض ، وركضت كاتيا حياً نحوته وركت بجانبه وبينما كانت تحاول ان ترفع الجريح حول عنقه ، اخترفت احدى القنابل سديم الظلمة .

في تلك اللحظة نفسها ، لم تستطع لأول وهلة ان تفهم ان تلك القنبلة انقضت على الجليد ، ثم ادركت ان الجريح الذي حاولت ان تنقذه ، يحاول بدوره ان يجرحها باتجاه الخطوط الروسية ، وكان يلهث ويئن متوجعاً ، وقد ظهر جلياً ان ذلك الجهد بسبب له آلاماً مبرحة لا تطاق .

وقالت له : « كفى ، كفى ، خذ قليلاً من الراحة ، ولودف استرد قواي في برهة . ان شدة الانفجار اثرت في » ، وسألتها على الصدمة واعينك فيما تبقى من المسافة ، واستلقيا متلاصقين معاً وخدحا على خده . وانقطع تأوهه وأنيته ، ولكنها كانت تسمع اسنانه تصطك بين لحظة وأخرى وبينما كذلك في الظلمة بضع دقائق ، ثم اخذت السيارة أخرى نتيجة لانفجار جديد .

وسألتها كاتيا بركة : « ماذا حدث ؟ . هل تألم كثيراً ؟ » ثم حركت رأسها وادارت وجهها اليه وادار هو ايضاً وجهه اليها في ذات اللحظة . ولم يعرف الشقيقتان بعضهما البعض في المرة الاولى . او ربما خيل ذلك اليها .

ولم يمض وقت طويل حتى وصلت اليها رقعة صغيرة من الجبهة جاء فيها ان اخاها ، الوكيل ، ليونيد ابتازف ذهب مع وحدة استكشاف ولم يعد .

وعندما قرأت كاتيا هذه الرسالة اصحت لأول مرة ببشاعة الحرب ، شعرت ان شيئاً قتيلاً بليداً يبيت عليها ، وعندما عادت قراءة الرسالة ، اهلت العبرات من عينيها . ضاع ليونيد ! ولكن هذا مستحيل ، كيف يذهب هو وتبقى الدنيا على حالها ؟ وكيف تقوى قطرة الجليرون على مواصلة المواء فوق الشرفة كأن لم يحدث ما حدث ؟

وادركت كاتيا اخيراً كيف تكون الحرب على حقيقتها ، وتناولت رسائل ليونيد واخذت تميد قراءتها ، بينما جلست على الديوان الذي طلائاً نما بالاستلقاء معاً عليه . وعندما ذهبت الى فراشها ازدحمت على خاطرها الرؤى البشعة واحدة تلو أخرى ، وصيحت ان تخفي النبا عن امها ، وفي الصباح قصدت الى مركز التطوع وانضمت الى فرق الاسعاف .

انتكأت كاتيا على حافة السيارة المحملة بالادوات الطبية ، ومرحت بنظرها حولها ، كانت شمس آذار تدب في سماء في النهار لكنه يعود للجمدة ثانية خلال الليل ، وفي ذلك اليوم صر كاتيا حث هي العدو ، وبصره . بعد ان كان كاتيا ذوبان الثلوج . كانت وجوههم الزرقاء ، وسيلهم الزرقاء . برع من حوله شمس الربيع . لقد كان هذا منظرًا مأزقاً على طول الجبهة التي اوتد عليها العدو عام ١٩٤٣ .

ولقد كان رفاق كاتيا يعتبرونها قاسية عنيفة ، وانطبع ذلك في اذهانهم بسبب ما قامت به في ليلة هبت فيها العواصف الثلجية اذ وقتت وحدها على قاعة طريق رئيسية واخذت تأثر السيارات بالانحراف الى مركز جانبي للتشديد ونقل الجرحى من الجنود ، مهددة باطلاق النار على كل سائق لا يمتثل للامر . كانت هذه كاتيا جديدة ، تشرع بالرضا لطاغين من حياة اجنبية ، هذه الحياة الضيقة الوحشية الصاخبة . ولم تعد تخشى قناصة العدو اذ يظهرون فجأة خلف الخطوط ، اذ كان يتدووها استعمال بنديقتها في احوال استثنائية كهذه .

ومن المؤسف ان قناتا لم يكن في الجبهة حينذاك كي يرمي صورة لكاتيا ، بمعطفا جلدي وجزمتها العالية ، كاتيا التي كانت ما تزال جميلة جذابة . واعجب ما في وجهها عينا واستغاث نلمعان بالصرامة والصفاء ، وخد متورد ، وخصلة من الشعر

الفرقة - الارو

سليمان موسى

مأول

للككتور منويل بونس

*

أخي الأستاذ البير: نحية طيبة ، وبعد لقد عزمنا ، الاخ الدكتور منويل
بونسي وأنا ، أن نحمل من هذه البلاد ، التي حلتنا إليها الاقدار ، أندلاً
جديدة نفتح فيها صويرة الشرق وننقل من لغتنا الاسبانية الى لغتنا العربية ما
يسرع نقله من الشعر والثر ثم العكس ، وما عن نرسل الى الاديب ميرة
الاول باكورة اعمالنا وهي قصيدة وضمتها في الاسبانية صديقتنا الككتور منويل
مدير الفرع العربي في جامعة فنزويلا في كراكس . مع أطيب تحياتنا لك
والاخوات هنالك ... في جيشنا الملم ... [فؤاد الحنن]

*

هذا الماء ، وقد أرى الدنيا بغيره خلال نفسي ،
خلعت الصابغ فلا أرى درب القريب بمن أسمى
... الآله أرى التراب وهذه الدنيا بجمدي
... في ردي ...

وعن الوسايل والمظاهر والبيد المستباح
نفسى تنوق الى دنى تدعو بهجات سماح
فرت من الزمن المبيد وأبطلت فعل الرياح !

*

العزلة العذواء تطفئ من لميب تهديني
ونألي يحو ذنوب ولادني وحبي حياتي
واذا زهور الشر هبت تسبيح ندى صفاتي
فلدي اشواك لمن حصنها في حقل ذاتي !!

فنزويلا
فؤاد الحنن
من أسرة الجبل الملم



الحديث» عن علامات العرب والاسلام يفرض على تقسيم الموضوع الى ثلاثة اقسام .

التقسيم الاول يتناول بالمجاز كل اسلوب التعليم والتأليف في دوره الاول وذلك بنية . ن ما اشترت اليه من فضل النساء المتقدمات في التعلم وادراك الفرق بين ما ينسر لمن منه وما يتيسر الاثن للجامعات .

التقسيم الثاني : يتناول تقسيم العلوم وتعريفها في مفهوم المتقدمين والتقسيم الثالث : يتناول عرضاً موجزاً لاشهر العائلات في العرب والاسلام .

التأليف والتعليم

ان الحديث عن التأليف والتعليم يستلزم الإشارة الى الخط والكتابة اذ لا يمكن ان يكون تأليف مالم يكن خط وكتابة . وعندما يعرف ابن خلدون الكتابة يقول انها «صناعة شريفة» . يطلع بها على العلوم والمعارف وصفت الاولين وما كتبوه من علومهم واخبارهم .

كان الخط العربي قبل الاسلام مزدهراً في دولة التباينة وهو المسمى بالجزيري . وقد انتقل منها الى الحيرة في دولة آل المنذر المجددين لملك العرب في ارض العراق . ومن الحيرة تعلم اهل

الطائف وقرش . ويقال ان صفيان بن امة هو الذي تعلم الكتابة من الحيرة . ومن حمير تعلمت مصر الكتابة . ولما وصل الخط العربي الى الاسلام «لم يكن في اول عهده بالغاً الى الغاية من الاتقان ولا الى التوسط ، لكثرة العرب من البدواة ، والخط صناعة اهل الحضر» .

ولما انتشرت صناعة الخط في الامصار الاسلامية بدأت العناية بتدوين الدواوين العلمية ونسخ الكتب وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط . وكثرت التأليف العلمية والترجمات من اللغات اليونانية والعربية في عهد العباسيين . وضاق الرق الذي كان يستعمل للكتابة عن احتياج المؤلفات فاشاد الفضل بن يحيى بصناعة «الكافد» وكتب فيه رسائل الخليفة واتخذ الناس من بعده حذو .

الذي تركه الذكورة زاهية فؤودة .

اخلاص من هذه المقدمة لاستنتاج امر هو ان مؤلفات العرب قبل الاسلام وفي صدر الاسلام كانت قلوب الحفظ والرواية . وكان التعليم بنسبة ذلك تلقيناً ، للحفظ عن «ظهر قلب» ومن علمنا ان فئة ابي حنيفة مثلاً لم يدون الا على يد تلامذته وذلك في بداية القرن الثاني للهجرة اذ كنا مدي تأخر التأليف العلمية عن الظهور بعد ظهور حضارة الاسلام . واني لاكتفي بعرض صورة عن تأليف علم الفقه في بعض مراحلها لاعطاء فكرة عن سائر العلوم . لانها جميعاً مرت في ازمة واحدة .

لقد قسمت مسائل المذهب الحنفي الى ثلاث طبقات :

الاولى : مسائل الاصول ونسبها ظاهر الرواية وهي المسائل المتقولة برواية الثقات عن صاحب المذهب وصاحي صاحبه وهم ابو حنيفة وعمر واو يوسف . وقد جمعت هذه المسائل بسنة كتب للامام محمد عرفت بكتب بظهر ظاهر الرواية .

الثانية : هي مسائل النوازل وهي المروية ايضا عن اصحاب المذهب ولكن لم ترو كالاولى بروايات ظاهرة ثابتة صحيحة .

وقد جمعت هذه المسائل في كتب سميت كتب (غير ظاهر الرواية) للامام محمد ايضاً كالكتابيات والجزائيات وغيرها كلاماً لاني يوسف والمحرر الحسن بن زيادة .

الثالثة : هي الوقايع وهي مسائل استنبطها المجتهدون المتأخرون لما سئلوا عنها ولم يجدوا فيها رواية .

وقد جمعت في كتب عديدة بمثابة فتاوى . وبقيت هذه المؤلفات تنقل بالخط من عصر الى عصر وفي كل مرة تعلق عليها الحواشي والتشروح حتى جاء دور الطباعة فطبعت كما كتبت بدون ادنى تعديل .

حتى اذا جاء الطالب يطالع فيها ويحاول ان يفهمها ويحل وموزها وجب عليه ان يتعلم اولاً كيف يجب ان يدرس فيها فهي من صعوبة المأخذ وعورة المسلك حتى لتجعل من اشق المهام ، مهمة من يسر غورها لاستخراج الاحكام منها . فالكتاب الواحد ذو المجلدات العديدة ، يطوي بين دفتاه لاتالفاً واحداً كما هو المفروض والمعتول بل تأليف عدة مؤلفين مختلفين طبع احدها في الشطر الاعلى من صفحات الكتاب وطبع الثاني في الشطر الادنى ، والثالث جهامش الكتاب .



بدوره بكتاب سماه «رد المختار» الى «ادر المختار» في شرح
توير الابصار» وهو الكتاب المعروف «بجاشية ابن عابدين»
والمؤلف من اربعة مجلدات كبار وتكملة .

ويشرح ابن عابدين الاسلوب الذي اعتمد في تأليف كتابه
هذا فيقول :

انه عزا بعض اقوال المحشين (كالطحاوي والحلي)
الى كتاب آخر لزيادة التتبع بتعدد النزل .

— ادا وقع في كلام المحشين ما خلافة الصواب فانه يترى الكلام
على ما يناسب المقام بدون ان يعترض على اقوال المحشين تأدياً .

— انه زاد على الكتاب كثيراً من فروع مهمة ومن الواقع
والحوادث والنكت ومن « مبتكرات فكره » .

انه دعى الايرادات الواهية التي علق بها الفقهاء على الكتاب .
— انه بين ما هو الاقوى ، وما عليه الفتوى بما حرمه الافة

الناخرون كالرملي وابن نجيم والشلي والحانوتي وغيرهم .

ومنى علما ان هذا الكتاب هو من احسن كتب الفتوى تيسراً

وتيسراً . ذكر ما هي عليه المطبوعات الاخرى من التقييد
وعنه ابو

وكل تأليف من هذه التأليف الثلاثة انما هو شرح لكتاب
قبله يضم المتن والشروح . كتاب قد يكون بدوره شرحاً او
تلخيصاً لكتاب آخر من كتب الفقهاء المتقدمين ، اضاف الى
ذلك اختلاط المتن بالشروح اختلاطاً يستوقف المطلاع طويلاً
لتنهم المقصود وقد يظن ان بساطة فيلضع الفواصل والتقاط
في اما كتبها تيسيراً للفقهاء . وكثيراً ما يعترض القاري . وهو
منصرف الى القراءة محافظ على تسلسل الافكار حلة طويلاً لا
ييزها هلال او فاصل . قد لا تكون ذات صلة بالموضوع الذي
يطالعه فيشرحها المؤلف حشراً باسم « فائدة » او « نكتة » او
« ارجوزة شعرية » ويقطع عليه حبل تفكيره .

واكثر ما يجهد القاري ، ويزيد المألة تعقيداً فتد ان التبويب
العلمي الصحيح . فالمطالع (اي المواضيع) وان تكن قد
عزوت باسمائها الا انك لن تجد تحت العنوان الذي تقرأه كل ما
يدخل في الموضوع المبحوث بل ستصادف على العكس اموراً
كثيرة خارجة عنه . فاذا ما انتقلت الى عنوان آخر في مجلد آخر
عزوت على ما فأنك من المطلب الاول ، وعزوت ايضاً على العنصر الذي
يجب ان يضم اليه ما كان خارجاً عن الموضوع في المجلد السابق .

اعادة ابداء ذكر

صدق الرواية والفقه في تحري الحقائق ، بهج

سبباً جديداً للسلم ، فعمداً يرد قول عن احمد

فلا بد من سطرين من الكتاب يستوعبان (الحل)

لتصف لك « العالم العلامة والجهد القهامة » درة عصره ، ووحيد

دعوه الامام الفقيه والناسك النبيه خاتمة المحققين ومفيد الطالبين

فلان ابن فلان الخ .. الدمشقي المحدث ، الحلبي المولد :

ولاجل اعطاء فكرة عن بعض التأليف الفقهية تقتصر على

وصف الكتاب المعروف « بجاشية ابن عابدين »

توير الابصار كتاب فقه في تقديم شرحه الشيخ محمد علاء

الدين (١٠٣٥ - ١٠٨٨) هجرية . ألف الجزء الاول وسماه

« خزائن الاسرار وبدائع الافكار » في شرح توير الابصار» فلما

راه من التطويل بحيث لو استمر في خطه تبلغ مجلدات الكتاب

عشرة كباراً عدل عن التطويل الى الاختصار وسمى الكتاب

« الدر المختار في شرح توير الابصار » وجاء بعده علماء كثيرون

بينهم الطحاوي والحلي يعقون الحواشي على هذا الكتاب .

وفي سنة ١٢٠٠ تقريباً برز العلامة الشيخ محمد امين المعروف

بان عابدين فقم الحواشي الى الاصل والاف بينها ثم شرحها

في اطار هذا النسق المعد حتى اواخر

ورت الدولة العثمانية في حقل التشريع

فادخلت تتنافس على العرب الكثير من القوانين (كقانون الجزاء

وقانون المحاكمات ، الجزائية ١٢٧٤ هجرية وقانون المحاكمات

الحقوقية سنة ١٣٩٦ هجرية) .

كما اخذت عن الشرع الاسلامي قواعد المعاملات والاحوال

الشخصية وغيرها ووضعتها بقوانين كعبة الاحكام العدلية سنة

١٢٩٥ وقانون العائفة . عندئذ بدأت التأليف الفقهية ترتدي

طابعاً جديداً ولكنه مشغوع بكثير من الحذر .

في التعليم

اما في حقل التعليم فيظن ان علماء الفقه منذ عهد ابي حنيفة

كأولوا يتبعون في تدريس بعض الفروع التي تشبه قواعد الاحكام الحديثة .

فمثل الفقه مثلاً لا يكن يتشعب بلقب العالم ما لم يؤلف كتاباً

يقرأه على اسياده او على غيره فيناقشه فيه ثم يجيزه . وابن عابدين

يعلم في كتابه رد المختار الذي اشترى اليه انفاً انه قرأ كتابه

اولاً وتالياً على الشيخ سعيد الحلبي « فاجازه برواية عنه

وبسائر مروياته » .

وظل القراء يتداولون هذه القراءات الى ان كتبت العلوم وحوت فظهر في الكتابات اختلاف في رسوم بعض الحروف، سببه كما ذكر ابن خلدون « ان الصحابة رسموها بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الاجادة فخالف الكثير من رسومهم الحقيقة ثم اقتدى التابعون رسمهم تزيوا ففقوه وفي كثير من حروفه اختلاف بالنقل وكان البعض يخلق تعليلاً للخطأ تنزهاً للصحابة عنه كقولهم في زيادة الالف في كلمة (لا اذبحنه) انها تنبيه الى ان الذبح لم يقع . وبعد ان ارتقت صناعة الخط استقرت رسوم حروف القرآن على ما هي معروفة حتى اليوم » .

علوم الحديث

الحديث هو اخبار الرسول التي حدث بها صحابته وغيرهم . وعلوم الحديث كثيرة ومتنوعة فمنها : ما يتناول النسخ والمسخ وهذا اصعب علوم الحديث حتى قال الزهري « اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا نسخ حديث رسول الله من منسوخه » .

ما يتناول النظر في الاسانيد، يعني معرفة رواية الاحاديث بالعدالة وأصط وطبقات ويتبعدهم وبراهين من الجرح والافتة .

معرفة مراتب هؤلاء الثقة من الصحابة والتابعين .

وفد يثبت حقائق الفقه في التدقيق في صحة الحديث امث جعلوه بدوهم مراتب وطبقات واصطلحوا على الفاظ لتعبير عن مرتبة الحديث هي : الصحيح ، والحسن والضعيف ، والمرسل والمنقطع ، والمفضل ، والشاذ ، والغريب . ونظر الفقهاء ايضاً في كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة او مناوله او اجازة . ومع ذلك كثرت الاحاديث ودس بعضها تأييداً لنظرية او حصلاً لاخرى حتى ان الامام ابا حنيفة لم يرو الا سبعة عشر حديثاً لكثرة ما شدد في شروط الرواية .

علم التفسير

نزل القرآن بلغة العرب ففهموه . وكان الذي يبين الجمل منه ، ويعيز الناسخ من المنسوخ ويعرفه اصحابه فعرّفوه . وعرفوا سبب نزول الآيات .

ثم لم يزل يتداولون حتى دوت العلوم فكتب الكثير مما تداولوه في التفسير . وصار علم التفسير صنفين : تفسير نقلي مسند الى الالال المنقولة عن الصحابة والتابعين وهي معرفة

وهذه الطريقة تشبه الى حد بعيد الطريقة الحديثة في نيل شهادة الدكتوراه اذ يفرض على الطالب ان يؤلف اطروحة يناقش فيها لجنة من الاساتذة فاذا ما حازت القبول ايجز للطلاب نشرها وحاز لقب « دكتور في الحقوق » .

وكان الامام الذي يعلم الفقه او غيره من العلوم يجلي على تلامذته دروسه املاءً كما يجلي اساتذ اليوم ما يسونه Cour de Droit . فالامالي لغة جمع املاء وهي كما ذكر ابن عابدين في رد المحتار « ما يقوله العالم بما فتح الله تعالى عليه من ظهر قلبه ويكتبه التلامذة والامالي المشهورة عن ابي يوسف سميت كذلك لانها كتب املاها على طلاب الفقه . ثم فقد في اسلوها كثير من العلماء الذين جاءوا بعده » .

القسم الثاني - في اصناف العلوم

قسم ابن خلدون العلوم الى صنفين : صنف طبيعي يتدري اليه الانسان بفكره ومداركه وهي العلوم الحكيمة الفلسفية، وصنف نقلي يأخذ من وضعه وهي العلوم الشرعية » .

ويدخل في القسم الاول علوم اللسان العربي ومهار الحرف والنحو والبيان والعروض .

وما اتصل بنا من اخبار النساء يدل على انهن لم يكن في جميع العلوم . والامر طبيعي ما دام لم ينسفن . كما انهن تعلم سائر العلوم كما يتيسر لجامعات اليوم .

موضع الاعجاب والتقدير حتى ليرى ان « كاتبة فساد » الملك كان يدعو شيوخ بني امية ان يسروا عده اذا جاءه معاشة بنت طلحة ليستمعوا الى احاديثها عن العرب واسعارهم وابائهم . لن اتناول في بحثي التعريف العلوم التي لمعت فيها اسماء النساء واكتوها في عهد الاسلام لان المرأة العربية في عهد جاهليتها على ما كتبت من فضائل وورثت من مواهب لم تنعم بما نعمت حفيدتها المسماة بعد ان رسخت اصول الاسلام في جزيرة العرب ، « فهي ظل الاسلام تغلبت المرأة بين اعطاف المزن ونهلت من معين العلم » وضربت بسهم في التشريع وغيره من العلوم عندما شرع لها من الحقوق ما لم يشرع لغيرها من اعم الارض في تلك العصور .

أ - علم القراءات

حفظ الصحابة القرآن الكريم عن الرسول ثم روه على طرق مختلفة في بعض الفاظه في اداء الحروف ورسومها . ففي ادائها تعددت القراءات واستمر منها سبع طرائق صارت اصولاً لتلاوة .

الناسخ والمنسوخ وأسباب الزول ومقاصد الآتي، وتفسير لآتي يتعلق بمعرفة الفقه والأعراب والبلاغة في تأدية الحق بحسب المقاصد والأساليب . واكثر كتب التفسير تتناول الصنفين »

علم الفقه

الفقه لغة العلم بالشيء ، وقته (بالكسر) يقهأ علم ، وقته (بالضم) فتحة صار قهياً . والفقه اصطلاحاً العلم بالأحكام الشرعية القرعية المكتسبة من أدلتها التفصيلية ، وهذا التعريف كما شرحه الفقهاء المسلمون وكما أخذت به جميع المجلة بقي بالمقصود وربما زاد « مير ، كل علم ، له مبادئ أربعة هي : الحدة ، والموضوع والاستداد ، والقائية .

فالحد هو التعريف definition وحد الفقه « العلم بالأحكام الشرعية القرعية » .

والموضوع l'objet هو فعل المكلف نبوتاً وسلماً لانه يبعث فيه عما يعرض لفعل المكلف من حل وحرام وجوب ونهـ .

والاستداد هو مصدر العلم وأخذته source ومصدر

أعده أسلامي بعده كتب الفقه الإسلامي .

وأما ، وهي شجرة شجرة علمه .

على حد تعبير الفقهاء ، فهو سبعة أركان .

« الأحكام سبع » وقد وجدنا في بعض النسخ «

الأكبر) المتعلق بأفعال المكلفين ، يعنى

عنه . وهي من في التفسير أحد .

والمراد بالشرعية ما لا يدرك لولا خطاب الشارع سو .

كان الحديث « كذا منه » وصيره منس هو عنه كالمسائل

القياسية وعلى ذلك يخرج عن حدود الشرعية الأحكام المأخوذة

عن العقل (كالعلم بأن العالم حادث) او المأخوذة عن الحس

(كالعلم بأن النار محرقة) او المأخوذة عن الوضع والاصطلاح

(كالعلم بأن الفاعل سرفوع) .

والمراد بالقرعية ما تعلق بمسائل الفروع فخرج عنها المسائل

الاصلية ككون الاحكام او القياس حجة . وأما « أدلتها »

التفصيلية فهي جمع دليل أي ما يدل على الشيء .

علم التصوف

هو من العلوم الشرعية الحادثة . « وأصله المحكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى ، والأعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة . وكانت ذلك عاماً في

الصحابة فلما فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده اختص المتقربون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة » .

تلك هي اصناف العلوم الشرعية التي ضربت فيها النساء بسهم

وأخر . ولكن فيما يتعلقه متعددات تعتمد بحجادة رسول الله في

امور الفقه لتوضح ما يجاور الرجال ان يغطوه من حقوقهن .

وليس ادل على ذلك من مقالة اخفاء للرسول : ان ابي

زوجني من ابن اخيه وأنا لذلك كارهة . فقال لها الرسول اجيزي

ما صنع ابوك . فقالت ما لي رغبة فيما صنع ابي . فقال : اذهبي

فلانكاح له وتزوجني من شئت . فقالت اجزت ما صنع ابي ،

ولكني اودت ان يعلم الناس ان ليس لآلها من امور بناتها

شيء . ولم ينكر عليها الرسول مقالتها .

أما في العلوم العقلية الطبيعية فلم يرو التاريخ الكثير من

اخبار النساء إلا في علم الطب وعلم الفقه

والطب على حد تعريف ابن خلدون « صناعة تنظر في بدن

الإنسان من حيث يمرض ويصح » .

والفقه لغة هو الذي ينظر في حركات الخلق

ويعبر عنه بـ « كتاب الامور وعندهم وصفاً .

الإنسان العربي فأركانها أربعة وهي : اللغة والنحو

والفقه والحساب . ومن العلوم الشرعية ما من

العلوم الشرعية كلها هو الكتاب والسنة وهما بلغة

فقهية . فلهذا لم يأت الصحابة والتابعين عرب .

الفصل الثالث - العائلات

والآن وقد وصلت الى اسماء العائلات فاني استطيعكم عذراً

اذا أنا لم اوفق الى ترتيبين بحسب تاريخ ظهورهن لاني اعتمدت

ان احصر في باب كل علم من العلوم اسماء العائلات فيه .

في العلوم الشرعية

اول من يذكر من النساء في العلوم الشرعية أم المؤمنين عائشة .

عائشة بنت ابي بكر الصديق زوج النبي المحبة التي روت في

العلوم الشرعية حتى كان النبي يقول لصحابته خذوا نصف دينكم

عن هذه « الحيرة » .

أدبية لبيبة وعالمة وخطيبة وشاعرة ولكن أبرز ما عرف

عنها من العلوم الفقه والطب ولقد قال عروة ابن الزبير عنها :

ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا طب ولا بشعر من عائشة . وكان

مسروق ينقل عنها الحديث فيقول حدثني الصديقة بنت

الصدديق البهية الميرة .

وسألوه مرة عنها اتعرف الفرائض ؟ فقال : والله لقد رأيت
الاحبار من اصحاب محمد يألونها عن الفرائض .

وقال أبو موسى : ما أشكل علينا حديث قط فأتانا عائشة
الا وجدنا عندها منه علماً .

وما يروى عن أحاطته بتخلف العلوم ومنها مشكلات التأريخ وحوادث الأهم أنه لما وفد المسلمون إلى الحبشة مهاجرين أكرم التجاشي وفادتهم وأوطنهم وطناً كريماً . فوافدت إليه قريش عبد الله ابن أبي ربيعة ومرو بن العاص بالهدايا لكي يرد المسلمين إلى قريش ليعاقبهم على ترك دينهم . فقال لهم التجاشي : لا حاجة لي بما فرأته ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي . فأخذ الرشوة فه ، وما أطاع الناس في قطعهم فه .

ومع الناس هذا الحديث وحفظوه ولم يقبوا معناه إلى أن
فسره لهم عائشة قتالت : كان أبو النجاشي ملك قومه ولم يكن
له ولد سواه . وكان لنجاشي عم له اسماعيل ورجل كلهم من صلبه
وخاف أهل الحبشة على الملك أن يضع مانعاً عن عيب الملك
فأمروا عليه وقتلوه وولوا أخاه . وكان ولد التيسير أي
النجاشي الذي قال لرسولي " فريش " قال : في حذر . فحدث
المشركون أن يتزعج الملك من عمه وأخذه يدميه
الملك على يعمه من تاجر بسملة درهم . ثم قال :
والملك يستطير تحت سحابة من سحب السماء
فقتله . فراح التوم إلى ولده فأذا هو الملقب

كانت له يد في توجيهه من جهة من جهة
القتيل فخرجوا بطيونه وادركوه وانزغوه من التاجر وعقدوا
عليه التاج فشكا التاجر امره فجدد القوم حقه فرفع شكواه الى
الملك (اي الى السلطنة الميمنية) فقال لتعطيني ماله او ليضعن
يده علي غلامه فيذهب به اتي شاه ، فدفعوا اليه ماله . قالت
عائشة لذلك يقول الملك ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي
فأخذ الرشوة فيه . وما اطاع الناس في قاطيع الناس فيه .
واشهر من النساء في علوم الحديث كثيرات منهن امامة
الملك في ذلك شاعرة ولكن مقلة .

ومنهن أسماء بنت محمد حصري اخت قاضي القضاة نجم الدين
ابن حصري . سمعت العلماء وحدثت وكانت اصدق النساء في
رواية الحديث : وقد قال فيها أحد شعراء زمانها :

كذلك فتمكن أخت بن حمري
طراز القوم أشبه مثل هذي

ومنهن فاطمة القتيبة بنت علاء الدين السمرقندي صاحب
شجرة النشوء، حفظت النسخة لأبيها وطلبها جامعة من ملوك الروم
فردتهم . فلما صنف أبو بكر الكاساني الملقب بملك العلماء كتابه
والبدائع وهو شرح للنسخة عرضه على شيخه وهو أبوه فإزداد
به فرحاً وزوجه ابنته وجعل مهرها منه ذلك الكتاب فقالوا
في عصره « شرح تحفة وتزوج ابنته » . وكان زوجها خطيئاً
فقرده الى الصواب وكانت الفتوى تأتي فتخرج وعليها خطها
وخط أبيها فلما تزوجت بصاحب البدائع كانت تخرج وعليها
خطها وخط أبيها وخط زوجها .

ومن علم نائماً في الفقه والحديث والتفسير فريب بنت محمد
ابن عثمان الدمشقي حدثت بالأجازة عن فخر الدين بن الحجار
ومن تلاهذهما الحافظ بن حجر . كانت حلقة دروسه لا تقتل عن
الحسين طاباً . ولم يسمع امرأة مثلاً فتحت حلقة للدرس
الحسين فيها طلاب مثل طلاب حلقة دروسه .

د. ب. بن عثمان بن لؤلؤ الدمشقي (في القرن الثامن)
توفي في الفقه استند إليها كثير من العلماء.

الوزراء حفيدة العلامة وجيه الدين الحنبلني محدث
مسند الامام الشافعي ودروس الفقه.
الدين ارغون والقاضي كريم الدين.
التي صر الدنورية للسعادة (القرن السادس)

صمت الخط واجادته الى جانب الفقه واجازها العلماء اجازة لم
تسبق لغيرها. وعلمت الفقه والفقه حمله رسائل فيه وفي الحديث.
واما العزيز ابنة دحية الاندلسية : شاعرة رقيقة وفهمية
محدثة . روى عنها قولها :

لخاطكم نخرجنا في الخت
وخطنا يرحكم في الختود
حرم يرحم فاحطوا ذا يذ
في الذي اوجب حرم الصدود

وقد سمع القاضي أبو الفضل العقباني هذين البيتين فاجاب :

اوجه مني يا سيدي جرح بعد ليس فيه حدود
 وانت فلما قلته مدم فأين ما قلت واين الشهود

وعائلة القرطبية (القرن الرابع) وقد تفوقت في علم
النراآت وكننت المصاحف .

ورقية بنت مزروع تعلت على كثير من العلماء وحدثت بالاجازة
عن شيخ مصر والشام واقافت في المدينة تدور في اللغة والحديث
وزينت بنت عبد الله بن عبد الحليم الخليلي المذهب وكانت
من عالمت الحديث المشهورات تصدق الجميع وامة بنت خالد

علم الهيئة أو علم الفلك

اشهر من انصر - حتى هي في هذا العلم عايشة بسبب طمعة
وهي التي كان يدعو خيفة شوح بي امة الاستماع في حديثها
اذا سمعت عنده فكانت طوال الليل « لا يطلع نجم الا مئة
ووسمته وحدث عنه » .

علوم الإنسان

عاشه في عبي لمصور المشقة وهي عائلة كاملة في علوم
الاساطير جميع فتح في دمشق حصة للتدريس واحدا من الكثير
من علماء عصرها.

عنه نسب محمد عنه هادي الندي في اعران السبع مولاة
 في المطرف عنه ارحمن بن عيون العالم حدث عنه اسحق والكمي
 عنه وكان ينفذ عيب اكامل اميرد والواواري له في .
 ام العلا بن يوسف الخزي في اعران الحسين بن علي عنه
 في السجو وسمر عوم له في جنداب ابي ذلك حذر رعة في
 اطين . وقد عثقا رجل اشيب وحدثنا عن جده فكتب له :

شعبه () تاریخ و فلسفه
فصلنامه () ادبیات و زبان

في الادب والشعر

ملعب المرأة العربية في الأدب و
الاصحاح العربي - كتاب على شرف
د. هجر كثير عن رحل في هذا السند

حسبها أدلة تحلبه بدمه الشعر وسيفه من أن يعرف
المكيدة . ومن حظها شعر من سيفه من الشعر ، وكانه
روايتها لها الذوات أرفقا حسبا وساعدا على تهذيب الفاظها .
وإني لأحسب لاسد كرم العسك في هتفه اسعير
له المؤرجح من أن يكونه عن قصة فذة في عمره من
أجور سمودي . وإني وردهه لقصه تركا لدمع حق
أحسب أن كان من الدعوة بحيث يجد حقيقته عن تلك
قصة في ذلك العصر ، الذي لم يكن فيه من فقه مدب التحد
الكرى عن مدب لأدب والشعر .

فمن انزلناهم ببول مرة في بني عمر وكرمه وحسب
 فوه فاذنم وحين هدم بني عمر بيت من السور قل فيه
 لعمرك ما تبلى اسرائيل عامر من الايام ما دامت عليها جلودها
 فسمعته المصيبة فذات الحزن سبه مداهج وفوق حسب
 اليه فانه الحرة من رب بصير اول لافق وحيث

على هجونا بهذا البيت ؟ - قال جرى على لائي.

فخرج اليه حربه من غصن الاحبية واجدت لحده حتى
اس و صاعقه وس له بمن اس يا ابن اعم قتل . رحى من
قم . قالت انعرف الذي يقول :

ثم يترك القوم احدى من القفا ولو سلكت سل المكارم فنت
ارى القيل يعلو النار ولا ارى خلال الخازي عن غم نجف
فضيل الرجل من انتسابه لبني عيم وانكرم وقال لها ما انا

من بني تميم من بني عكر
أرى الناس يسمون بركن
إذا مات عجلي يروى فأما
وردد الرجز جلالاً
الاجتهاد يربح العز التي
حي يلهو عنده من حيا
من بني تميم من بني عكر
أرى الناس يسمون بركن
إذا مات عجلي يروى فأما
وردد الرجز جلالاً
الاجتهاد يربح العز التي
حي يلهو عنده من حيا

من ذلك أنه انتسب في غير ذلك ،
فمن صرف انت من تحت فلا شيء ، ولا شيء ، ولا شيء ،
ثم انتسب الى باهة فقالت :

١٠٠٠
 ١٠٠٠
 ١٠٠٠
 ١٠٠٠

وكانت هذه الحادثة قد وقعت في
الوقت الذي كان فيه الأمير
يقيم في القاهرة.

الآن عرفت انه هذا العدد و ان من بعد اية احدى حذرت
فدعرج ب اقبيني العشرة ن بنية قوائمه هـ التليط عذبات فقد

ورواه شعر جعب من امرأة فاته فيه ذنبه البصر
مضعة عند المضطرة العير لا ينجي ولو كان المصحة بين
روح والغريب . هند روي امرأة اليثرب وعنده الفص
حكى لي ما حدث روجة مري الغصبي فصيدين هم في
بعد حين فحكى المنة وكان حكمهم سب التلاق .

ومن اورو دو العد الادبي الذي م حري لكية بب
حرف عدم حء راة حرج وراوه صيب وراوه الاحوص
يكون اليه ومن هو اشهر الالة فدا روه حرج :
لسي صاحبك الذي يقول :

صرفت مائة غنم ولسه
وايه سعة حتى من الطروق فسمع ثم صاحك ثم القى

.. حتى اذا وضع الصباح ثباتا

« يا أيها الليل الطويل !
هذا صباح الديك » من أحاق تارتا و يُبشر بالنهار
« يا أيها الليل الطويل »

أبدأ ؛ جبال الموت يحجبها الضباب
والثلج والموتى وقطعان الذئاب
وحائط الصين العظيم
وعيون شاعرتا الجربيع
تقفو على بيت من الشعر القديم :
« أطفال .. بكين المرأة
سيذرعون الورد يوماً في الصخور
ويطعمون الفجر من أيل العصور
ومن ساطع السعد .. »

شاعر

من

آسيا

هذا البيت أدبته في شهر تموز ٢٠٠٩
http://Archeology.Sakhrat.com

لم يبق ولا ساعتان
ويطلع الفجر العظيم
من المصانع والحقول
ومن دموع الانهات
وبنادق الانصار ، والديك المبشر بالنهار
أبدأ ؛ يصبح ..
ويضيء في أنفجان شاعرتا الجربيع
بيت من الشعر القديم
وملاعب الأطفال في .. بكين .. والفجر العظيم

بصراء

في طريق الميتولوجيا عند العرب

نظم محمود المرن

استاذ في العلوم



هو القائل حين قتل ابنه قابيل هابيل :

الباب الثامن

تابع العمل الثاني - القسم الثاني : تاريخ وأساطير

كبرية هي الأشعار التي تنسب الى غير قائلها في السيرة النبوية . وقد سبقنا الى التشهير بفساد الكثير من شعره ابن سناء محض حب لله . وكان من هض شعر وأفسده وحمل كل غناء ، محمد بن اسحق مولى آل محرمه بن المطلب بن عبد مناف . وكان من علماء الدس بالسيرة . عنه الأشعار ، وكان يعتقد منها ويقول لا علم لي بأشعاره . ولم يكن ذلك له عذراً ، فكان في الأشعار أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط عن شعر رجل ثم حوّر ذلك الى نفسه من حمل هذا الشعر ومن آذاه منذ الوف السنين وانه يقول : وانه اهلك عاداً الاولى ثمود فما أبقي . وقال في عاد: فهل ترى لهم من باقية . وقال : وعاداً ثمود والمذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله ^(١) ولقد أشار ابن هشام نفسه - جامع سيرة ابن اسحاق - الى ناحية الضعف في اسناد الشعر الى قائله ، فهو كثيراً ما ينكر عليه نسبة القصائد الى فلان وفلان .

والشعر كما نعرفه قديم جداً في رأي الكثيرين !! فهو لا يرجع الى عبد المطلب وهاشم ، فيقصده المهمل بن ربيعة - وغيره - في ذكر الوقائع التي تلت وفاة اخيه كليب ^(٢) ، الى زمن طسم وجديس . . . ثم يرغل في القدم حتى تقوله عاد وثمود ! ولذا فلماذا لا يقول آدم نفسه شعراً غريباً !! أليس

(١) طبقات الشعراء ص ٤ (٢) نفس المصدر ص ١٣

تعبت اللاد ومن عليا
تعب كل ذي لون وطعم
وحاوره عدو ليس يأنى
أما حين ان قلت فان قبي
فوجه الأرض مقبر فبح
وقل بشاشة الودع
لبي ٦ سور مسيرين
عليك اليوم مكتب فريح!!
ولماذا لا يجيبه عدوه اللدود ابليس على نفس الروي يقول
صع عن الحسان وساكيا
وكانت وروحت في رحاء
ثم يرحل مكابدي ومكبري
ولولا راحة الرحي امسى
في الفردوس فاذبك الصبح
وقلب من اذى الدنيا مريع
الى ان لافك اثنى الريح
سكفك من حنان الحلد ربح!! (١)

ولماذا لا يجيبه عدوه اللدود ابليس على نفس الروي يقول
صع عن الحسان وساكيا
وكانت وروحت في رحاء
ثم يرحل مكابدي ومكبري
ولولا راحة الرحي امسى
في الفردوس فاذبك الصبح
وقلب من اذى الدنيا مريع
الى ان لافك اثنى الريح
سكفك من حنان الحلد ربح!! (١)

وبنزلون بالشعر الى عاد ! وهذا - في زعمهم - معاوية بن بكر ، ينزل عليه وفد عاد مستقيماً لعاد . فلما اخذته الليث بظاهر مكة ونسي الغاية التي وفد من اجلها ارجمل معاوية أشعاراً ودفع بها الى الجرادتين (وهما قنيتان لمعاوية كانتا تظن بان الوفاء في قصته) فغنتاهما ، ولما سمع الوفد هذه الاشعار للمعنة تنبه لا جاء اليه ونهض الى الحرم يدعو لعاد التي كاد ان يفسد القطع . أما الأشعار فهذه :

الا يا بعل ويحك ثم فم
يمني ارض عاد ، ان عاداً
في العطش الشديد يلبس رجي
وقد كانت ساؤم غير
وان الوحش تأتبه جباراً
وانه ما هنا في ما اشتهيت
فتحب وفدكم ثم وقد قوم
لعل الله يقيتني محمداً
قد امسوا لا يبيتون الكلاما
به التبع الكبير ولا الفلاما
قد امتت ساؤم عياما
ولا تحنى لسادي سهايا
ناركم وليصكم النفا
ولا تقوا التصاؤم السلام!! (٢)

(١) حجرة اشار العرب للقرن من ١٢ - ١٣ . ص ٤٢٠

(٢) تاريخ الطبري ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ج ١



الأريب

★

لا يقل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدماً وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا ١٢ ليرة

في العراق ١٠ ليرة ، في مصر ١٠ ليرة ، في تونس ١٠ ليرة

في الولايات المتحدة ١٠ دولارات ، في الاربعين ١٠٠ ريال

اشتراك الانصار :

١٢٠ ليرة كمد اعل

١٠٠٠ ليرة كمد اعل ، ٦٠ دولار كمد اعل

★

الاشتراك الذي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى

اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للاعلان تراجع ادارة المجلة

★

ادارة الاديب : باب ادريس ، شارع الكوبية

تليفون : { الادارة ٢٣٨١٩ 23819 Direc : { المنزل ٢٥١٣٩ 25139 Dia :

★

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : ألبير أويب

سكرتير تحرير مكتب القاهرة : محمد يوسف نجم

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

التي تعلمها اسماعيل بن ابراهيم من اصهاره الجرمين قبل الاسلام
بأكثر من خمسة عشر قرناً هي هذه اللغة التي تراها في هذا
الكلام سهلة لينة ، لا شدة فيها ، ولا عنف ، متينة
قواعد النحو والصرف والمروءة والثاقبة ، على ما
كانت تستقيم عليه لقرنين أيام النبي وبعد ظهور الاسلام^(١)
وهم لم يكتفوا بسكان مكة ! فقد قالت سبأ وحبر شعراً ،
شعراً عربياً ! لا بل ان سبأ نفسه قال شعراً ، وإذا لم نشأ فقد
كان مسلماً ايضاً ، ومن الذين يعلمون بظهور محمد في المستقبل .
لقد قال رحمه الله :

سيفك يهدد ملكاً عظيماً في لا يحرس في الحرام
ال قوله :

يسمى احداً يا ليت ابي حجر يد منه صام
فاعضده واحوه بحري بكل مدحج ويكل رام
من يظهر لكونوا ناصري ومن يلقاه ، يلقه سلامي^(٢)

ولحقيقة ان هذه ال : « يلقه سلامي » لما يثير الضحك !
وموت سبأ ... فيونه ولده حير بأول مربية :

عجبت ليوثك عاقاً فعل وسطاع عرك ك
ناست ملكك لا طاقاً وسلك للامرك

قصيدة عامرة ! تبلغ الثلاثين ، منبهة بختمة غير
معرضة !!

ولتبع الذي زحف على المدينة واحد من
اشهره بالنبي ؟! اشعار عربية من طراز اشعار سبأ .
عض فوه !

شهدت على احمد ابنه رسول من الله باوي التمر
ظوم عمري الى عمره لكنت وزيراً له وان عم
وجاهدت باليف عداوه وفرجت عن صدره كل غم^(٣)

اما شطرة البيت الثاني « لكنت وزيراً له وابن عم » هي
الحقيقة توصل الضحكة التي اثارها ال : « يلقه سلامي » السابقة .
والشعر الذي يضاف الى أسعد تنبع ليس بالقليل . ويكتفي
ان له قصيدة في جدة ذي القرنين تتجاوز الثلاثة بيت !!^(٤)
وله قصيدة يذكر بها هبوطه المدينة وملافاة اليهوديين وما كان
من شأنه في مكة تنبع ثلاثة عشر بيت^(٥) . وبهذه كسوة
الملك والجاهل .

١) في ذات احمي ١٩١٩ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦

ويضيفون الى حسان تبع :

وما يذكر سليمان وتسخيره الانس والجن والرياح قول
الأعشى بعد وصفه نبات الدهر :

هناك سليمان الذي سمعته مع الاس والجن والرياح المذاكي
لو كان شيء ساءة غير ربنا لكن لما من سائر الناس وبأ (١)

وعلى ذكر سليمان والجن نشير الى النزل العفريت عرش بلقيس
حينما وفدت زائرة سليمان في بيت المقدس : « لما طلب سليمان
من الجن ان يحضروا عرش بلقيس ، وهو مبرور بملكيتها التي
تجلس عليه وقت حكمها قبل قدومها عليه (قال عفريت من
الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك) » (٢). ويأتي العرش
بطريقة عين من اقاصي اليمن الى مشارف الشام . ولا جاءت
بلقيس سليمان اراد ان يجتبر فيها (فلما جاءت قيل اهكذا
عرشك قالت كانه هو) ومن ابن لما ان تعرف انه هو وقد
غادرته مكانه في سبأ !!

ولا نطيل هذه الاسطورة وانما نرجع الى الشعر فذكر فقط
في الاصل ان سليمان كان يعرف كيف سحر سليمان الجن
في دار مية :

فقد علم ان سليمان في دار مية
ولا يحسن من الاوهام من أحد

في البرية فاجدها عن اللند
ينون تدمر بالصالح والعمد
كما اطاعك وادله على الرشد
ومن حصار ممة ممة نهى الظلم ولا تعد على عبد (٣)

وفي عام الفيل ، تلك الحادثة التي جرت قبل الاسلام فارخ
بها العرب ، اثمار كثيرة. روى لأبي الصلت (وتروى لامية
ابنه) قصيدة قال فيها :

ان آيت وبنسا بايت ما ياري لين الا الكفور
خلق الله والبر وكل ميسر حسنة ممدور
ثم يملو الثبار وب كرم نية شاعها مشكور
حسن الليل بالنس حتى ظل يجو سكهة مقفور
لازما حقلهم ان كاضر من سحر كيكب محفور
حوة من ملك كدة ابطال ملاوت في الحروب مقفور
حظوه ثم اذبحوا جيتا كلم عظم سانه مكفور
كل دن يوم القامة عند الله الا دين الحيفة زور (٤)

ولما وافى ابرهة الى مكة قال عبيد المطلب وهو آخذ

ايها الناس ان راي بعني وهو الرأي طوفة في البلاد
بالوالي وبالقاسل تردى بالطارق مية السواد
وبعش غرمم عري جعل يخبث صوت المادي
من غيم وحشف وايد والباليل حير ومراد
هذه سوت الساس حلي وصي كالحل من كل واد
سقى ثم سق حير بدني كاس غر اولهائي والهاد (٥)

ويعلق العبيد الدكتور طه حسين على هذه الايات بقوله:
« فما ترى من هذا الشعر ولا سببا عندما تنسبه الى ما قدمناه
لك في الكتاب الثاني من نصوص حميرية ، وتقاوّن بينه وبين
هذه النصوص في اللفظ والنحو والصرف ؟ » (٦)

اما نحن فنقول ايضاً مع لي عمرو بن العلاء رحمه الله : « ما
لسان حير واقاصي اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعريبتنا » (٧)
وعند ذلك من بعد هذا ما نطيل من هذا الشعر
على ان هذا لا يمنع الاعتقاد بان مثل تلك الاساطير كان معروفاً
في الجاهلية ومنها تمكنوا في الاسلام من صوغها او من الإشارة
الى بعضها شعر . وقد نشره الدكتور محمد عبد الحليم

وكذلك قول عثاية بن سفيان الكا

ألم تر ان الدهر أدى بقسم ولم
وقلن عدي ان شئنا مانع فاعه

ولا سبيل الى الشك في ان الشعراء الجاهل قد عرفوا
سليمان وتسخيره الجن والرياح لاغراضه ومنشأته. ولم
تقف معرفتهم عند هذا الحد ، وانما كانوا على علم بكنه من
احداث المهدى القديم والجديد (٨) كحديث التكوين ، واسطورة
الطوفان ؛ ورحلات ابراهيم الخليل ، واحمال موسى وابنيه
وشأنهم مع فرعون .. ومن ثم بحجي المسيح وحديث العذراء
واصحاب الكهف ، وغير ذلك كثير .

ولا نشك ان هذه الاساطير انما دخلت الى الجزيرة عن طريق
اليهود والنصارى ، وكان لهم ، كما ذكرنا سابقاً ، مستعمرات
ومراكز وبلدان عمروها في العصور الجاهلية متبنين عديداً
قبل الاسلام .

- (١) الاعاني ص ٧ ج ٢٠ (٢) في الامت الجاهلي ص ١٩١-١٩٢
- (٣) طبقات الشعراء ص ٤-٥ (٤) حاشية الحصري ص ١١٩-١٢٠
- (٥) راجع العمارة واقاصي بين عرب الجاهلية ، لأبي لويس شيخو
(القسم الاول) ص ٢٥٤-٢٥٢ . طبعة بيروت ١٩٦٢

بجلفة باب الكعبة :

مكة وحرما :

نكثوا عن بطن مكة انها
لم تخلق الثرى ليالى حرمت
ساقى أمير الحشى عنها ما رأى
ستون ألفاً لم يؤوبوا أرضهم
كانت بها عاد وجرم قبلهم
كانت قدما لا يرام حرما
اذ لا عزيز من الألف رومها
فلسوف بنى الجاهلين عليها
بل لم يمش بيد الأياد سقيها
وأنه من فوق السداد يقبها (٤)

وكذا ذكرنا في أسفارهم حادثة الفيل ، كذلك كان لبعض
منهم علم بقصة سيف بن ذي يزن ، ذلك الأمير الذي يذكره
التاريخ شاعراً مطمحاً يطلب ملك آباءه من الأحباش فلا يقدر
عليه فيستعين عليهم بقوى خارجية . وروا الأبي الصلت (وتروى
لابنه أمة أيضاً) قصيدة أشار بها إلى ذهاب ابن ذي يزن إلى
قصر الروم ، ومن هناك إلى ملك فارس طالباً للتجدة . قال :

ليطك الزر أمثال ابن ذي يزن
أنى هرقل وقد شاك نعامه
ثم أضى نحو كرمى بيد سابعة
حق أنى بني الأحرار يمسلمه
جئت أسداً على سود الكلاب قد
«شرب» ميت التاج مرتعاً
«أشرب» بملك «و» شاك نعمته
واسبل اليوم في يدك أسلا (٥)

ونذكر ابن بن زهير الكنتاني ذا يزن فقال :

وذا يزن وخاض يدي نواس (٦)
«أشرب» بملك «و» شاك نعمته
واسبل اليوم في يدك أسلا (٥)

فجاء ذهب للبربر إلى اليمن لطرد الأحباش يقول فيها :

«أشرب» بملك «و» شاك نعمته
واسبل اليوم في يدك أسلا (٥)

ساق إلى الأسباب جند بني الأحرار لمراسلتها مواكبها
يوم يتأقون آل بربر واليكوم لا يظلمن هاربها
بند بنى تبع مجاورة قد أطاعتها مراو (٧)

ولسنا بحاجة إلى التنويه بأن من بين الركاكة التي تسود بعض
هذه الأشعار ومن بين الضعف في تركيبها الشعري ، شذو راحة
التكلف والصنعة ، على أن هذا لا يمنع أن يكون البعض الآخر
حقيقاً أصيلاً لا يمت بأدنى سبب إلى الانتحال والاختراع .

محمد الحوت

يارب لا أروح لهم مواكا
يارب فامنع منهم «أشرب»
أن عدو الليث من عداكا
أجمع أن يجربوا فراكا

وهناك أبيات أخرى قالها قبل أن يصعد إلى الجبل حرباً
من الأحباش (١) وينسبون إليه أيضاً أخرى ، قال :

قلت والأثرم تردى خيه
أن ذا الأثرم عر بالرم
أن لبيت لرأساً ماضاً
«أشرب» بملك «و» شاك نعمته
وأما تبع ما قد مضى
«أشرب» بملك «و» شاك نعمته
هلكت بالي به حرم
«أشرب» بملك «و» شاك نعمته
عن أهل الله في يده

ومن نسبوا إليه أيضاً ذكر فيها حادثة الفيل أبو التيس بن
الأصلت في قصيدة يعظم فيها حرمة البيت ويهني قريشاً فيها
عن الحرب وعن قتال الرسول ويذكرهم بلاء الله عندهم ودفعه
عنهم الفيل . قال منها :

ظفروا فصارو ويكم وتغصوا
بأركان هذا البيت بين الأحباش
مديكم منه بلاء ومعدن
عداة أن يكسوم «و» ديكت
صكتيته بالبل نسي ورجله
على اللدود في رؤوس
فلا تأكل نمر ذي العرش ردم
خود الملك بنى صاف وحده
فولوا سراعا عارين ولم يؤد
إلى الله «أشرب» بملك «و» شاك نعمته
وقال عبد الله بن الزبيري في انهزام «أشرب» بملك «و» شاك نعمته

الكلبية الرفص التي الحرب

خاصة :

مدام ومسوكاويس

الحائز على أعلى الشهادات من معهد باريس
وعضو اتحاد مفلي الرضى في التراث الأوسط

★

سهيل للراعدت

دروس خصوصية في البيت

★

دور - دور - دور

دور - دور - دور

الا تذكرين ؟

*

الا تذكرين ..
 ايا ويل قلبك هل تذكرين !
 وماذا يفيد
 قلبك ما زال طفلاً وليد
 يحن ويصرخ في اوريد
 اوريدك خلف ظلام السنين
 وما هذه الأدمع الراجفة
 بمسبك غم دلس الحب
 حسن فدى
 يئن ويصرخ في اوريد
 اوريدك تحت الزمان اريد
 وخلف لبيب لظى المرمين
 تعالي اوريدك لا تسكنين
 تعال فان يد الظالمين
 تكاد تشدك عني بعيد
 بعيداً بعيداً لتبقى وحيد
 الا تذكرين
 ايا ويل قلبك هل تذكرين
 وتلك وسائل حبيب حزين
 ظمأ الى العطش هل تذكرين
 وقلبك فيها تحدى التبود
 تحدى سخافات هذا الوجود
 بحققاته الحرة العانية
 وصرخات مجعدة صادية
 قبل فتكرين
 انرت على صغرتي الحلده ..!
 وما ثار قلبك هذا التطيع
 انرت على صغرتي المارده
 وانك في قبضي رافده
 فلا در" دوك يا جاحده
 وعودي لهذا التطيع الكبير
 بصرام
 جبر الجبر المراضى

الرجوع الى البيت

للكتاب الامريكى ولم ساويان

ترجمة الأئمة سميرة عزام

٥٥

هذا

الوادي، وهذه الارض المحاطة بالجبال كلها لي،
بيتي، لقد حملت بها جميعاً، هو ذا كل شيء.
باق على حاله لم يتغير ببساطته وحقيقته. وسمر
وهو يتقطع شارع الفين، بأنه سعيد بالرجوع الى بيته فكل شيء
حوله لطيف وعادي وطيب.. رائحة الارض، رائحة الطعام
تنبعث من مطابخ البيوت، رائحة هواء الصيف في الوادي
الحمل بطيب الاثواب والفاكهة وأشجار الدفلى.

اطيب مياه الارض ثم احب رأسه يشرب ويشرب حتى لم يعد
يرسعه ان يتنفس فرفع رأسه قليلاً وقال للشيخ.. نحن محظوظون
اهل هذا الوادي، ثم عاد يغيب الماء، وكلما شرب ازداد احساساً
بطيبه وشعر انه بحاجة الى المزيد. وتعجب الشيخ لقد شرب
الفتى ما يزيد على ربعين وكان لا يزال يشرب وهو يستمع الى
تسبب الشيخ فرفع رأسه وأمن على كلامه.. نعم.. تماماً كما
يؤمن اطيب من هذا الماء.

وكان لا يزال رافعاً خرطوم الماء وفيه
فكان الصفاء والبقرية والطيبة
ساعة تتمثل في مياه هذا الوادي الطيب.
متروكاً.. منذ متى لم تشرب يا بني؟

سيدي.. اعني انني لم اذق لعامين هذا
الماء اذ كنت مغترباً اضرب في الارض.. وقد عدت لثوي..
انني ولدت هنا في حي المهاجرين الروس.. ثم غبت عامين
وها آنذا. انني احب هذا المكان وانوي ان استقر فيه واجد
لنفسى صلاً.

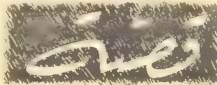
ودلى رأسه على خرطوم الماء ثانية وراح يغيب جرعات
اخرى ثم سلم الخرطوم للشيخ الذي تناوله وهو لا يزال يغمغم:
انه طامس.. جداً، ولم او في حياتي انساناً يقوى على ابتلاع
كل هذا.

وتابع الفتى سيره وهو يقول، ما اجل ان اعود.. ولكن
كان خطأ مني ان اعود بهذه الطريقة.
ولم يكن عودته بهذه الصورة الخطأ
الوحيد في حياته.. صحبته كلها سلسلة
اخطاء. وهذه على الاقل غلطة مستعجلة
لقد كان عادداً من سان فرانسيسكو

كان الجو حاراً، ولم يكن قد شـ.
تربط هكذا بالارض بل لم يشعر بأنه كـ.
كما يفعل الساعة نفساً يحمل رائحة ارضه أو
وكان كل شيء حوله نظيفاً نقياً، بشرة
وعظية امتلاك اشياء خاصة، عظمة الاحساس والفكر.
ويشعره ايضاً بنعمة الحياة على هذه الارض.
وعمره.. رشاش ماء في احد البساتين ورأى رجلاً
يحمل خرطوم ماء يتدفق منه الماء، فقصده والى النخلة ورجاه
ان يعطيه ماء الشرب.

واستدار الرجل بعيداً ظل طويلاً على جداء البيت خلفه،
وحقق الى وجه الشاب ثم ناوله الخرطوم وراح يغمغم ان
ماء ما اعذب ماء.. لا ادري كيف يستطيع الناس ان يمشوا
في لوس انجلوس ويشربوا ماء له طعم زيت الخروع.

وقال الفتى وهو يهيم ان يغيب ماء
الخرطوم الذي كان بعضه يصب
على الارض باندهاع وقوة ومنته
هذه بسرعة.
اجل دعاه ان ماء هذا الوادي



منحدرًا الى الجنوب دون ان يفكر في المرور ببلدته وكأني
يقصد مرسيد ليقي هناك فترة من الوقت ثم يضي لا يدري الى
أين.. ولكنه لا يريدته.. لم يستطع ان يغالب شوقه لرؤيتها
لاستعادة مشاهداته القديمة ولم يجد نفسه الا ورجلاه غشيتين صوبها
يطوي اليها الدروب والوقت ماض. ولم تكن البلدة بعيدة
ويستطيع من مكانه ان يبين بانياتين من اعلى بانياتها.. ولمح
واحدة جديدة اعلى من التفتين لملها اقيمت في غيبته اذ لم
يسبق له ان رآها.

وبلغ شارع فولتون وابتدأ يمشي نحو قلب البلدة.. التي
بدت من المكان الذي هو فيه لطيفة صغيرة هادئة. مكان يطله
الحنان ويسعد المرء ان يجايفه ويستتر ويكون له بيت وزوجة
وصغار ووظيفة يمارسها.

هذا كل ما يريده من الحياة شخصياً.
وبدا كل شيء على حاله القديم، اسيما الحال والباس الماشون
في السورج وسيرهم يقودها قتيان يلوحون للفتيات العابرات
كل شيء على حاله لم يتغير.

ورأى سيرة مورو ايسر من قبله.
ولم يعرف اسمهم قط، رأى صديقه القديم في تلك
المنظر، وقد علمه هذا، ان يأتي اليه في
الحدائق. سيرة مورو ومعه صديقان
يخضران المساح المتجولة وهذا صديقه امامه بطوله ومشيته
الكسولة اللينة، وابتم لصديقه ومد له يده يصافحه بجرادة ثم
راحا يتنازحان كمادتها قديماً. وقال للتي لتوني فيا قاله ساذهب
الساعة الى بيتي فاهلي لا يعرفون اني هنا. وانا اموت شوقاً
في بول وقابع سيره والابنامة لآزالى على مشيته وصوت
توني في اذنيه، سيد ودان معاً مرحبا القديم.

ما اعظم ان يعود المرء الى بلدته.
ومر في سيرة الحال الكبيرة ففكر في ان يشترى لاهمه هدية
قد تسر المرأة المعجوز ولكن بقوده كانت قليلة وكل شيء هنا
غالي الثمن فيؤجل الفكرة مؤقتاً

وظل يمشي يقطع الشوارع والميادين، بعد دقائق سيكون
في بيته، بينه الصغير القديم، وسيرى كل شيء على حاله، المرأة
الشبيخة، الزوال المعجوز، اخوانه الثلاث، واماخ الصغير بول،
كلهم في البيت يعيشون حياتهم القديسة البسيطة.

ولمح بينه وهو غير بعيد منه ضفقت قلبه ولكنه شعر فجأة

بجوف وامسى. لقد تار فيه شيء كاد ينساه عن هذه الحياة، شيء
فيبع، شيء فاته، ومع ذلك فقد استمر يمشي ويتباطأ في
مشيته كلما اقترب من داره.

وكان سياج الجنيبة قد تحطم ولم تعد يد لاصلاحه ووجهه
البيت قبيحاً في عينيه وجعب لايه لماذا لا يفكر في الانتقال الى
بيت جديد. في وسط افضل.

ويرؤيته لبيته تجسست له حذقة البيت القديمة وبدأ يفور
احساسه بالرغبة في الابتعاد، في الهرب الى مكان يقصه عن كل
هذا. نفس الاحساس، احاسه وهو صبي، بالكراهية للبلدة
باسرها ولجميع المحيط، للناس البذاء الذين يعيشون اقدارهم بالغرور
لا يصر رؤوسهم الا القراغ.

يخشى هذه الحياة ويغتر من ان يعود فيها،
يكون ماء البلدة طيباً ولكن الماء ليس كل شيء.

ومشى باتجاه البيت كغريب لا تربطه بالبيت واتساعه رابطة
معه. ان يخرج بعض أهله فيرويه ويضطر هو الى اطلاق
حاجته اجبراً وانتهى من انه سيأتي مثل هذه الحماقة مع رغبتة
جديدة.

والشرع في الزاوية حائراً مشتمراً ورغباني
التي تليها لم يجدته ويكتشف ما يشتمش في ذهنه
وهو ما زالت يدركه اكبر احس الحياة عندما كان في مثل سن
بول وكان يود لو يساعده بصبيغة، نصيحة صغيرة تعلمه كيف
يشرد بالاحسناك بأفكار الآخرين في الكتب على رتبة الحياة
التي تحيط به.

لقد نسي انه لم يذوق طعاماً منذ الصباح وانه حلم طويل
بأكلة للذيذة من صنع امه يتناولها جالساً الى المائدة العتيقة في
المطبخ العتيق ويرى امه تروح وتجيء امامه بوجهها الاحمر
ونظراتها الغضبية التي لا تغفل من حبه.

لقد فقد شهيته للاكل وفكر في ان ينتظر عند الزاوية قليلاً
قد يخرج اخوه من البيت ليشتري شيئاً يراه ويحيا كيه بالروسية
لعمه الله. وضايقه السكون المحيط به وافته احساسه بالروجمة
يشعر ثانية بتلك الرتبة القاتلة التي هرب منها. مع ان قبل لحظات
قليلة كان رغباً في ان يعود الى أهله ويلتصق بهم ويصبح قطعة
منهم. أفرع الباب ويدخل ويضم امه وسقيافته الى صدره ثم
حرق في حبه وجلس على كرسى مبهمة ويحيا كيه.

الشيخ، غير ان هذا الاحساس قد مات منذ طالع البيت وثار

نيسان

*

تقولا فربانه

العاشقة

دعاجب ورد طرد من النحل الى مائدته؟ فبما هو وعلى رؤوسهم تيجان صفراء، وفي ارجلهم
 حبال ملونة وسفلو في زحف حمر... عدلون في العشر، وفي بحر احمر تحت جدران ربيع
 بعد وقت عده عن العزلة في البحر فجمود ساهم، وذروا هبلاني بروفة اضرب، ووجهو
 الى خليتهم؟ ما عدا واحدة لقلبها اخوانها بالعاشقة. فانها لم تعد، وجبت نفسها في غرقه حتى ماتت؟
 فوشت جثتها على الترى
 لم يعمل لها اخوانها جنازاً؟ غير ان مياخراً كانت تهرق الطيب في الحلي. ولكن في مساء اليوم
 في اضمحلت وريدها في ماله... وضعت فوق جسده كوكب... فماتت ربيع
 وحلتها الى قبر صغير، ووضعت فوقها التراب.

ومضت جدران... من المله... في غروب
 وحدهما عشت احمر... ومضت من حبلها... فماتت ربيع
 فاحس الى وجهه على...

Archive

فيه مشاعر متنافرة قللت كل حبه لبدنه
 .. وصورت له كل شيء كترابا فيحيا لا يدع له ثمة رغبة في ان
 يستأنف ما انتقطع في هذه الحياة .

واكدت في ردي سحابة خدش على الارض من ترسبها من حشرات، وكان لمسح عضه فحشي ابيه
 كغلاف بري حدهم توب ساهم به من روزه، والوقت طالت ثم مشى معاربه ووضع من بعده مضج وري احده
 مارثا فسل الصعود ورأى القرن والمائدة العتيقة .

وارثا فسل الصعود ورأى القرن والمائدة العتيقة .
 وارثا فسل الصعود ورأى القرن والمائدة العتيقة .

وارثا فسل الصعود ورأى القرن والمائدة العتيقة .
 وارثا فسل الصعود ورأى القرن والمائدة العتيقة .

وارثا فسل الصعود ورأى القرن والمائدة العتيقة .
 وارثا فسل الصعود ورأى القرن والمائدة العتيقة .

وارثا فسل الصعود ورأى القرن والمائدة العتيقة .
 وارثا فسل الصعود ورأى القرن والمائدة العتيقة .

وارثا فسل الصعود ورأى القرن والمائدة العتيقة .
 وارثا فسل الصعود ورأى القرن والمائدة العتيقة .

سيرة عزام

في كلمات...

● : جمعه... : جمعه... : جمعه...
تقريباً اعتُمدت هذه التقنيات حالياً في المرس
الجنت - ستريند حين سئل في مقابلة مع مجلة
ويكس - التقرير أن السرطان لا يؤثر في الماء
الذي لم يوجد له بعد العلاج في الأكيد -
وان اسباب هذه الزيادة لم نتردد - الا
انما كانت نتيجة اعاث وهراست على تحري ومه
ممة طرية .

طريقه لاكتشاف السرطان وهو في مراحه الاول
في الجسم وقد احرزت هذه التجارب على نحو ١٠
الاف شخص واعطت نتائج مهمة بل في نحو
١٠ بالمئة من الاشخاص .

● اصدرت لجنة الاعاث التسعة لشركه صعه
الجبار يامريكة بلاعاً أعلنت في انه ليس هناك اي
دليل على وجود علاقه بين السرطان وتدخين
الطباقي . ومن المرفوف ان هذه اللجنة مؤيده
من صكار الاطباء بناء على طلب اصحاب
مصانع الطباقي .

● وقد استشهدت اللجنة المذكورة
بالدكتور هوبير عضو المؤسسة الوطنية لمرض
اللي في وجود اية - - - - -

● دعت الحكومة الفرنسية لحضور مؤتمر
السرطان الدولي الذي سيعقد في باريس في صمم
شهر يوليو القادم . والهدف من عقد المؤتمر هي
بحث تطورات هذا المرض في العالم . والوقوف
على الحلول التي تعالجها في سبل الوقايه
بعد ان كثر انتشاره . وكذلك استمر اشراك الجوار
التي اشرف عليها هؤلاء مداه للامراضه هذا الداء
الويل سواء في الانسان او الحيوان .

● ابتكر دواء سويسري جديد يدعى
ترومكسان يدلله ذو اثر كبير في عييف كافة
الدم في خلال ٢٤ ساعة في حين أن دليكوكو
مارل - وهو اكثر الادوية التي تسهل الان هذا
المرض - لا يدر اثاره الا بعد يومين او اكثر .
ويحق ان يقال هذا الدواء من حد الامايات
الناقة عن اسناد اشرايين القلب داخلية الدموي .

● استعادت شركة هوفمان - لا روش الكابريه
عقد احديدها يدعى ارفوندا في اميكن الجراحين
من ايقاف التعريف عند احرارهم العمليات الجراحية
الصعبة في الرأس والرقبة والصدر ، وهو يفض

منط الهه لدرجة صوي يمكن الاطباء من
اخراج العنية الجراحية وتجنب عملية نقل الدم
الجديدة كما تلاشى في الوقت ذاته الصمة التي تترس
بها المريض بعد العملية وذكر اطباء المشيبت
في بريطانيا انهم استعملوا الارفوندا بنجاح في
٣٠٠ عملية جراحية .

● اكتشف الدكتور ليون حاكوبس ، احد
الدواء بميد ابحاث الجراثيم الوطني بربلاد ، ان
- - - - -
بالباب الدقيقة المدعوة توكسوبلازما
سبب حالات شديدة من مرض اليرقان المؤلم
المعروف كوربو اور - - -

● يقول الدكتور المذكور ان الاعاث في المستقبل
- - - - -
في ان اكتشاف عقار فعال غير مؤذ
لكامه التوكسوبلازما .
واضاف قائلاً ان مرض العين هذا الذي
كان ييبب الصي في حالات عديدة كان سابقاً
يعزى الى اسباب اخرى .

● اعد الدكتور ج واي فان ميرتم جامعة
كاليفورنيا من معالجة المرض الجاهين على نحو
اصلا - - - - -
بالباب الدقيقة المدعوة توكسوبلازما .
واضاف قائلاً ان مرض العين هذا الذي
كان ييبب الصي في حالات عديدة كان سابقاً
يعزى الى اسباب اخرى .

● وقد استشهدت اللجنة المذكورة
بالدكتور هوبير عضو المؤسسة الوطنية لمرض
اللي في وجود اية - - - - -

● دعت الحكومة الفرنسية لحضور مؤتمر
السرطان الدولي الذي سيعقد في باريس في صمم
شهر يوليو القادم . والهدف من عقد المؤتمر هي
بحث تطورات هذا المرض في العالم . والوقوف
على الحلول التي تعالجها في سبل الوقايه
بعد ان كثر انتشاره . وكذلك استمر اشراك الجوار
التي اشرف عليها هؤلاء مداه للامراضه هذا الداء
الويل سواء في الانسان او الحيوان .

● ابتكر دواء سويسري جديد يدعى
ترومكسان يدلله ذو اثر كبير في عييف كافة
الدم في خلال ٢٤ ساعة في حين أن دليكوكو
مارل - وهو اكثر الادوية التي تسهل الان هذا
المرض - لا يدر اثاره الا بعد يومين او اكثر .
ويحق ان يقال هذا الدواء من حد الامايات
الناقة عن اسناد اشرايين القلب داخلية الدموي .
● استعادت شركة هوفمان - لا روش الكابريه
عقد احديدها يدعى ارفوندا في اميكن الجراحين
من ايقاف التعريف عند احرارهم العمليات الجراحية
الصعبة في الرأس والرقبة والصدر ، وهو يفض

● اعلن الدكتور ولتر فيلتر احد اساتذة المهد
لنفي في جامعة سنسائي ان فيتامين ب قد اثبت
مالية كبرى عند اخذه مع العلاج الجديد ضد

السرطان ويكويكويك في منع عوارض التسمم .
● اذ طيبتان من شيكاغو في تقرير وهاء الى
الجمعية الطبية الاميريكية بان ال - ا . س . ت . ه
همرون البدة الصعية قد اتخذ حياة المرض
الجددي انقطاع عاداً نتيجة عند حدوث ارن كاض
بعد عملية كبرى .

● وغفلت هذه الاربلا كات نتيجة التهاب المصود
المعروف باسم الفشاء الكلاب الهوي الداخلي
ومن حينها انتفخ الحارة ووزينة الخلايا
الدموية البقاء واليوم المتبق ، والآلام المؤية
الشديدة ولم يفرح حتى الآن السب الحقيقي لهذه
الحالة . ونسبة وتوقعاً عمل تشخيصاً صلب . وهذا
السب لم يوفق الاطباء حتى الآن في علاج .
ومع ذلك فقد اذاد الطيبتان المذكورتان
بان ثلاثة مرضى كانت حالتهم في غاية الخطورة
قد تغفوا ماهرة شفاء تاماً حينما علب تطامير
ال - ا . س . ت . ه

● اعتمدت جامعة ميتسوساً كشف على
- - - - -
ان ينتج البقاء الجديدة في طب الجراحة ويتبع
اواب الاكل ايام الآلاف من مرضى القلب ،
الذين يتقدم الموت اذا لم يعمل مضخ الجراح
في طويهم .

● يتنص هذا الكشف الجديد في استصدار
- - - - -
عوارض الحياة بين يجري الجراح جراحات استصدار
في طويهم .

● في حين ان جسمه يواصل وظائفه الحيوية
مستنداً الدم من قلب النض البصر . وهذه الطرقة
الجديدة لتدبير الجراح بان يرى كل حفرة و - - -
في القلب المريض وتكمن من توجيه مصممه ايا اراد .
وقال رجل الجامعة ان - - - - -
عمليات ناجحة لثلاثة اشخاص بواسطة هذه الطريقة
يبد ان احد المرضى اصيب بالتهاب وتورم ويات
بعد ١٩ يوماً من الجراحة اما الاخران هما
يقضيان فترة الاستجمام .

● ويقول الاطباء ان الطريقة الجديدة - - -
التي من الاطباء الذين يولرون وتقوم عليه
من الحجة حياة عديداً بدلاً من ان يموتوا او
سبب - - - - -

● بعد - - - - -
على طاولة والى على طاولة اخرى وبواسطة
التوبيخ من اللاسلكي يتم توصيل قلب السلم
بجسم المريض عن طريق مضخة تعمل آلياً وبذلك
- - - - -
الحياة فضلاً عن ان رتي النفس السلم تزديان

وقد اقامت طريقته الجديدة في علمها

$\frac{d}{dt} \left(\frac{1}{r^2} \right) = -\frac{2}{r^3} \frac{dr}{dt}$

وبعد احداث استقرت حوالى الثنين اتمم

للهاء سامية كالغروب ولجلاء وزرعة
الأميركة ان ليل الاصل لاسعة مشقة الخلاب
هو الزمان التي تمس في بدات حوس التوسد
استودروا من اسباب وعراك وطرايس
المراسدية انواع ونوا وير في غير التهور
تابع سامية كالغروب في اويس وقد اطلقوا في
١٧٥ زلزل من تاج هذه
الزمان في حقول الشمر بكيلور
ويتر العلماء ان هذه الزلزال قد ادت الى
بحر الا ان هناك عاك واحدا يتر فليم وهو
احاط للعلم اعياه هذه الزمان المبك في بس
الطقن العاك في العرب الامريك

الحفاظة البرية المهددة ان اللجنة تفكر في انشاء
محمية طبيعية في وادي كشمير حيث يطوف
الحيوانات البرية في هذه المنطقة ولا تنفك
عن التكاثر في هذه المنطقة.

ومع ذلك فإن التوافر الوفير إلى حد أنها لا
تزيد على جزء من مليون مليون من حجم الكرة
لكامة ، والتوافر بالنسبة للكرة تشبه في الحجم ، ح-
ضمت في قلب فرنسا .

- تلعب لجنة الطاقة الذرية الامريكية معروضا في
معلن جماعة مظارة الزراعة لمرض تاجز من
ت استخدام الذرة لتحسين التربة والنبات
مساعدة على زيادة المواد الغذائية

• أعلنت لجنة الطاقة الذرية الأميركية اعداد
رابع واسع لزيادة استخدام الذرة في
ميدان الزراعة .

● تسافر الى الولايات المتحدة الاميركية بمشة
من علماء ألمانيا الغربية لدراسة نتائج الاختبارات
الغربية بعد ان حظيت بمرافقة السلطات الاميركية
لغربية في امريكا.

ويذكر ان هذه الجبول وصلت على ظهر
 القارب في ايامها من موت على ميرة ١٥٠ ١٥٠
 من ميرة من ميرة في جبر
 بالسلطات الاميركية غربة القصة الميروحنية

مكتبة الاديب



يجب ان تتحول الى مثل ما في دنيا
السعداء من نور ودفء ورفاهية وجمال،
لان الحياة لم توجد ليحيها اناس ويوتها
آخرون ، وانما ليحيها جميع الناس
بشكل يليق بكرامة انسانيتهم :

« هذه النفوس المتفتحة للحياة »

وهذا الوعي الذي يصرخ في وجه الظلام والظلم ، وهذه
الكنيل المتأله التي تطلب الحرية ، فلا القرى والمدن .

والتي كانت في السابق تسكن في بيوت من حطب

وتسكن معاً في وادي حر ، وسوا ذلك .

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

البوط والصنوبر . ولكن هذه الشمس استطعت على قوم يغتر

نفوسهم المتوثبة الايمان بحرية الانسان ، والكفر بالجشع والعبودية

والثبات . ستكون خطوط النور اشد صفاء واجلها . تلك

في الارض ، ان الشمس الجديدة السعيدة

الجلل الجديد السعيد الثوري ، وهم الذين

سكنوا في بيوت من حطب . الشمس . ص ٢٣ و٢٢

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

١ - شمس الغروب

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والتي كانت تسكن في بيوت من حطب وتسكن معاً في وادي حر

والى جانب الثورة الاردنية وديانتها ، يعالج المؤلف شؤون العمال الكادحين والطبقات المحرومة في المدينة ، فيصور واقعهم المؤلم ، وتضامهم الحاد لاجل لقمة العيش ، تصويراً لا يخلو من اثاره لومael الم والم والثورة في النفوس الحساسة التي تدرك واجبا في الخدمة الاصلاحية .

ومن اجل ما يقوله المؤلف في كتابه هذا :

« لا يمكن ان يكون لي قبة ما لم يكن للانسان الذي اعيش معه قبة ايضاً . ولا قبة لي ايضاً ما لم يكن لقومي ولوطني قبة . فشعوري بأن ارفع قبسي يجب ان يحفزني لارفع قبة القوم الذين اعيش بينهم كي ارتفع بهم . » ص ٦٦ .

وايضاً : « لم أر انساناً بالأسوأ الا قلت : هذا ابي . ولم أر امرأة شقية متعددة اليدن ، معروقة الوجه ، حافية القدمين ، الا قلت : هذه امي . ولم اسمع بانسان قتله مرض اللل الا قلت : بانه شبيه بابي الذي اخذه هذا المرض القاسي . » ص ٦٦ .

وايضاً : « آمنت بأن الانسان يخلق قبته ولو كان عدواً بلا قبة . فالصراع ضروري لكي يصوب حربة الاحياء والدم يفع المستعبدن في نطلمهم الى حياة الانسان في اسوأ حالاته . » ص ٦٧ .

ولعل في هذه الفقرات القليلة التي اجتزأها من كتابه كفي للالالة على الوجه العامة .

٢ - مجرمون طبيون

لمدي عيسى الصقر مجموعة قصص - ١٢٠ صفحة - حبر صبر منشورات اسرة الفن المعاصر ببغداد

وهذه مجموعة اقاصيص للاديب العراقي مهدي عيسى الصقر من اعضاء اسرة الفن المعاصر في بغداد . والكتاب هو الحلقة الثالثة من سلسلة منشورات هذه الاسرة الصغيرة النشطة ، وقد سبقت الى الظهور مجموعة شعرية للشاعر عبدالواحد الصبيحي بمتوان (شاطي ، الايد) ، ومطولة شعرية للشاعر المعروف بدر شاكر السياب بمتوان (حمار الثبور) .

وتحتوي مجموعة الاديب مهدي الصقر على تسع اقاصيص ، يجمع بينها انها كلها من صور البؤس وهي صور متنوعة الاشكال والمظاهر ، وابطالها الاشياء تغلب عليهم الطيبة وسلامة القلب حتى لو ان المؤلف جعل عنوان كتابه (احتياطيون) لكادت هذه التسمية جامعة للاقاصيص كلها . اما العنوان الذي اختاره

هو للمجموعة (مجرمون طبيون) فهو عنوان احدي الاقاصيص التي في المجموعة . ولست ادري الدافع الذي دفعه الى اختيار عنوانها للمجموعة كلها مع انها اشعب اقصوصة في المجموعة تقريباً . وسور هذه القصة على ثلاثة من المال نجمهم خيبة واحدة ، احدهم عامل اطباء له ماض في الدعرة ومطاردة النساء ، والثاني سائق سيق ان قتل يندقيته سبعة رجال في حوادث قتل ، وعامل ثالث ذو ماض في القيصرة والسطور . ومع ذلك ، كانوا ، رغم اجرامهم الذي لا يسند العلم ، اساساً طبيين .. طبيين جداً ..

اما الاقاصيص الاخرى منها ما يدور على حياة الملاهي ، او حياة العمال والطبقات الفقيرة الكادحة . وهي تتفاوت قوة وضغماً ؛ بعضها قوي في حبكة وموضوعه ، وبعضها ينتهي نهايات مؤثرة وبعضها ضعيف في حبكة واخاخته . قصة (علبة الثقاب) مثلاً ، تترك القاريء في حيرة من خاقتها ؟ وقصة التطبيع اللثني هي تشخيص قوي لحياة العمال الحشنة جداً ، ~~بجمل مدهرها المؤلمة~~ . اما (عواء الكلاب) عاقري تأثيراً من ~~سائر مؤفها التي تروي قصة القراء المحرومين~~ . وسلسلة المترفين القاريء في العواش الى انصال كلامهم بكلمات الفلاحين .

سدة التعبير عن شقاء القراء وحرمانهم تروي . سدة . ولادة طليح

في كدح محروم حتى من النطق القليل لاناة السراج عند ولادته . وهكذا تضي الاقاصيص كلها ، اقاصيص الشتاء والفاقة والكدح البائس من جهة ، والتوقف والفواش والنجور من جهة اخرى ؛ فتستدر العطف والدموع على اصحاب التصيب الاول وتستثير النعمة والثورة على الآخرين .

اما اهل الاقاصيص واروعها وأعجبها تأثيراً في المجموعة كلها سواء من الناحية الفنية القصصية ، او من حيث الرسالة الاجتماعية التي ترمي اليها ، فهي (بكاء الاطفال) ، وهي قصة رجل كان له علاقات جنسية طوية بأحدى النساء ، ثم هجرها وتزوج وانصرف بكتلته الى زوجته وبينه ومسؤولياته العائلية . حتى كان ذات يوم وكان مسافراً مع زوجته وطفله بالقطار ، فاذا قاتنه القديمة تظهر له هناك رفيقة في السفر ، ولذا تأثيرها القديم يكاد يغطي عليه فيكاد يزيل الى صلتها مرة اخرى ، (لو ان اخذ ابنه بيكي بسدة ، وسمع زوجته تتول له : (الا تحمل اهلك ؟)

وقلنا : الانساني الحر القيور « فجميع شعره يقسم بهذه
الزايا ويفيض عنها. وقلنا « الاجتماعي المصلح » لان هذا الطابع
الخاص يبرز في شعره .

و كثيرا ما قرأنا عايج من الشعر المنشور على اختلاف موجاته
الوانه في لسان العربية ومن افهمه ما جاد به المنشوطي
والرباعي ، ولكننا لا نذكره ما كان احب الينا ووقع في
نفسنا من هذا الشعر الثري الجليل الذي اتحمنا به أبو القاسم محمد
صكرو . ومن النقاد من يطبق الثروة في النظم الحجابي بل
ويستلحقها ، ومن باب اولى في النثر الشعري الذي من ذلك
الجميل ، ولما نحن من تلك الفئة ، ولما نرتضي الشعر المنشور
الذي نختار به الاستاذ كرو فيه متصلا في افاقه وبعيدا عن
الثروة بعده عن التكلف والعنجهية ، وهذا ملحوظ من اول
صفحة في الديوان - صفحة الاهداء الشعري الجليل .

ول المؤلف في تصديره البليغ : « لست أريد أن اقول
شيئاً في تدبير هذه المجموعة فهي تقدم نفسها بنفسها الى القارئ
فلا حاجة الى ثوابت تقديرها الى ذهنه وشعوره ، وسوف يحكم لها او
يدينها من غير خوف » كل شيء - على ذوقه ثم ضميره .
« فخرنا عنها بل مراقبنا لها . وعندئذ اكون
شاكراً » . « ان خير ما وان شأء على اني اريد

لأبو القاسم محمد كرو شعر مشور ٩٤ مائة مشور -
المكتبة الفنية ومطبعها

كتب في صروف واحدة والزمنة متقاربة ، ولم تفرضا شهرة
الكتابة على القلم فرضا ، لا ، ولا دفني الى نشر صاحب الظهور
والشهرة . وانما هي طور من حياتي وصور عشت بعضها وشاهدت
من آراء ووجوه بعض من رعايكم .
خلقت . وليس في هذا ما يضر ما دام قد انتزع من الواقع
الكاش ، او الذي يمكن ان يكون حقيقة في واقع الحياة اوي
وقع الشعور . فان احس القارئ هذه التجارب وتفاعل معها
من ما اقصد وارمي اليه ، وان انتهي كمثل ما بدأ فيصغر
في او اغتر له .

وفي الديوان سبع عشرة قصيدة من هذا الشعر الثوري المطبوع متنوعة العناوين وموحدة الروح ، وكلها مبنية على الياضية بلغة الاداء نبيه الغاية مؤثرة عاطفياً وفلسفياً ، وأنشأها ، ومن الصعب الاختيار من بينها لتتدليل على براعة المؤلف الفذة ، ولا نتحدث جزافاً اذا قلنا انه ذو مستوى رفيع فيها جميعاً ، ولكننا نخل بقطب الى مثل قصيدته الاجتماعية الانسانية الرائعة

و .. فانها على واثمها الدولة الفارسية كان صوت الدم العربي يجب بها الى استنكار الظلم الحق بيلي .

هذا وقد كتبت بلفظ شعيرة مشوقة ، لا ننالي ان قلنا انها تتضمن بعضاً ، فالكلمات فيها مختارة ، تمتع منها رائحة الصحراء والعروبة الاصلية . والحبكة الروائية لا غبار عليها بتناً ، ولم يدر بخلة ان لاسناد القضبان مثل هذه المقدرة في فن الرواية .

اما المآخذ الفنية فبسيرة جداً ، وثلاثة لدرجة ما ، كقولها ان البراق يارز احد عشر فارساً مدججين بالسلاح . او وصفه صدر ليلى ، بنت الصحراء المحرقة ، صكاته قطعة من العاج . « ليلى العفيفة » من ابدع قصص الموسم ، وفيها تجل يد لاروع قصة من قصص الحب والبطولات العربية .

٢ - قلعة اثورة

لكناني جال عد التامر - ٨٠ - حصة - الحلقة الثالثة من « اثورة »

لك « مشروبات دار الماروف مصر

للقارئ حين يقع نظره على عنوان الكتاب انه سيد بين دونه بحثاً فلسفياً معقد الجوانب ، كـ « هو مجموع حوسر في ... »

... بل لعلهم يشعرون آراء لها بعض المساس بالفلسفة ... « معروف عن الثورة الفرنسية مثلاً انها اطاحت بالنظام الملكي الاقطاعي واقامت بدلاً منه نظاماً « ووجوداً » . اما الثورة المصرية فقد الفت الملكية ويبدو انها توقفت عندهذه المسألة . وهذا ما يجعل المرء يفكر في معنى كلمة « ثورة » من ناحيتها الفلسفية .. ثم ان الثورة الفرنسية وقعت من « اسفل » بينما الثورة المصرية وقعت من « فوق » ، وتلك مهد لها الشعب الفرنسي بمحركات شعبية عديدة ، وهذه احببها الشعب المصري علماً بعد وقوعها بفترة غير قصيرة .. وهذا ما يجعل المرء ايضاً على التفكير بمعنى « الثورة » تاريخياً وفلسفياً .

والثورة المصرية ، ثورة ٢٣ قوز سنة ١٩٥٢ ، تقتضي حقاً دراسة مسببة . ورغم من قيام رجال الجيش بها ، فالثورة « ... » قادها العسكري واشطن .. اي ان الثورة المصرية ليست انقلاباً عسكرياً طرأ كإنتقال الشيشكلي ، وانما لها اسس ومقومات ، لكنها لا تزال الى هذه الساعة عرضة للتطارب ،

يرد الابدادي واختطف الفتاة تشبهاً منها ، وحلها الى الامير بلاش ابن ملك فارس ، وهو يعمل في خدمته ، واهانها يرد القادر ، وضربها ضرباً مبرحاً الى ان انتشت تلك القصيدة الشهيرة : ليت للبراق عيناً . وكانت هذه القصيدة سبباً في افرة الجزيرة العربية الحاهلية على فارس ، وهب البراق الى محبة ابن عمه وانتدعها ، بعد ان ابلى في المارك بلاد حسناً ، ثم له قتل يرد في مباوزة شريفة .

وعاد البراق مع حبيته ليلى الى قبيلتها ، وعاشا معاً عيشة مسيحية رضة والدليل على ذلك قول المؤلف « وكانت تختلف هي وان عمها البراق الى الراهب النصراني المقيم باحد اطراف البادية فأخذاً عن قواعد الدين الجديد ، ويتعلمان منه تلاوة الانجيل .. » ويستدل على ذلك ايضاً من قول ليلى : « لست من عبدة النار ولا من اتباع الكواكب والنجوم لا كون تحت سلطانها وفي تناول نعمتها او نقيتها .. » ولست كذلك من عبدة الالوان والاصنام فله هداي الى دينه القويم على يد واهب نصراني هو مثال للفضيلة والخلق الكريم . فدين المسيح نور من دين السما والسلام ودين الجوس دين الرد والفتنة .

ولقد ترقى اسناد القضبان في تصوير الحياة .. العصر تصويراً دقيقاً وكأنه عاشه واخبر .. البربك والبيسة والسخنة ، والثرير .. « ... » عن الحجرة ، والمرط ، والبردة والدملمة الشيخ ، والقبصوم ، والعرار ، والافهر .. يتحدث عن اساطير اختلاج العين ، والاحتفاظ بطول الأوض ومحاطة البئر ، وتعتيق الغراب ، وشجر الخلاف ، ورؤية الكلب الابتر ، وشرب السلوان .. وفي الوصف يأتي بالصور الجميلة المأداة التي تأسر القلب وتحرره .

وفي القصة عبارات توجيهية لها مغزاها كقولها : وما لنا نحن وامير الين ، لئن ظن انه يشترينا بالرد والذهب لقدخاب فألاً ، فالبراق في اعيننا وانفسنا خير من الدم امير لا نغت اليه بسبب من اسباب القربى والهبة .

و .. فلا ممدى لها عن طاعة ابينا واعداد نفسها لاستقبال حياتنا الجديدة وفيه عطية لزوجها الجديد ، واهبة اباه كل ما نك من باعث اسعاده وان كانت لا نك انتبه قلبها الجريح .. ماذا علينا من حرج ، اليس الآباء امرأاتي اختيار نحن الخطاب ؟ .



ويلاحظ لنا ان المصريين لم يقتنعوا بعد بأهداف الثورة الاجتماعية البعيدة ، لكنهم مقتنعون بان التكميم عنها لا ية بالنظام الودي كما حدث في سوريا .

جون بولس - منشور في دور النشر

القدائين ، وكنت اظن ان دورها هذا لا يستغرق اكثر من بضع ساعات ، ويأتي بعد الزحف المقدس للصفوف المتراصة المنتظمة الى الهدف الكبير ، بل لقد كان الحيل يشط في احيانا

التي لا يمكن ان تكون من صفوفهم ، بل هي تتفرع وتنتشر في

الزهيپ لرحلتها المنظم الى اهدف الكبير . ثم فاجأني الواقع بعد ٢٣ يوليو .. وطال الانتظار ! .

ويستخلص من هذا القول ان الثورة انصرية ليست حاسمة ، ولا تزال عرضة للسفن والتجارب ، وان الاصطراع السياسي في مصر يستدعي من الخروج انقلابا سياسيا

وعلى ان يستعد فيه جميع حبات الكلى في مصر

عبد الناصر وهي قوله : « ليس صحيحاً ان ثورة ٢٣ يوليو قامت بـ ... »

بـ ... الى الغرباء ... »

بـ ... في ... »

العروش ، وتبديل الملوك ، واقامة دكتاتوريات عسكرية ،

وهي من احكام العرفية ، وهي ... »

... من ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

... ، ... في ... »

● منشورات محمود فاضل - بيروت - ١٩٠
صفحة منشورات دار المعارف - مصر .

● مذاهب الادب - لمحمد عبد النعم خفاجي - ٢٨٨ صفحة
جميع كبير منشورات رابطة الادب الحديث بالقاهرة .

● محمد عبد النعم - ٨٠ صفحة - منشورات حشري سعد -

● ... - ٣٠ صفحة - دار الانكابي - ٣٠
مطبعة اسعد بغداد .

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

● ... - ١٠٠ صفحة - دار ...

الأسلوب الذي يراخ ذوقه وطبيعته وميوله. وفي تعدد الأساليب كثرة الإنتاج دليل على حيوية الأدب ورواقته وحيده. من الأدباء من لا يصور من الإنسان إلا بطفه ، ولذلك يحاول أن يقصر مهمة الأدب على التحدث عن جوع الإنسان إلى الرغيف ، ومنهم من لا يرى فيه غير ظهله . فيحاول أن يحصر هم الأدب في التحدث عن العاطفة الجنسية . ومنهم من يريد أن يحصر مهمة الأدب في الإنسان من حيث هو وحدة اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو دينية في جبهات كل هو الدولة أو الوطن أو الدين .

ولكن ما من حاجة أو حالة بعينها تستطيع أن تستوعب كل طاقة الادب التي هي الطاقة الانسانية .

والا ان الكثير من الادباء، يخرف بالأدب عن قايته السامية
هو عندهم لتسلي القاري، وصرفه عن نف، او لعب المال
والشهرة، او للبهجة الغفوية، بدلاً من ان يكون ولادة
وعادة فالأدب يجب ان يولد ولادة جديدة في كل ما يكتب،
وولادته يجب ان تكون عادة للجدد التي تشرق من

الى المعرفة ومن العبودية الى الحرية . ومن

يوجه أدبه ، على أن لا يضيق صدره بالإن بوحول شاعره

فألمهم أن يخلص الأدب من العناء والعبث

وان تتوهج كلماته حماسة لموضوعه وايضا يجهل ما به من الخبير
للأدب ان تعدد وظائفه ومناصبه كما تعدد وظائف القاضي

بتشديد بناء من الحجر والطين، وإلا أصيب بشيء من ضيق الصدر
والنفس كما هو الحال في الدنيا لم يحدث لبلد الأدب بعدا شده

صدر حديثاً

سقوط باريس ايليا اهرنبورغ
روائع الادب السوفياتي
الحرب والسلام تولستوي
ايليا ابو ماضي دراسة وشعر

المكتبة العلمية - بيروت

منها على أنحاء مختلفة . ومن الأدباء من حاولوا أن يعمدوا فن « المقامات » في طراز يقرب من الروح المصري ، ومنهم من زاووا القصص في مظهر يتدانى من روح « ألف ليلة » ومنهم زمرة عالجت القصة في صياغتها الفنية ، تلك الصياغة التي انتهى إليها العالم المتحضر في أدبه الحي على اختلاف مذاهبه ومنازعه .

والتصغر الفني هو الذي لا يقتصر على الجانب الراعي من حياتنا اليومية ، واللون البادي من مجتمعتنا الظاهر . بل يتغلغل فيها وراء الوعي ، وينفذ الى باطن الحياة والمجتمع حتى تتجلى له الصوابا التي هي مرجع الحفر والتوجه .

فهو يستجيب للمؤثرات والملابس .

قريباً تصدر الطعامة الحديدية

الشعر وفنونه

لإبراهيم العريض

✱

الموضوع ذو ثلاث شعب (١) حقيقة الشعر عند الأمم
(٢) هل للشعر قضية تختلف اليوم عن سبق قضايه
(٣) شعرا العربي الحديث .

لقد ذهبت أهم الأرض منذ القديم مذاهب شتى في تعريف الشعر وتعريفه حسب ما تأتي لها منه ، فكان اليونانيون أول من قسم الشعر الى انواعه الثلاثة المعروفة لان الشعر كما هموه كان مظهره عندهم على تلك الصورة ، فأورم على التقسيم في الأرض قوم وعجز عن مسايرتهم فيه آخرون .

لادب ادب اية امة بعض النظر عن قلبه او فؤاده يعبر عنه .. انا و .. انت .. الذات التي تسوق الحديث والى الى توجه اليها الحديث ، فهو على تعدد صورته وثبات مذهبنا لا يجتفل بالعلاقات النفسية الي تدور بين هذين متخذ اي موضوع سبباً - لا أكثر ولا أقل - على مسرح واحد .

ولكن القضية ليست بهذه البساطة ، بل ليست ذاتاً واحدة ، فهي في حقيقتها ..

بين الناس شيء ثالث لا هذا ولا ذلك ، واخيراً هي كما يراها كل بعينه شيء آخر أو أشياء قد لانت من حقيقتها الأولى ولا الثالثة . كما ان الذات التي هي انت ، المقابلة لها دائماً . قد تكون ذاتاً مفردة يوجه اليها حوار خاص ولا يكون عنده الحديث الامموساً ، او تتعدد الى اكثر من ذات من تسبق فصاعداً الى ما لا حصر له ، تربط الذات المتكلمة بهم رابطة ود ولاء او عشرة او زمالة او جوار ، فيتنوع لذلك اسلوب الخطاب في داخل جماعة تختلف سعة وامتداداً من الاسرة الى العشيرة الى القبيلة الى الشعب الى الامة الى الانسانية برمتها ، بحيث يعود ملفوظ كلامها الموجه اليهم صادراً في صوت جهوري تتفتح لسامعه الآذان ، وربما عادت ذات الاديب أحياناً هي التي يبارتها الاديب بحديث المموس فيكون ذلك منه في ذاته تجرئ نفسة خالصة هو هذا الشعر الصامت الذي ينظر اليه الشعر عند الزميين .

والشاعر اذا تحدث عن شؤون الحياة التي تتعرض لها حياته فيقول لعامل الواقعي في كل ما له ماس بالصورة التي .. ويكون صدقها في ميزان العاطفة على قدر مطابقتها ..

ولكن الداعي بالاندماج مع العامل الواقعي هو الذي يجبر الشاعر الى التحدث عن الشؤون العامة وما يتصل بحياة الناس الاجتماعية . لا عن شؤون حياته هو باعتباره عضواً في المجتمع بل في إطارها ، في كل ما له ماس بتلك الصورة من ذاته التي يود الظهور بها بين الناس ، ويكون صدقها في ميزان العدالة على قدر مطابقتها لما توطأ عليه الناس من تقاليد واوهام اد تنشأ تحت هذا العامل جميع الاساطير التي تأخذ بها الامم . فلكلا العاملين اذن اثر بعيد في عالم الشعر والفنون ، اذ هما يتاوران العمل معاً على خلق كل اثر فني .

فعلى ضوء هذا وحده نستطيع ان ننزل الشعراء منازلهم . فقل الشعراء في عتبر خطأ ذلك الذي تحفزه واقعيته وتستبد به وتضم هذه الطبقة معظم الشعراء الفئائيين ، واوفر من الشاعر الفئائي نصيب الذي يسنوهم العاملين من الواقعية والمتالية معاً على اختلاف عند هؤلاء في الرجوع بين العاملين ، فهم اقل رهطاً من الفئائيين ولكن اسمى مقاماً ، واكمل الشعراء محظوظاً وحظوة من ان تسيطر عليه النزعة المثالية صرفاً في اجرد حالاتها ، فما

ميدان سباق الحبل في برك بروك

حبله من حبل

ميدان سباق الحبل في برك بروك
حبله من حبل

الأحد في ٦ حزيران ١٩٥٤
حائزة الصرة الكبرى - لوية الدرجة الثالثة -
الاسافة ٣٠٠٠ متر

الأحد في ١٣ حزيران
مطاراد الكبرى - للاعراش التي عمرها
١٠٠٠ متر ولم تركس بعد المسافة ١٦٠٠ متر

الأحد في ٢٧ حزيران
حائزة رئيس الجمهورية الكبرى - متديك الحبل
الدرجة الثانية والدرجة المولودة في لندن
الاسافة ١٦٠٠ متر

عرفت منهم الانسانية في تاريخها الطويل الا افراداً منهم
هو مير وشكبير .

واحدكم هنا من ان تظنوا بان ما ترجم من ورائع هؤلاء
يستطيع ان ينقل اليكم غير نفع من حقيقتها الشعرية في اسعد
الحالات ، لان ملاعبة الذوات هي مبدئاً عملية خلق عند الشاعر
الاصل كخلق الباري ، لما ولا تظهر ارتفاعات التوجه التقليدي.

أما الشعر العربي فقد نابور عندنا كفن أول ما نابور على
غرار الحطابة ، فكان يلقي به في المحافل والاحواق - كسوق
عكاظ وغيرها - ليؤدي منها خدمة اجتماعية ، وقد كان هذا
لا بد منه بين اقوام نشأوا على الامية فشكل اعتمادهم في تأمين
الحياة لانفسهم لا يتجاوز آصرة نسب بين القبائل وقوة السلاح
وكل اعتمادهم في صفة فضيحتهم لا يتعدى عمل الذاكرة وما
تتناقله الستهنت من الاخبار ، فاخذ الشعراء عن الخطباء والكهنة
مبهمهم وأدباو يرددون ما توجه على الاسماع في كل مناسبة
ومقام لهولة حفظ الكلام وروايته اذا جاء منظوماً ، فكان
عمل الكل في ترجمته ونصركاره لا يختلف عن عمل الصنف

فلما اجتمعت بالاسلام كلمة العرب كففت يدو بحروب
الفرانك يودون رسالته الى امم تعيش في
فأخنت كرها وهي لا تكاد تفقه صر المر
بالعامة لتظاھرم في التفقه باللغة والدين .

تجارب تمر خلال العصور بالعرب ولعنتهم كالامواج ان عذ
الشاطيء يهدىها من مد الى مد . وتنتشر - بعد لأي
الامواج ولسان حال البادية يسأل دائماً : هل استحدثت العرب
جديداً ؟ حتى كان هذا الجديـد - بعد - في اخوانيات العصر
العباسي ، وفي شعر ابي تمام الذي لحن الشعر بالثقافة الجديدة
والبهجة التي لحن الشعر بالموسيقى وبالنغم الذي جود
الشعر بفن التصوير .

فہرست حدیثاً کتاب

ناربغ اور وبا في العصور الوسطى

(الجزء الثاني)

المؤرخ المشهور : هوبرت فيشر

خریجة الدكتور : محمد مصطفى زيادة

والاستاذ : السيد البان العربي

ثمن النسخة . . . خروش ل.

مقدم الطبخ والفن

دایر المعارف عصر

يطلب من جميع المكاتب الشيرة ومن

دار المعارف بیروت

بَابُ الصَّلَاةِ - ص. ٢٦٧٦

استمرضتها في المطوعة بما تقتضيه من البيان ، ابداعاً في القلة
المتخارة وتقليداً بعضاً في الجمهرة .

واعتقد ان الثورة على قوالب الشعر القديمة اول الامر كان
الدافع اليها نفس الاسباب التي جعلت الجاهلي يصيح :

ما ارانا قول الا مازاً او معاداً من قولا مكرورا

ولكن في ظروف غير ظرفه ، وجعلت الاندلسيين
يظنون الموشحات ، ولكني اشئى ان تعود صيغة الجاهلي
بعد اليوم اكثروا انطباقاً على هذا الفث الذي يعمجه بعضهم
اليوم فراراً من عود الشعر القديم .

وخلاصة الخلاصة ان قضية الشعر اليوم ان اختلفت ظاهراً
فهي لا تختلف في الباطن عن كل سابق قضاياه ، فهي ليست
بقضية جديدة فلم بالشعر لو نظرنا اليها بنظارة علمي ، واطوار متدل
على ان نبوغ المبتكري الفذ في امة هو حكم بخصوصية التربة التي انبتت
وبالموت المحم على خصب هذه التربة في آن ، لأنه يستند اليه .
كلها ، الى ان يتاح خصب للتربة جديد لنبوغ عتري فذتان .

نور الدين

للكو جبرائيل جبوو

*

نور ، فكان نور . ورأى الله النور انه
ن . هذا فيما نعلم أول - صدر عن نافذ ،

نرى فيه عملية الخلق وعملية الطفر في الاثر الذي ابداع واحداً
عليه . ومنذ بدء الخلق حتى يومنا هذا ، والتقد تابع للابداع .
اما التقد الادبي فهو ناجية من تواحي التقد العامة تقتصر
على النظر والتحمس والتذوق والحكم في الادب .

ولقد مر التقد الادبي عند العرب باطوار كثيرة مكان اول
امره بدائياً عاماً دارت اكثر مناجيه على اللفظ والمعنى الجزئي
في البيت حتى اذا جاء ابن سلام وابن قتيبة خطا التقد خطورة
فاشمل على ومضات من روح التقد ونظرات خاطفة في فلسفة
الجمال . واخذ التقد يتطور بتطور الحياة الادبية حتى بلغ عبد
التاهر الجرجاني الذي وجه الى وحدة اللفظ والمعنى في العبارة
ووجه الجمال في اثلاثها وذكر ان المعاني اسبق من اللفظ . وان
سر الجمال هو في ترتيبها في نسق فني خاص ، حتى اذا اقبل من
سطوة العرب انطوى الادب على نفسه وتضائل التقد الى ان
كانت النهضة الاخيرة . وكان احتكاكنا بالغرب ، ولعل الذي

حوالها بعين بصيرة وقلب واع ، بينا بقيت الشام محتفظة
بشعرها القديم ، وبينما بقيت مصر تنساوي
شعره لكل متابع مجد ، بينا ظلت مصر تنساوي
شعرها في السياسة وتضامهم في الادب ، حتى نبغ على محمود
طه بتقافته التي تغلب عليها الصبغة الاكليزية ، وكان علماً من
الاعلام في الشعر العربي الحديث .

ثم لم يزل اتصال العلم العربي بالغرب يزداد قوة وشعوره
بضعفه ينمو حتى بلغ اشده خلال الحرب العالمية الثانية فما تلاها ،
فظهرت بوادر الانقلاب الحديث في الشعر باعلان الشبث ثورته
على شيوخه الذين انهمم في كل ميدان بالتصير والجلود وفي
الشعر خاصة بلا جترار ، وذلك بعد ان وضعت الحرب اوزارها .
فهذه هي الاطوار التي مر بها شعرا العربي منذ رخي اهل
الجاهلية لأنفسهم مهمة الخطابة والظهور بظهورها في المحافل
والاسواق ، وتلك هي قضيتهم مبسطة حتى أمس القريب .

اما هي مقبلة . فكان غرب
(١) المؤثرات التي توجه هذه الوجهة . ٢١ - الا
ينظم لها . (٣) الاحوال التي ينظم فيها . ٢٢ - التو
تسبك لصوغه . (٥) - ذوب في روحها

نور الدين

صدر حديثاً

في سلسلة كتاب الملايين

فيران ورجال

للكاتب المتحور جون شتاينبك

القصة التي احرقها ماكارتي ،
لانه اعتبرها خطراً على سلامة
النظام الرأسمالي الاميركي

قصة جهاد صفار المزارعين من

اجل عمل مسفر وحما افضل

١٦٥ صفحة الثمن ليرة واحدة

توزيع المكتب التجاري - بيروت

حول مؤتمر الدراسات العربية

بقلم حسين مودة

١ - وجهة الادب العربي

استخلاص

ان نستخلص من تتبع مؤتمر الدراسات العربية الرابع ، ان الادب العربي يتمخض اليوم باتجاه قاصد نحو انبثاء العربية من جانبيها الوطني والانساني ، وان الوجهة « الذاتية » المحض في ادبنا ، تتوقع خطراً قريباً يأتيها من هذا الانبثاء ، ولعلها تتوقع ان يهددها هذا الخطر بطاريء جديد من الحذللات .

ولكن هذا الذي استخلصناه من مؤتمر الدراسات العربية لم يقفه احد من المحاضرين صراحة ، لا في محاضراتهم ولا في مناقشتهم طوال ايام المؤتمر ، ولذا قالوه ضمناً ولعل ذلك كان اقربى دلالة من الصراحة نفسها .

فقد ألح المحاضرون الاربعة بالتحدث عن قضية الالتزام في

الادب باننا والادب اكثر ما يتأثر بالثق . ومهما يكن من امر فان النقد لا يمكن ان يكون خالياً من الاثر ولكن ان نقرض على الناقد ان يكون نقده توجيهياً محضاً ، افساد لعمل النقد .

وينتظر من الناقد ان يكون متنبه الذهن ، مرناً غير متعصب ، ملأ بالوان الفنون الادبية ، وبآداب اعم اخرى ، وبما للنقد من اصول ونظريات يسترشدها الناقد الحق هو الذي يستطيع ان يقف الى صميم الاثر الادبي والى صميم نفس صاحبه لفهم التجربة الادبية وابرازها وتوضيحها . ولناقد شخصية مزدوجة ، فهو مفكر وفنان : الفكر لتطبيق المنائيس ، والذوق لتقدير الجمال . الذوق ؟ وابن الاتفاق بشأن الذوق ؟ ولكن برغم هذا فان النقد الادبي قد خطا في الحفنة الاخيرة خطوات كبيرة ، وقد سلك طريقة الى روح الادب والتغلغل في صميمه وسائر ركب الفنون الادبية في جميع فروعها . واخذ النقد العربي وسائر ركب الادب العام . واذا كان النقاد لا يزالون قلة فانهم اخذوا ينشرون جيلاً جديداً من الشباب له ذوق وادراك - ومن هنا فاني اؤمن بمستقبل النقد العربي على يد الجيل الجديد لاني اؤمن بمستقبل الادب العربي والشباب العربي والحياة العربية .

ساعد على رقي النقد في الغرب في العصر الاخير اتصال نهضة بادباء اليونان القدماء وفلاسفتهم من ناحية وتقدم علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة من ناحية ثانية وتقدير رجال النهضة للفن بفروعه كلها .

اما موضوع النقد الادبي فهو الادب بفروعه كلها ، ومهمة الناقد الوصول الى طبيعة هذا الادب والولوج الى صميمه وفهم التجربة الادبية وادراك عملية الخلق التي يجولها الناقد بدوره كأنما يعيد خلقها . ثم ينقل الناقد اثر ذلك للناس في حكم قويم . ولما كانت الادب تعبيراً عن الحياة في عصرها الرئيسين : الانسان والطبيعة ، وبما ان احد هذين العنصرين الانسان وهو على غاية ما يكون من التعقيد ، كان الادب حيناً يعبر عنه على غاية ما يصكون من التعقيد ، لدى النقد والتحليل . ومن هنا اختلف النقاد واختلفت طرقهم ومناهجهم باختلاف امزجتهم وبيئاتهم .

اما غرض النقد فمن علماء النفس من يزعم انه التمييز بين تجربة ادبية واخرى وتقييمها ، ومنهم من يجعل غرض النقد تهيئاً لتوجيه الادباء الى طرق الفن الادبي الصحيحة او الى المثل التي يتطلبها المجتمع ، ومنهم من لا يرى للنقد غير رسالة فنية خالصة : هو الادب منعكس على ذاته وهو استيعاب شخصي انفعالي . والواقع ان غرض النقد هو الاستيعاب الشخصي لهذه التجربة الفنية ونذوقها اولاً ثم تقييم الاثر والحكم عليه .

واستعنت طبيعة الادب نفسها والحياة التي يعبر عنها واغراض النقد تعددت في مناهج النقد : فهناك منهج تاريخي يلتفت فيه الناقد الى درس العصر وصاحب الاثر الفني ، ومنهج سيكولوجي يتناول النقد فيه الاثر الادبي على انه تعبير عن النفس ، ومنهج اصولي يتناول الناقد فيه الادب ويعارضه على الاصول والتواعد ، ومنهج ذوقي يعتمد على ما لعلم الجمال من نظم وما للذوق من اثر في فهم هذه النظم ، ومنهج مثالي يقيس الادب بالنسبة الى الرسالة التي يحملها ، ومنهج الاستسلام الى الاثر الادبي نفسه . وان خير منهج هو الذي يجمع اشتباهاً . لا ! ليس هناك منهج في النقد انما المنهج هو الناقد وباطلة هي المناهج كلها والاصول .

ان اثر النقد متصل بفرعه ويظهر اولاً بالمتذوق نفسه يكشف له عالماً جديداً ويربي ذوقه ويرفع احساسه الفني . ومع اني لا انكر اثر النقد في التوجيه الادبي فاني اريد ان اقر ان

بلى ، لقد سمعنا مقارنات عامة لا علاقة لها بشعرنا العربي وسمعنا أسماء اعلام حرص المحاضر أن يعيدها مرات عدة في ثنايا محاضراته بوصفها « مفردات » متناثرة يتم كل واحد منها حيث التفت به « المصادفات » من زوايا الحياة ، لا تصلح بغيره الاصلة واحدة هي الشاعرة ليس غير !.

ونحن نستخلص من هذا الاتفاق العجيب عند المحاضرين جميعاً على هذا الإلحاح الشديد في قضية الالتزام والتوجيه بالأدب ، ان هذه القضية تكاد تكون أكثر من محض لم يبد ، بل هي تكاد تكون حقيقة واقعة في أدبنا العربي ، او موجة عارمة تخيف هؤلاء الأفاضل الاعلام ، وتثير فيهم هذا الحذر وعذه الحيلة البالغين .

ترى ، هل في قضية الالتزام والتوجيه بالأصل ما يقتضي كل هذا الحرف والحذر والاحتياط ؟ . هذا ما نحاول ان نقول شيئاً في جوابه في الكلمة التالية :

٢ - مع ميخائيل نعيمة ..

شعرنا الاباح لنا الأستاذ ميخائيل نعيمة ، بمحاضراته عن « ماهية الشعر » الادب ومبنيته ، ان نتحدث عن العدل وعن الحرية ما كنا ، بل شكك هذه الاباحة أثناء مناقشة المحاضرة ، ولكننا أصرنا ان ذلك ، ثم ألح بالروية لاحقاً يبلغ حد القرض والالتزام ، ان لا نذهب بعيداً في طلب العدل والحرية ، لانها مطلبان بعيدان عن متناول الكائن البشري ، بل هو يرى ان الحرية مطلب لن تساله البشرية الا يوم نخرج من اهايا الانساني ! .

وبالرغم من انه اوصانا ، كذلك ، ان لا نضيق صدرنا بما يقول ويكتب غيرنا ، وبالرغم من انه بالغ في الإيحاء بهذا الى حد الحرج والثورة وضيق الصدر - لئلا نستطيع الا ان « نضيق صدرنا » برأيه هذا في العدل والحرية اذا كان لا بد ان يسمى نقاش الرأي « ضيق صدر » ! .

لقد نظر الأستاذ نعيمة الى العدل ، والى الحرية ، ونظرة « التجريدية » المعروفة ، ورأى الى الحرية - بخاصة - من زاوية التي لا يرى منها القيم الانسانية الا في دنيا « المطلق » .

اما نحن - معشر البشر - فلنا نطلب عدلاً ، ولا نقشده حرية الاباح اننا بشر ، اي ليس العدل والحرية الدنان نتحدث

الادب ، وقضية التوجيه في الفن ، سياسياً كان الالتزام والتوجيه ام فكرياً ام اجتماعياً ، وقد ألحوا كذلك جميعاً ، في تصريح وفي تليح ، على القول بان الادب والفن لا يخضعان لشيء من الالتزام ولا التوجيه .

وسواء اكان هذا الرأي صحيحاً ام كان غير صحيح ، فان الإلحاح الشديد على هذه القضية ذاتها ، في جميع المحاضرات والمناقشات ، هو ظاهرة ذات دلالة قوية - كما قلنا - على ان أدبنا العربي اليوم في محض ، وان هذا المحاض مؤسسان بأننا بأدب جديد يجعل الحياة العربية موضوعه ومصدر توجيهه ، بما تدور عليه هذه الحياة العربية ، في مختلف انقطارها ، من مشكلات وقضايا اجتماعية ، ومن وثبات وطنية تحررية ، ومن اسواق ومطامير ترتب في نفس الانسان العربي وعقله امام الموجة الكونية الشاملة اليوم .

والاح المحاضرين الأفاضل بالتحدث عن قضية الالتزام والتوجيه هذه ، وتأكيدهم للبروج ان طبيعة الادب والفن تأثر التقييد والتضييق في اطار ما من اطر الالتزام والتوجيه ، يكشفان عن حذر شديد منهم يؤدي هذا المحاض في أدبنا العربي الى تقييده وحجبه في احد الاطر التوجيهية ، فيفتش او نصيب علة او عاعة ! .

ولقد رأينا بعض المحاضرين الأفاضل هؤلاء ، يدافع في الحقيقة والحذر ، حتى كان اثر هذه المبالغة ظاهراً في طريقة عرضهم لهذه الجوانب من أدبنا العربي التي عهد اليهم المؤقر ان يدرسوها في محاضراتهم ، فاذا هم يفلتون شؤون الادب عن شؤون الحياة العامة ، ثم يدرسون هذه الشؤون ملتصقة بذات الادب وحده منفصلاً عن مجتمعه .

فقد رأينا الأستاذ ابراهيم العريض مثلاً ، يحاول ان يدرس « الشعر العربي الحديث » فاذا هو يدرس « ذات » الشاعر ، من حيث هو انسان « فرد » ، واذا الشعر العربي عنده ، مجرد صدى لهذه « الذات » الثابتة في نفس « الفرد » ، بعيدة عن مجاري الحياة وتياراتها ومتناقضاتها في دنيانا العربية .

وقد كنا نحاول ان نلمح الحياة العربية : مشكلاتها وقضاياها واسواقها ووثباتها - ظلًا من الظلال في توجيه الشعر العربي الحديث او في اتجاهاته الكثيرة ، او في ملاحظته المتعددة ، فلم نستطع ان نلمح شيئاً من ذلك في محاضرة الأستاذ الصكر .

الثقافة العربية والأدب العربي ، هما في جذب من النص ، بحيث لا أثر لها فيها ولا عرق .

هذا جانب خطير من محاضرة الأستاذ تيمور ، أرى من الواجب الفكري والتومي أن نتكاثر الأعلام على جلالة يمثل الطريقة العالية التي أسطع بها المحاضر ، ومن هنا أقترح على مؤتمر الدراسات العربية أن لا يستأجر هذه المحاضرة ، فيقتصر بها مجلة جامعية لا يقرؤها من متقني العربية وجمهرة الشباب العربي سوى قلة بيرة .

لقد رأينا الأستاذ تيمور يغور الى اعماق هذا « المنجم » الكبير ، منجم الثقافة العربية الذي استوحشت فيه الحياة من طول ما هجره الله ، ومن طول ما انتطع عنه العاملون ذوو الأدب والجلد والحيرة ، الذين يحتملون شدائد البحث والاستقصاء من غير يأس أو ملل أو تكوص .

ثم رأينا وقد خرج من اقوار هذا المنجم ، وهو يحمل البناء أفلاذاً كريمة من جذور النص العربية ، تدل علينا المحاضر أن تلك القديسة ، في جملة عصورها ، انما هي كسائر ثقافات الأمم والشعوب في هذا العالم ، تقوم في كيانها الاصيل جذور مبددة ، نصبة ، تنشق من اصول النفس العربية في مختلف شعوب الضاد وتختلف فيها الازمنة .

الثقافة في عصرها الانساني وعصرها الغوري المتيقن من ذلك العصر الأول ذاته ، قلته في ذات كل شعب ، ولا سيما شعباً منعت طبيعة بيئته وطبيعته اوضاعه التاريخية ، حساً مرهقاً ، وارتباطاً بالحياة على نحو يشبه حياة الشغفيات التي تعيش جو « الدراما » من حيث تواتر الاحداث ومفاجئات العيش ومرونة العلاقات الاجتماعية ، وفقرات التاريخ ووثبانه في مراحل متقاربة ، او متباعدة ، من الزمن .

ويبقى على الذين ينكرون وجود اخلايا الحبة لثقة ، في كيان الادب العربي القديم ، ان يتعمقوا حياة هذا الكيان في كل خلاياه وحجراته وانسجته وشرايته ، وان لا يستكتفوا بالنظر العابر الى الملامح الظاهرية والخطوط العامة البارزة ، لان هذه لا تصلح وحدها للدلالة على القوى الداخلية والطاقت الفاعلة في الاعماق ، وان لا يطنطوا الاحكام في شمول ، دون ان يكافؤوا عتولهم بعض العناء في التفور ، ولو قليلاً ، الى « منجم » الثقافة العربية في مكانه من صعيد التاريخ .

« الحياة »

عنها ونسعى اليها ونجاهد مع المجاهدين في طلبها ، الا ما يتصل منها بحياتنا الانسانية ووجودنا هذا الذي به نكون بشراً ، لا آلهة ، ولا انبياء ، ولا خرافة ، ولا وهماً ..

ولنا شك في ان الأستاذ نصية - بما في قلبه من طيبة ونبالة وشرف قصد - لا يجد حرجاً في صدره ان يطلب الناس العدل والحرية لانفسهم في هذا الحيز من انسانيتهم ، وفي هذا المدى من وجودهم البشري .

ولكن نرجو اليه - وهو قائد من قادة الفكر العربي - ان يرحم انسانيته وبشريته ، فلا يكلفنا ما ليس يدخل في طاقتنا من العروج الى عالم التجريد ، ودنيا المطلق ، ثم ان يرحم انسانيته وبشريته ، فلا يكلفنا ما قد خرج عن طاقتنا في عصرنا هذا ، من الرضا بالظلم والقتاعة بالعبودية ، لجرده انه هو يرى العدل والحرية في عالمها التجريدي المطلق ، ولا يراه في عالمنا الانساني المتميز المحدود !.

اننا - يا سيدي - في عصر صارت السرعة والتفكر والوئب طابعه الحضاري ، فكيف تريد ان نجبر الى العدل والحرية جبر الطفل ولا تريد ان نتلقك اليها ركضاً وفقرزاً ووثباً ، وان نركب اليها متن الريح بل نخطي اليها غارب الاعصار ، حتى نغلق لعصرنا الحضاري معناه الانساني الصحيح ، الى هذا لا في فلا يكون الانسان مجرد آلة لتكديس الخبث هنا وتكديس الحرمان هناك ؟ .

وما نطلق استاذنا الكريم ، يرتقي لنفسه ان يكون من دعاة اليأس والاستسلام والمزغية ، لجرده انه يرى العدل والحرية لم يتحقا بعد في دنيا الانسان ، وهو نفسه يرى ان طاقة الانسان اكبر واعظم من ان تكون لها حدود ، كقائل حقاً في محاضراته ، فكيف يرتقي نفسه - اذن - ان يشيع في صدور الجيل هذه الدعوة الى تقصير خطى الثقافة الانسانية عن طلب العدل والحرية ؟ .

٣ - مع محمود نغور ...

من محاضرة الأستاذ محمود تيمور عن « النص العربية بكيفيتها » الحديثة ، التي استمع اليها احشد من المثقفين الابداء العرب وحشد مئة من شبابنا المتعلم ، انه كشت لؤلؤاً موهولاً ، عن باطل هذه الحكاية « القديسة الراسخة » عتولهم جميعاً رسوخ الحقائق الثابتة والمسلمات البديهية ، اعني الحكاية التي تزعم ان

بكيفيتها

صين مروية

